الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل: ط1: 171735099810

رقم التسجيل: ط2: 171735084924

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي 1771-1792م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

نجوة رحموني

سمية غربي

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
د. حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443، 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل: ط1: 171735099810

رقم التسجيل: ط2: 171735084924

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي 1771-1792م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

نجوة رحموني

سمية غربي

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
د. حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443، 2021-2022م

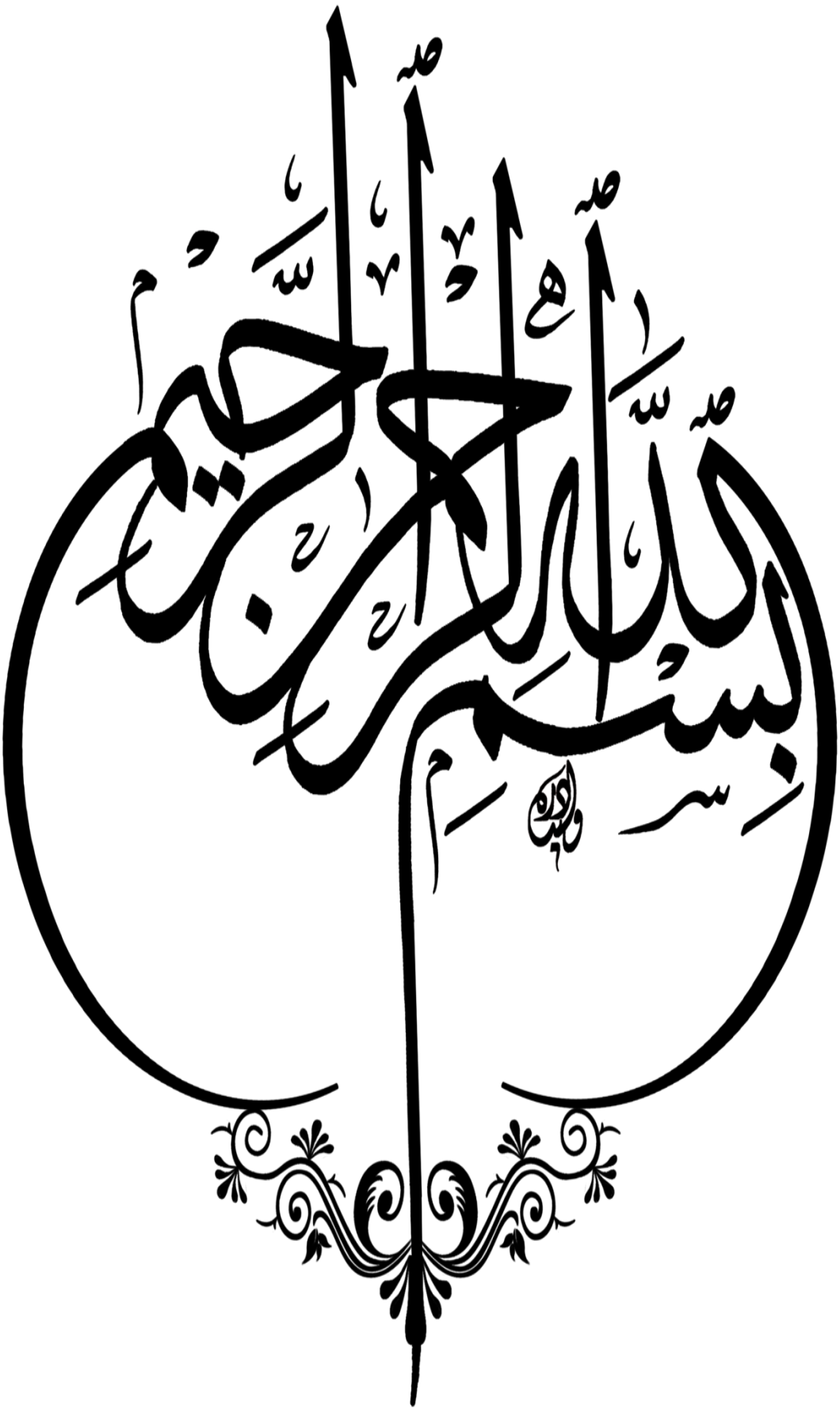
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء:

إلى من قال فيهما عز وجل:

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

أهدي باكورة هذا العمل المتواضع إلى والدتي الكريمة التي شجعتني على هذا البحث ولتحملها عناء تربيتي ورعايتي أطال اللّه في عمرها وأنعم عليها بالصحة والعافية وإلى كل أفراد أسرتي الذين ساندوني وصبروا معي في انجاز هذا العمل وإلى كل طلبة العلم والأصدقاء والأوفياء المخلصين من بعيد أو قريب الذين جمعتنا بهم المحبة الخالصة أهدي هذا العمل.

نجوة

اهداء:

إلى من قال فيهما عز وجل: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

أهدي هذا العمل إلى والديا الكريمين إلى اخوتي وأصدقائي إلى كل من يحب هذا الوطن ويسعى إلى بنائه رغم كل التحديات أهدي هذا العمل إلى المكافحين آباء ومربين ومعلمين...

إلى كل من منحني ولم يحرمني إلى من يسقيني بنور عينيه كل أمان، إلى الذي كان عماد أسرتنا مصدر قوتنا وسبب عزتنا إلى الذي سقاني من كأس الأخلاق إلى من لا نظير له بين الرجال إلى أبي الغالي.

سمية

شكر و عرفان

نشكر المولى عز وجل الذي وفقنا لإعداد هذا العمل وأسأله الهداية والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة لعياضي حفيظة التي لم تنحصر كدورها مشرفة فقط، بل كانت بمثابة صديقة فلم تدخر أي جهد لمساعدتنا ونصحنا وتوجيهنا وإرشادنا، فجزاها الله خير الجزاء ولها منا جزيل التقدير.

كما ننوه بالمساعدة والدعم الذي تلقيناه من طرف الأستاذ قويدر عاشور

ونتقدم بشكرنا لجميع الأساتذة الذين تابعنا معهم مشوارنا الدراسي، ونخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء تصحيح عملنا هذا من اجل إخراجه في صورة لائقة لكم منا جزيل الشكر والعرفان.

والشكر أيضا لطلبة جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الذين ساعدونا في هذا العمل.

قائمة المختصرات:

الرمــز	المعــنى
إع	إعداد
تح	تحقيق
تح وتر	تحقيق وترجمة
تح وتق	تحقيق وتقديم
تص وتع	تصحيح وتعليق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
تن	تنقيح
ج	جزء
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
ص–ص	صفحات مختلفة
ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع خ	عدد خاص
ع	عدد
م	الميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

تعد مدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق، من أكبر المدن في الشرق الجزائري وأشهرها، وذلك من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وقد ساعد هذا التطور على الاستقرار السياسي الذي عرفته البلاد خاصة في أواخر القرن 18 ميلادي.

كما تعاقب على المدينة مجموعة من البايات تركوا بصماتهم في شتى المجالات وأكثرهم في ذلك صالح باي من أشهر البايات الذي ماتزال إنجازاته شاهدة في معالم المنطقة وكان لها دور فعال في تاريخ الشرق الجزائري نظرا للمكانة التي احتلها في تاريخ قسنطينة وسمعته التي اكتسبها بين الحكام خلال الفترة العثمانية وخاصة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي ولهذا حاولنا الوقوف على هذه المنطقة وخاصة في فترة صالح باي في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي.

الدراسات السابقة:

كما نأتي الآن إلى الدراسات السابقة التي أفردت على بايلك الشرق هناك مجموعة من الباحثين ممن درسوا بايلك الشرق أو جزء منه.

و نذكر منهم: "طاهري عبد الحليم" رسالة لنيل الماجستير في الآثار الإسلامية بعنوان مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية وهي عبارة عن معلومات شاملة لموضوعنا، وأيضا أطروحة الدكتوراه لعريبي اسمهان بعنوان الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني (1713-1792م)عبد الرزاق قشوان أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه بعنوان الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري, وكذلك عبد الجليل رحموني أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان العلاقة بين السلطة المركزية والبايليكات في الجزائر العثمانية (1520-1830) والتي ذكر فيها الجانب الاجتماعي والاقتصادي عن حياة بايلك قسنطينة.

أسباب اختيار الموضوع:

يهدف هذا العمل إلى تلبية فضول علمي وثقافي لأهل قسنطينة ومحبي التاريخ بصفة عامة ودارسيه من الطلبة والباحثين بصفة خاصة فتركيزنا على عهد صالح باي هو غاية منا لتوضيح مساره وانجازاته ومصيره وهو من أشهر بايات قسنطينة.

ويعد الاهتمام بمدينة قسنطينة في عهد صالح باي ما قدمه وما انجزه في عاصمة البايلك من منشآت واصلاحات مختلفة جديدة فحق لعمدته أن تمثل فترة الحكم العثماني في بايلك الشرق.

إشكالية الموضوع:

ونظرا للأهمية التي يكتسبها موضوع الواقع الاجتماعي والاقتصادي في بايلك قسنطينة في ظل العهد العثماني وخاصة عهد صالح باي جاءت إشكالية بحثنا كالآتي:

- إلى أي مدى ساهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي في التأثير على بايلك قسنطينة من حيث النشاط التعليمي ومؤسساته المتنوعة وكيف كان تأثير الزراعة والصناعة والتجارة على المجتمع خلال فترة حكم صالح باي؟

ولمناقشة هذه الإشكالية وجب علينا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية نوجزها فيما يلي:

- كيف كانت قسنطينة تحت الحكم العثماني وهل كان الوضع الإداري والسياسي حكم في فترة معينة أم كانت هناك فترات متعاقبة تحت أيدي البايات والتنافس فيما بينهم لحكم قسنطينة؟
- كيف كان الوضع الاجتماعي في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي وهل ساهمت المؤسسات التعليمية بدورها في قسنطينة في إثراء الجانب الثقافي؟
- ماهو دور الوضع الاقتصادي في بايلك تحت فروعه الثلاث الزراعة والصناعة والتجارة؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني، كما وظفنا المنهج الوصفي في العديد من المرات لوصف الأحداث والوقائع ونقلها، والمنهج التحليلي النقدي استخرجنا الأول في التعريف بباليك قسنطينة والأحداث التي صاحبته أما الثاني فقد استخرجنا من اجل تحليل ونقد المعطيات التاريخية والمقارنة بينهما من اجل الوصول إلى تكوين صورة أكثر موضوعية حول الموضوع.

خطة البحث:

وبالنظر إلى ما استطعنا تحصيله من مادة علمية ارتأينا أن نقسم الموضوع إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة.

الفصل الأول تحدثنا فيه عن قسنطينة خلال الفترة العثمانية باختصار تحت ثلاثة مباحث الأول بعنوان الإطار الجغرافي للمنطقة والثاني بعنوان الإطار التاريخي والمبحث الثالث تحدثنا عن شخصية صالح باي.

والفصل الثاني جاء بعنوان الأوضاع الاجتماعية في باليك قسنطينة خلال عهد صالح باي وقسمناه تحت ثلاثة مباحث التركيبة السكانية والمستوى الثقافي والواقع الصحي.

أما الفصل الثالث فعنوناه بـــ الأوضاع الاقتصادية والذي يندرج تحت ثلاثة مباحث الزراعة والصناعة والتجارة خلال عهد صالح باي.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجازنا لهذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع العربية والفرنسية وكثيرا من الرسائل وأطروحات جامعية والمقالات يمكن تقييم هذه المصادر والمراجع إلى:

أولا: المصادر

وأهم المصادر التي تحدثت عن موضوعنا نجد صالح ابن العنتري " فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلاد قسنطينة" والذي أفادني في فهم سيرورة أوضاع البايلك وأحمد مبارك ابن العطار الذي اعتمدنا على كتابه: تاريخ قسنطينة الذي استفدنا منه في فهم وتحديد تاريخ مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.

المذكرات وكتب الرحالة:

مذكرات أحمد الشريف الزهار فيخبرنا في مذكراته بمعلومات مفيدة حول وضعية البايلك، كما يطلعنا على الأوضاع الاقتصادية للمنطقة، وهناك أيضا **مجاعات قسنطينة للصالح العنتري** الذي صور لنا حجم المجاعة والقحط الذي ضرب بايلك قسنطينة، كما قدم معلومات دقيقة فيما يتعلق بسعر الغلات والمنتوجات الفلاحية وبذلك يعتبر من المصادر المحلية المفيدة. **ومذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة لمحمد العربي الزبيري** ويعتبر مصدر مهم، **ورحلة الألماني ج. أو.هابنسترايت إلى الشرق الجزائري بايلك قسنطينة لناصر دين العيدوني** فهو مصدر هام لا يمكن لباحث في مثل هذه المواضيع أن يستغني عنه نظرا لما يقدمه من معلومات ممتازة عن حياة بايلك قسنطينة.

ثانيا: المراجع

وبالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة منها أفادتنا وساعدتنا في إثراء البحث نذكر منها:

عبد القادر دحدوح في كتابه قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية الذي قدم لنا احصائيات حول المساجد بمدينة قسنطينة، وقشي فاطمة الزهراء قسنطينة في عهد صالح باي بايات فقد ركزت قشي على فترة صالح باي وبالتالي يعتبر هذا المرجع من أهم المراجع التي تحدثت عن تاريخ قسنطينة خلال فترة صالح باي ويعتبر مرجع نفيسا يعرضه من فترة صالح باي في الجانب السياسي والاجتماعي لبايلك قسنطينة.

الصعوبات:

اول الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه الدراسة هي أن معظم المصادر والمراجع التي تناولت هذه الفترة فترة صالح باي ما بين 1771-1792م من الدراسة هي كتب نادرة والحصول عليها يعد صعبا والتنقل من منطقة إلى منطقة اخرى لإيجادها والبحث عنها.

كما أن التعامل مع بعض المراجع والمصادر يعد صعبا من حيث التصفح واستخراج المادة الخبرية والمعرفية ووضعها في سياقها حسب ما يخدم البحث، إضافة إلى عدم تمكننا من الحصول على بعض المصادر المهمة لهذه الدراسة، رغم الجهد الذي بذلناه في سبيل الحصول عليها.

الفصل الأول:

لمحة عن قسنطينة خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة

1: الموقع والمساحة

2: أصل التسمية قسنطينة

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

1: بداية حكم الأتراك في قسنطينة وإقليمها

2: تكوين بايلك قسنطينة

المبحث الثالث: نبذة عن حياة صالح باي

1: حياته

2: أعماله وإنجازاته

المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة

اكتسبت قسنطينة التي دخلت الحكم العثماني أهميتها من عدة عوامل كونها مدينة داخلية ومحصنة طبيعيا، وبذلك نجد إقليم قسنطينة أكبر أقاليم الأقطار الثلاثة مساحة. وقد أهلها موقعها الجغرافي الذي جعل منها بوابة من وإلى المشرق بجانب ما كانت عليه من صلة وعلاقات بالأوربيين، بامتيازات تجارية، هذا إضافة إلى عهد صالح باي وتفردها بموقعها المتميز كونها منطقة الأذواق الفنية والفكرية والتجارية والثقافية للعلماء والمغامرين، فكانت موقع ذات جاذبية للإنتاج.

1-الموقع والمساحة

1-1-الموقع الفلكي: تقع قسنطينة فلكيا على خط عرض 23 و36 شمالا وخط طول 35 و37 شرقا وهي بذلك تحتل منطقة متميزة بالنسبة لشرق دولة الجزائر.[1]

1-2-الموقع الإقليمي: يعتبر موقع قسنطينة من أعظم المواقع التي يتصورها الإنسان ومتى أشرفت على إدارتها حكومة حكيمة يمكن للمدينة أن تأمل في الحصول على فوائد جمة.[2]

وموضع المنطقة هو على شكل مدرج يرتفع في الشمال الغربي عند سفوح المنصورة، والذي يفصله عنها وادي الرمال[3]، وإلى الشمال الشرقي من المدينة تنتصب هضبة المنصورة الجوداء من الأشجار، وإلى الشمال الغربي من المدينة وعلى ألف متر من الاستقرار التي تحيط بها مرتفعات كدية.[4]

---

[1] محمد الهادي العروق: مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، (د.م.ج)، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص 14.

[2] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تع: إسماعيل العربي، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 36.

[3] هواري العياشي: المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، قسنطينة، (2010-2011)، ص 09.

[4] كمال غربي: المساجد والزوايا في قسنطينة الأثرية، (د.د.ن) (د.ب.ت)، (د.ت.ن)، ص 74.

الخريطة رقم 01: مدينة قسنطينة في العهد العثماني

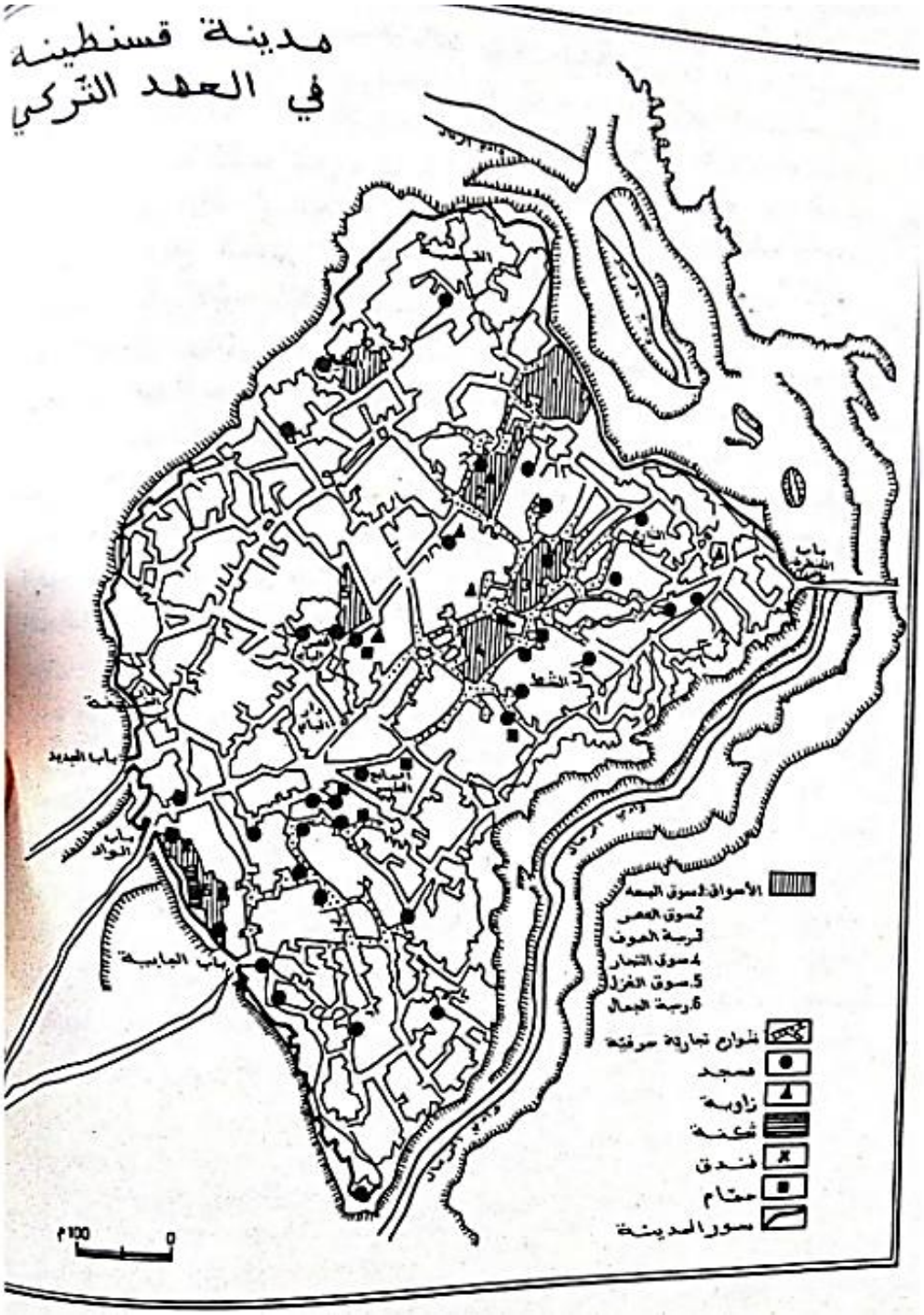

(العروق محمد الهادي , ت ن 1984, ص 84)

وتقع المدينة على كتلة كلسية ذات شكل مثلث غير منتظم الأضلاع، قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب، يطوفها وادي الرمال، وتتربع الكتلة الصخرية على العدوة الغربية لوادي الرمال.[1]

كما تتخذ المدينة شكل إهليجي ذو سطح مستوي يرتكز أساسه من هذا الإنماء الكبير المتجه نحو الجنوب الغربي في خط يكاد يكون مستقيما، وعلى مسافة يقدر طولها بخمسمائة من خط الإنحناء الكبير وضمن سور قديم يعلو ثلاثين مترا. توجد ثلاث أبواب ويوجد بحافته جبل منصور، ويعرف بباب القنطرة. وتشكل تلاقي أسوار الأبواب قصبة فوق الصخور المطلة على الجزء الأكبر منها.[2]

كما تقع قسنطينة فوق صخور وعرة تحيط بها بثلاثة أرباعها في سفح هذه الصخور[3]، تخفف من حدة التلال العليا القسنطينية وتكسبها شيئا من التنوع[4]، ولذلك نجد مدينة واقعة على جبل حجري مرتفع يحيط به واد الرمل من اغلب جهاته، وقد وصفها سترابون المؤرخ الروماني بأنها قلعة ممتنعة على من رامها[5]، وعليها سور كبير كما انها مبنية على كهف وجدي عظيم، وهي بذلك مدينة قوية ليست كبيرة ولا صغيرة[6].

---

[1]عبد الحليم طاهري: مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 42.

[2]طيب يوسفي: العلاقات العلمية بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020، ص 44.

[3]فنلدين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد أي 1832-1837، تر-تق لأبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 87.

[4]شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) من البدء إلى الفتح الإسلامي، تع (محمد مزالي البشير بن سلامة)، ص 16.

[5]مصطفى بن حسان: معجم اعلام قسنطينة من صدر الاسلام الى ما بعد الاستقلال(ط1. مج2. وزارة الثقافة قسنطينة). 2015. ص 64.

[6]الحسين بن محمد الورتيلاني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار،(د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن)، 1326-1908، ص 685.

اللوحة رقم 01: جسر القنطرة

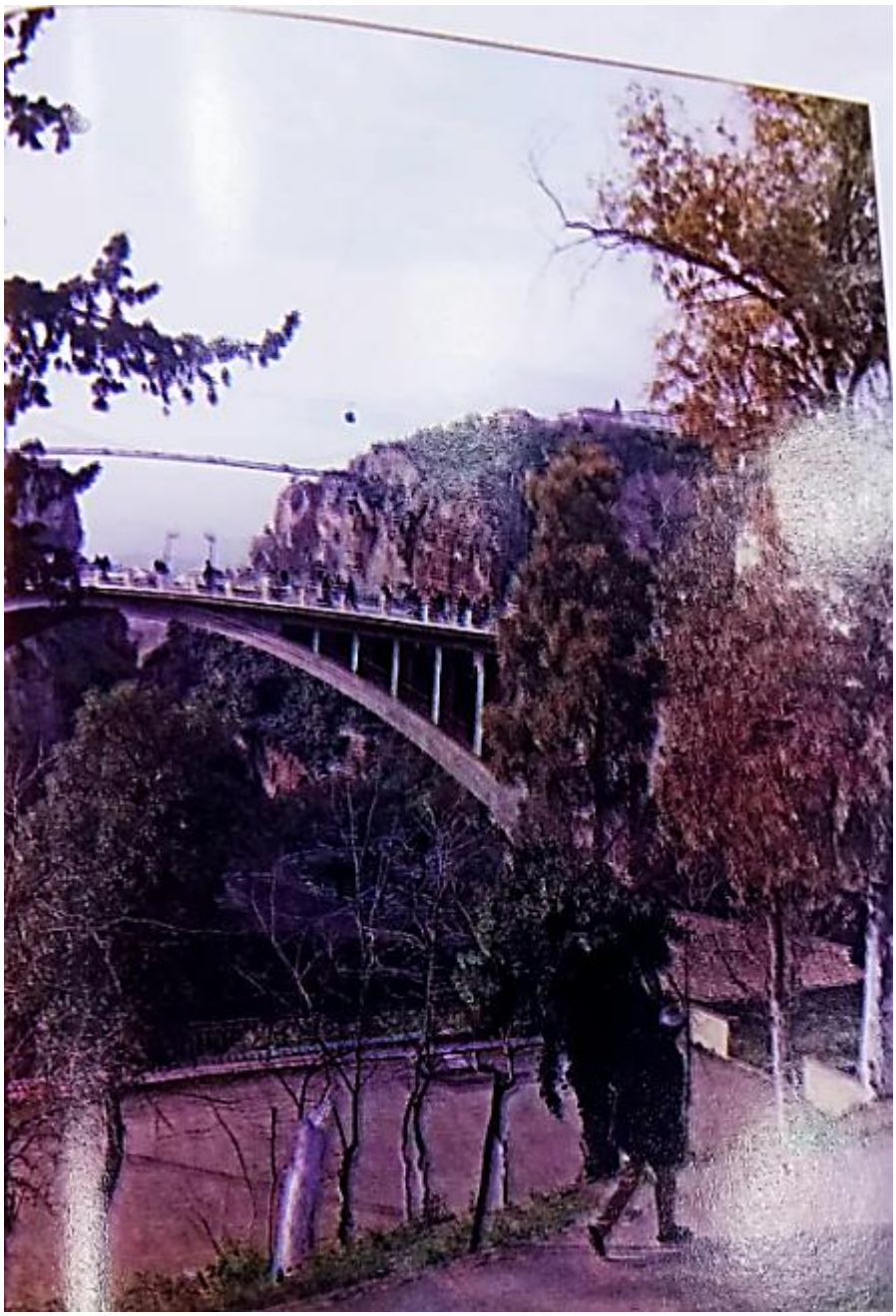

(جهيدة مهنتل مقروس، ت ن 2011، ص 20)

1-3-حدود البايليك:

وفي عهد الأتراك كانت حدود البايليك على الشكل التالي[1]: إذ يمتد إلى الحدود شرقا والحد الفاصل بين القطرين هو وادي سراط. اما حدود البايلك من الشمال البحر الأبيض

[1] محمد صالح العنتري: فريدة منسيه في حال دخول بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها. مر و تح. يحي بوكزاير. دار المعرفة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2009. ص 10.

لمتوسط وغربا جبال البيبان حتى قرى بني منصور، أما الجنوب الغربي منطقة سيدي عيسى الحد القاصل بينه وبين باليك التيطري[1]، وهي أم المدن بالنسبة للناحية الشرقية كلها من حيث موقعها الجغرافي[2]، وبذلك شكل الشرق الجزائري إقليما متميزا من حيث شروطه الجغرافية ونشاطه البشري ونوعية الحياة الاجتماعية والثقافية السائدة فيه، فقد ظل لفترات تاريخية مركز الثقل السكاني والاقتصادي للمغرب الأوسط الجزائر يؤثر كباقي أقاليم المغرب العربي، وليتكامل مع الإقليمين الأوسط والغربي من أرض الواسطة ليشكل الوطن الجزائري، وليسكب أهمية استراتيجية وثقلا اقتصاديا واجتماعيا بمنطقة الشمال الافريقي[3].

2-أصل تسمية قسنطينة:

مدينة قسنطينة تعتبر من المدن الجزائرية العريقة الضاربة جذورها في التاريخ الغنية بتراثها وحضاراتها، كما أنها أقدم المدن والتي مرت بجل الفترات التاريخية وعايشت مختلف الحضارات التي مرت عليها عدة تسميات عبر تاريخها.

لذلك نجد قسنطينة التي هي عاصمة الشرق الجزائري لها عدة تسميات تاريخيا، فهي قد أطلق عليها اسم سيرتاّ، قرطة، بلد الهواء، مستعمرة ستيوس، الحصن الافريقي، قسنطينة إلى غير ذلك[4]، اشتهرت سيرتا الاسم القديم لقسنطينة لأول مرة عند ما اتخذها ماسينيسا ملك نوميديا عاصمة للمملكة[5]. تميزت في عهده بمكانة اقتصادية مرموقة جعلتها

---

[1] عبد الجليل رحموني: العلاقة بين السلطة المركزية والباليكات في الجزائر العثمانيه1520-1830م. أطروحة مقدمه لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس. 2019-2020. ص111.

[2] بوعزة بوضرساية الحاج احمد باي رجل دوله ومقاوم1826-1848م. دار الحكمة للنشر. الجزائر.2012. ص29.

[3] ج.أو.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الشرق الجزائري. بايلك قسنطينة اثناء العهد العثماني. تق. تع. تر. (ناصر الدين سعيدوني). دار البصائر للنشر والتوزيع. الجزائر. 2013. ص 05.

[4] سليمان الصيد: نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، ط1، المطبعة الجزائرية، الجزائر، 1994، ص9

[5] بن صالح قارة مبروك: تاريخ المدن والقبائل بالجزائر، التركيبة الاجتماعية النسب والانتساب، ط3، الجزائر، 2018، ص 13.

محطة تجارية واسعة بهذا تحولت إلى حاضرة رومانية[1]، وأيضا نجد تسميتها مستمدة من اسم الامبراطور قسطنطين لقطع المعدنية التي كتب عليها في تلك الجهات تعود إلى عهد هذا الحاكم، وهي تعتبر من القطع النادرة، ولهذا نجد هذه المدينة تعتبر من أقدم المستعمرات الرومانية[2].

وخلال التواجد الروماني بها كانت مدينة متصلة بميناء سكيكدة مدة ثلاث قرون، وهي المركز الرئيسي للكنفيدرالية، ثم دمرت من طرف Maxentus وأعاد بناءها الامبراطور قسطنطين الذي اتخذت من اسمه الاسم الجديد لها وهو الاسم الذي حافظت عليه إلى حد الآن[3]، وكانت قسنطينة في السابق مقر لجنس من الملوك الذين حكموا مقاطعة قسنطينة[4]، وفي الفترة الإسلامية كانت مدينة متصلة بميناء القل غير أنها كمنطقة رئيسية أبقت على مكانتها، واختيرت في العهد العثماني كمقر للبايلك الشرقي وظلت حاضرة تركية.

وبناءا على ذلك نستنتج أنه مدينة حاضرة تضاهي بها تاريخ، وذلك ما كانت عليه، وتعرف بقسنطينة الهواء من أحصن بلاد الله.[5]

ونجد رحلة فوردون كاسيلي إلى الجزائر قد تلفت قسنطينة بموقعها الاستراتيجي، وفي هذه الحالة يقول هي بوابة لمن يقصد تونس وهي مبهرة وعريقة[6]، مدينة قسنطينة

---

[1] هواري العياشي: المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص-ص: 11-12.

[2] ج.أ.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أ.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس سنة 1732، تر و تق وتع ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، ص 89.

[3] جهيد مهنتل مقروس: حاضرة قسنطينة كارتا النوميدية والرومانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 24.

[4] جيمس ولسون ستيفان: الأسرى الأمريكان في الجزائر (1795-1796)، تر: علي تابليت، (د.ط)، الأبيار، الجزائر، 2007، ص 203.

[5] محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح(علي الزواري- محمد محفوظ)، ط1، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص-ص 83-84.

[6] عبد الله ركيبي: الجزائر في عيوم الرحالة الإنجليز، ج1، دار الحكمة، (د.ت.ن)، الجزائر، ص 182.

بناها الرومان هذا أهلها لاكتساب مكانة متميزة[1]، وضلت بذلك المدينة حاضرة تركية والمدينة الثانية بعد العاصمة طوال ثلاثة قرون، فهي عاصمة البايلك الشرقي أضحى الحكم العثماني بها ملازما لازدهار الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

تعتبر قسنطينة من أهم المدن الجزائرية بتاريخها وتراثها وحضاراتها، كما أنها من أقدم المدن، وقد عايشت التاريخ واكتسبت بذلك مكانة معينة من خلال مرورها بمراحل أو فترات تاريخية معينة في الجزائر.

1- بداية حكم الأتراك في قسنطينة وإقليمها:

تعد قسنطينة المدينة الثانية خلال العهد العثماني بعد العاصمة، فهي عاصمة بايلك الشرق، حيث امتدت على رقعة شاسعة، ويعتبر الحكم العثماني بها ملازما لازدهار الحياة واكتسابها مكانة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

اختلف المؤرخون في تاريخ تحديد دخول الأتراك المدينة قسنطينة[2]، وهذا لعدم وجود أدلة ووثائق في ذلك، وللخروج بتاريخ محدد قام عدد منهم أمثال ميرسي mercies حددها في 1519م-1522م و لومبري lambri 1526م، اما فاسيت vayssette فحدده 1520م وذلك اعتمادا على وثيقة تعود إلى سنة 1520م تقول أن قسنطينة تمردت على حكم خير الدرين بربروس[3].

وبذلك نجد الفترة التي كان يمهد فيها الإخوة بربروس لإرساء السيطرة العثمانية في الجزائر كانت قسنطينة منذ نهاية القرن 15م قد صارت مستقلة ولا تخضع إلا لزعماء

[1] الحسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 55.

[2] فاطمة الزهراء قشي: قسنطينة في عهد صالح باي البايات، قسنطينة، ميديا بوليس، 2005، ص 29.

[3] عبد الحليم طاهري: المرجع السابق، ص 49.

تختارهم هي أو تقبلهم بكل حرية[1]، وبهذا أصبح الحكم العثماني في قسنطينة حكما مباشرا فهناك فترة لا تجد فيها حكومة الجزائر العثمانية تتدخل مباشرة في تعيين الحكام هناك حرية في ذلك الاختيار من طرف أهل المدينة قائدا يرضون به[2]، وبذلك اختير خير الدين بربروس أحد القادة لمدينة قسنطينة ليحافظ على الخط العثماني أما القوة الاسبانية التي تغلبت عليه في تونس 1528م[3]، وبعد ذلك نجده غزا تونس 1533م، وشن الحملة الاسبانية قواتها لتونس 1534م وهذا ما جعل من خير الدين الانسحاب منها ليخلف على ذلك مكانه حسن أنا على رأس قوات أخرى يقودها من الجزائر عبر قسنطينة[4]، وقد عرفت مدينة قسنطينة عدة ثورات داخلية، وبعد مدة قليلة من إبرام معاهدات وعدة قوانين التي كانت قسنطينة تابعة لتونس وردت رسائل من تونس إلى مقاطعة قسنطينة تقول(أن قسنطينة كانت في ظروف الغابرة)[5]، وبذلك زادت عددها بقوة حتى أصبح من الصعب تحديد عددها وإحصائها.

فمنها داخليا نتيجة العائلات، ومنها في الإقليم بين أهل الريف بسبب التضارب والسخط[6]، وذلك من خلال ما هو كان مرتبطا بالظروف السابقة للبلاد، فالمؤسسة العثمانية أقامت الجهاد لأنها سهرت على حماية الجزائر من التحرشات الأوربية وقاومت السفن في الجزائر عموما وقسنطينة خصوصا[7].

---

[1] أوجان فايسات: تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517م-1837، تر و تح أحمد سيساوي، مر وتق هارون حمادوا، ط1، دار كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، 2019، ص 43.

[2] سعد الله أبو قاسم: مجموعة أعمال دكتور أبو القاسم سعد الله، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 14.

[3] مصطفى بن حسان: المرجع السابق، ص 51.

[4] محمد صالح العنتري: المرجع السابق، ص 27.

[5] محمد العرابي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان الخوجة وبوضربة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 19.

[6] مصطفى بن حسان: المرجع السبق، ص -ص 54، 58.

[7] محمد أحمد أبي الراس الناضري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق وتحق (محمد غانم)، ج1، الجزائر، 2005، ص 20.

فقد سجل أغلب الباحثين تولي حسن بن خير الدين[6] بربروس إيالة الجزائر خلفا لحسن أغا[7] سنة 1544م، وبذلك حكم حسن بن خير الدين مهمة شاقة في ذلك الميدان أجبرت له مكانة مهمة للبلاد التي ألحقها أبوه بالسطلة العثمانية عبر مراحل مقتطعة، وبهذا أصبحت الجزائر تابعة للسلطان خير الدين بينما قطعة في أيدي الاسطول العثماني[1].

وهكذا رجع إلى الابن حسن منصب أبيه في الوقت الذي لم تعد فيه المجموعات القبلية الجزائرية بحاجة ماسة إلى الحماية، غير أنه وجد صعوبات داخل البلاد فكان الموروث الرمزي الذي حظي به حسن بن خير الدين* باشا*[2]، مفعول ذا حدين.

ومع مطلع القرن كان إقليم تحت الحكم العثماني المباشر عن طريق السلطة العسكرية وغير مباشر بواسطة الحكام والولاء كما تمت تقديم رسالة من المدينة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني* وذلك سنة 1555م، ومن ذلك وفي هذه السنة تم تكوين البايلك أو بالأحرى تأسيس قسنطينة.[3]

---

[6]خير الدين: من أبرز شخصيات التاريخ العثماني، ولد رفقة إخوته عروج وإسحاق وإلياس بجزيرة مدلي اليونانية توفي سنة 1546م، (أنظر) مذكرات خير الدين بربروس، ص 22.

[7]أغا: مصطلح من أصل فارسي ويعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها كانت تطلق على ضباط الأمن ومنها أيضا صاحب المنصب الكبير، (أنظر) سهير صابات، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخي، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 200.

[1]مذكرات خير الدين بربروس: تر: د. محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 97.

*حسن بن خير الدين "هو الابن الوحيد لخير الدين، ولد بمدينة الجزائر وتربى بين أهلها وتثقف علي يد علمائها، وكانت أمه سليلة إحدى أعرق أسرها". ينظر: أحمد توفيق المدني حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا.

*باشا: "كلمة معناها في الأصل قدم الملك أو الشاه، استخدم بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وأخيرا أصبحت أعلى لقب تشريعي". أنظر: المرجع أحمد عبد الرحيم مصطفى أصول التاريخ العثماني، ص 301.

[2]فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص-ص 46-47.

[3]عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص-ص 109-110.

*أيالة: "وتعني ولاية وهي تعبير يطلق على البلاد بكونه منذ ق 16م "، أنظر خليل إينالبك: تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار، ض 333.

*سليمان القانوني: "ولد عام 900 هـ تولى زمام السلطة سنة 926هـ توفي عام 974هـ عن عمر ناهز 74 سنة"، ينظر: بلماز اوز تانا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمد سلمان.

2-تكوين بايلك قسنطينة

إن بايلك قسنطينة لم يعرف اهتماما كبيرا من قبل الكتاب والباحثين وأن السؤال الذي يبقى مطروح في الذهن لماذا لا يحظى البايلك بدراسة محققة لها معنى لائق يثبت تلك الإيجابيات لإعطاء مكانة لها على الرغم من أحداث لا تقل أهمية مقارنة بالبايليكات الأخرى.

ومن أجل ضبط السلطة وإقامة إدارة محكمة قرر حسن بن خير الدين تقسيم الجزائر[1]، إلى ثلاث أقاليم؛ وكل قسم منها يحمل اسم البايلك[2]، ويحكمه نائب يحمل لقب باي[3]، هي بايلك الغرب وبايلك اليتطري[4]، وبايلك الشرق؛ وكان مركزه قسنطينة وحكم الأتراك أغلب نواحيه[5]، هذا إضافة إلى بايلك الجزائر أو دار السلطان. وذلك من أجل ضبط السلطة والحكم[6]، وكان حكام هذه الأقاليم بمثابة ملتزمين بذلك وفق قوانين خاضعة لحكم معين[7]، وكانت السلطة كلها قد احتفظ بها الباي المعين على رأس كل إقليم؛ وبمجرد تعيين البايات وفقا للشروط يصبحون السادة على أقاليمهم [8]؛ وكان البايات يتصرقون في

---

[1]محمد صالح العنتري: المرجع السابق، ص 30

[2]عبد الرزاق قشوان: السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (1522-1837)، مذكرة ماجستير التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 43.

[3]صالح فركوس:تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)، دار القافلة للنشر والتوزيع، (د. ت. ن)، ص 158.

[4]محمد صالح العنتري: المرجع السابق، ص 30.

[5]أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، (د.د.ن)، (د.ت.ن)، (د.ب.ن)، ص 37.

[6]هواري العياشي: المرجع السابق، ص 22.

[7]ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، مصر، 2011،ص 12

[8]وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص- ص 82-83.

مقاطعاتهم تصرف الملوك كما كانو يتقدمون بأنفسهم كل 3 سنوات إلى الجزائر لتسليم الأموال المتأتية من الضرائب[1].

كان البايات يتمتعون باستقلالية كاملة في رسم سياستهم المحلية، غير أنهم لم يكونوا يتدخلون في شؤون القبائل، وكان ذلك من واجباتهم اللازمة إزاء السلطة المركزية[2]، كانت السلطة الرئيسية المركزية بالجزائر العاصمة هي التي توجه القرارات ومختلف الأمور القانونية السياسية للبلاد، ويعتبر بايلك الشرق (قسنطينة) أكبر الولايات والبايليكات الموجودة في الجزائر[3]، وبهذا نجد قسنطينة عاصمة إقليمية كبيرة في مختلف العهود[4]، جعلت مكانتها السياسية مرتبة في ذلك[5]، وكان باي الشرق الذي استقر في قسنطينة يدير شؤون إقليمية بمساعدة الحامية الانكشارية والقياد الذين يحكمون باسمه[6]، وهذا أن بايلك الشرق وخاصة إدارة البايلك أثناء هذه الفترة أنها حافظت على طابعها الخاص والفريد بالقياس في ذلك الميدان[7]، فالإدارة الجزائرية خلال العهد العثماني احتفظت بالعمل على إدارتها عموما وخصوصا قسنطينة بايلك الشرق التي كانت سائدة ومعمول بها في الدول السابقة[8].

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب)، تع لمحمد مزالي- البشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، 1983، ص 377.

[2] العربي إشبودان: مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود: مراجعة: حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 30.

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 63.

[4] عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف الحال من إدعى العلم والولاية، تح و تق و تع أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987، ص 08.

[5] حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تح و تق و تع، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006، ص 39.

[6] جون ب وولف: الجزائر وأوربا، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 115.

[7] صالح فركوس: الحاج أحمد باي، قسنطينة 1826- 1850، د. م.ج ، 2001، الجزائر ص 25.

[8] محمد العربي سعودي: المؤسسات المحلية في الجزائر، 1516- 1962، ط2، د.م.ج, 2011، ص 58.

ولذلك نجد بايلك الشرق يتميز بانعدام نفوذ الأتراك قياسا ببقية البايليكات، أما سلطة الوالي العام فينحصر الأمر بتطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة والقيام بتنظيم الجيش وتوطيد الأمن في ربوع البلاد[1]، كما لم يتم تعيين باي قسنطينة وذلك عام 1575م وهو المدعو رمضان تشولاق* باي الذي بقي في منصبه حتى عام 1574م[2]، وآخرهم هو الحاج أحمد باي، وتوالى على حكم البايلك 42 بايا ، وتميزت بتعاقب العديد من البايات وقصر مدة ولايتهم، والبعض منهم حكم بضعة أيام فقط، مثل إبراهيم بوصبع الذي كانت ولايته ثلاثة أيام[3]، وتعتبر أقصر مدة وأطولها لصالح باي الذي كانت مدته 20 سنة، حكم قسنطينة وهو بذلك تميز عن باقي البايات بكل شجاعة وقوة.

عرفت قسنطينة مكانة خلال فترة حكمه ازدهارا وتطورا كبيرا في مختلف الميادين[4]. إن الجزائر دار الجهاد وهيبة هذا البلد وباياته قد قوضت ونالت منها الأحداث[5]، إن قسنطينة كعاصمة بايلك الشرق فاق نفوذها حدود المدينة، إلا أن الجانب في ذلك يعني الدراسة تهتم بالمجتمع في تفاعله مع السلطة وخاصة في عهد صالح باي، فقسنطينة من المدن العريقة والشهيرة ببيوتها وعلمها وحضارتها، والمحافظة على تقاليدها[6].

---

[1] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 116.

*رمضان تشولاق: أول بايات قسنطينة تولى حكم البايلك سنة 1567، عزل 1574 ليعوض بجعفر باي.

[2] محمد صالح العنتري: المرجع السابق، ص 30.

[3] رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة وحكامها، مؤلف مجهول، (دراسة وتحقيق)، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 25.

[4] هواري العياشي: المرجع السابق، ص 23.

[5] عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي،(تونس .الجزائر. ليبيا)، 1816- 1871، تق (زوبار منتران)، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972. ص 253.

[6] فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 08.

جدول رقم 01: قائمة البايات الذين تم تعيينهم من طرف الحكم المركزي على إدارة البايلك قسنطينة[1]:

الرقم	إسم الباي	سنة توليه الحكم
1	رمضان باي	1528
2	جعفر باي	1567
3	مراد باي	1637
4	فرحات باي	1648
5	محمد باي بن فرحات	1652
6	رجم باي	1667
7	خير الدين باي	1673
8	دالي باي	1676
9	عمر بن عبد الرحمن المدعو باشا باي	1679
10	شعبان باي	1687
11	إبراهيم باي	1702
12	حمودة باي	1707
13	علي باي بن حمودة	1708
14	حسين شاوش	1709
15	عبد الحمن باي – حسين نقزلي– علي بن صالح	1710
16	كليان حسين بوكمة	1713
17	حسين باي بوحنك	1746
18	حسين باي المدعو أزرق العينين	–
19	أحمد باي القلي	1756
20	صالح باي	1771
21	إبراهيم باي بوصبعة – صالح باي للمرة 2 – حسين باي	1792
22	مصطفى باي الوزناجي	1794
23	الحاج مصطفى	1797
24	عثمان باي	1803
25	عبد الله باي	1804
26	حسين بن صالح باي	1806
27	علي باي بن يوسف	1808
28	محمد باي نعمان	1811

[1] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص 395.

29	محمد تشاكر	1813
30	قارة مصطفى باي – أحمد باي المملوك – محمد باي الميلي	1817
31	أحمد باي المملوك للمرة الثانية	1819
32	إبراهيم باي الكريتلي	1821
33	محمد باي مانامني	1824

الصورة رقم 01: بابا عروج

Baba - Arroudj (Barberousse 1er)

بابا عروج (بربروس الأول)

الصورة رقم 02: خير الدين

ARIADENO BARBAROSSA

Kheir-Eddine (Barberousse II)

خير الدين (بربروس الثاني)

(مولود قاسم نايت بلقاسم ج2، 2007، ص-ص: 60-59)

المبحث الثالث: نبذة عن حياة صالح باي:

إن المكانة التي احتلها صالح باي في تاريخ قسنطينة والسمعة التي اكتسبها بين حكام الجزائر في العهد العثماني، والمكانة المرموقة التي تمتع بها في وسط قسنطينة خاصة، والشرق الجزائري عامة هذا تجعل لنا نكسب معلومة شيقة عن الباي الذي ترك بصمات قبل مغادرته للبايلك ختم أمسية ووضع فيها بصمة يتحدث عنها التاريخ من هناك إلى يومنا هذا عن اكبر باي قسنطينة، وأكبر تاريخ شهدته قسنطينة ضلت حاضرة تاريخية لا تنسى.

1- حياته:

ولد صالح باي بمدينة أزمير غرب الأناضول سنة (725م) لأب يدعى مصطفى ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال، وعندما ناهز السادسة عشر اضطرته الظروف أن يهجر موطنه[1] صالح باي في عمر قبل أن تشرق الشمس وتنير بضوئها صالح باي، في سن السادسة عشر وجد نفسه مرغما على الخروج من موطنه هربا من انتقام أب كان قد قتل ابنه خطأ بينما كانا يلعبان، فنزل الجزائر[2]، ليلتحق بالحامية العسكرية في الجزائر ويجدد حياة جديدة من جديد.

فصالح باي عاش حياة حافلة تميزت باختلاف مراحلها وتباين فتراتها، فقد كانت أولا مرحلة الطفولة والشباب التي عاشها بتركيا مسقط رأسه، أم المرحلة الثانية من حياته فقد ارتبطت أحداثها بمدينة الجزائر حيث التحق بالجيش وأخيرا المرحلة الثالثة التي قضاها على رأس بايلك الشرق[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العصر العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.ص238

[2] أوجان فايسات: المرجع السابق، ص148.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص 239.

2- أعماله :

إن الأعمال البارزة التي قام بها صالح باي شاهدة على أنه لم يكن رجل ثورات وحركات تمردية، بل تؤكد أنه كان رجلا يعمل في نطاق الحكم المركزي ويحترمه[1].

وهكذا صالح باي الذي آلت إليه مقاليد الأمور سنة 1771م واستمر على العرش ما يناهز 22 سنة؛ وهي فترة كفيلة لتسمح له بتنفيذ كل الوسائل والمشاريع، كما كانت فترة مواتية لنضج أفكار الجيل المذكور حيث شهدت قسنطينة على أيامه جوا ثقافيا ملحوظا ارتقى إلى مستوى معتبر من الجدال المذهبي وزاد من حصانة هذا الجيل[2].

كان صالح باي الحاكم الأكثر لفتا للانتباه بين حكام قسنطينة، كان نشيطا ومحاربا وإداريا[3]، وقد ساهم في تسيير وتنظيم أمور بايلك الشرق سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بطريقة حسنة، الأخلاق الطيبة التي اشتهر بها صالح باي[4].

وقد عرف البايات كيف يشبعون جوعهم السياسي عن طريق تأمين حق الرئاسة وتوسيع الإقطاعات في ذلك الميدان[5]، وأكثرهم في ذلك صالح باي الذي اكتسب مكانته عن طريق شجاعته، سيرته مليحة وسياسة مستحسنة حميدة يسمع لكلام الشاكين وينصر المظلومين، وهو دائما يحب عمل الخير ويرتضيه ويسعى في صلاح العباد وكان من جملته سيرته الحسنة[6].

---

[1] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1963، ص 244.

[2] أحمد بن المبارك بن العطار: تاريخ بلد قسنطينة، 1790-1870، تح و تع و تق عبد الله حمادي، دار القائد للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص 57.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر،1982، ص 177.

[4] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجلالي: الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت جنود الكفرة، تع خير الدين سعيدي الجزائري، ط1 أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، 2017، ص 23.

[5] عبد القادر صحراوي: الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، 1520-1830، دار هومة للنشر والطباعة التوزيع، الجزائر، بوزريعة،2016، ص 256.

[6] أحمد بن المبارك بن العطار: المصدر السابق، ص 57.

وبذلك نجد صالح قد اشتهر شهرة واسعة في مختلف أنحاء البلاد وكان عصره في ناحية الشرق عصر نهضة ورخاء وانتعاش[1].

وقد عمل في أول عهده بالجزائر بمقهى الأوجاق يساعد صاحب هذا المقهى، ولعله اضطر إلى مثل هذا العمل نظرا لصغر سنه وعدم خبرته بالحياة ولجهله بأوضاع البلاد، وبذلك أهله هذا المنصب من شجاعته وتواضعه بأن يتعرف على واقع الجزائر[2]، فقد التفت حول طبيعة الحكم وأسلوب الإدارة السائدة بالجزائر.

وبذلك تميز بالإقدام والمثابرة في مشاريعه السياسية والتنظيم الإداري لها[3]، وفي قسنطينة عرف باي بمهارات حربية التي أظهرها أثناء حملة الباي على تونس فقربه الباي أحمد القلي وزوجه بابنته وولاه قيادة الحراكتة، وهي من المناصب المهمة التي لا تستند للشخصيات الرئيسية.

وأثناء توليه لهذا المنصب لمدة ثلاث سنوات[4]، كما أن الباي صالح بشجاعته ومقدرته الحربية والإدارية جعل منه ثقة كبيرة من طرف الحكام وبذلك حضي بثقة وتقدير لدى داي الجزائر محمد عثمان باشا* وهذا ما ساعده فيما بعد على توليه منصب الباي إثر وفاة أحمد القلي وأثناء توليه لمنصب الباي بقسنطينة لمدة طويلة.

---

[1] أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار. محمد عثمان باشا 1766-1791، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 159.

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 240.

[3] فاطمة الزهراء قشي: سجل صالح باي للأوقاف، 1771-1792م، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

*أحمد القلي:" حكم مابين 1756-1771م : وكان آغا على مدينة القل عدة سنوات فلقب بالقلي، وقد استطاع فرض السيطرة في دولته وعرف بغزواته ضد القبائل وكان صالح باي خليفة لا يمتثل لأوامره" أنظر
Dornone.kitab tarikh quocehtin ap206.et : E.M ercier.histoure dechstahti

*عثمان باشا:"(1766- 1791م) كان عادلا منصفا محبا للجهاد، وقعت في عهده عدة حروب وانتصر فيها، قام بعقد صلح مع الدنمارك وإسبانيا للمزيد من المعلوما"، ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)، ص -ص 90-97.

[4] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ولايات المغرب العثمانية، ط2، دار البشائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 334.

1-2-أعماله العمرانية:

من خلال بنائه للقنطرة التي تقع بشرق المدينة أمام باب القنطرة، فحسب هيبولين فإن الغرض منها فضلا عن العبور فوقها كان لجلب ماء عين العرب التي تقع قبالة المستشفى المدني على طريق عنابة وهي على بعد من منارة جامع القصبة ومستواها يعلو على مستوى هذه المنارة بـــ 10.08م وقد كانت هذه العين تصب في حوض خارج المدينة أمام القنطرة[1]، وبذلك كانت منفعة للعباد ومصلحة وحصنا للبلاد، وأسس المساجد للديانات وأخرى للضعفاء والقليلين من الصدقات وبفضل هذه المجهودات عرفت قسنطينة تطورا من الرفاهية والازدهار[2]، كما اعتنى بالجانب الثقافي فقد بذل مجهودا في إنشائه للمدارس واهتمامه بالتعليم[3]، ونجد في ذلك إنشاؤه للمدارس والمساجد مثل مسجد ومدرسة سيدي كتاني، كما شيد مدرسة أخرى ملحقة بالجامع الأخضر سنة 1789م[4]، وأسس لها نظاما بديعا وتشمل المدرسة مسجدا وخمسة بيوت منها بيت للمدرس والأربعة للطلبة وميضأة وبيت لوضع الأدباش[5]، وبذلك نجد صالح باي قد نهض يتدبر الأمر ويحمي المساجد وأوقافها كما يحاسب الوكلاء والقائمين عليها وجدد بعضها وأنشأ لذلك مجلسا علميا خاصا للنظر في شؤونها[6]، وقد تم باي في استمرار بناء المساجد واهتمامه كما منحهما اقطاعيات وحوالي عشرين متجرا والعديد من الأراضي[7].

---

[1]عبد القادر دحدوح: قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2015، ص 50 .

[2]أحمد بن المبارك بن العطار: المصدر السابق، ص 57.

[3]صالح عباد: المرجع السابق، ص 09.

[4]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ورقات جزائرية....، مرجع سابق، ص 248.

[5]أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار عثمان باشا 1766-1791م ...، المصدر السابق، ص 160.

[6]سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 251.

[7]عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 266.

وفي عام 1789م جهز قاعة للصلاة بمنبر رخامي جميل يسر الناظرين وضع على يمين المحراب، وهي تحفة رائعة استوردت أجزاؤه من مدينة ليفورنة الإيطالية التي كان صالح باي يستقدم منها المواد الثمينة[1].

كما ينسب إلى صالح باي تخصيص منطقة الشارع التي أقطعها لليهود ليبنو فيها منازلهم ودكاكينهم، وقد كانت هذه المنطقة التي تقع ما بين باب القنطرة وحافة الهاوية، وبذلل تسهل على إدارة البايلك مراقبتهم والتحكم في نشاطهم[2]، وبهذا أعاد صالح باي قسنطينة إلى جو آخر من الازدهار العمراني الذي عرفته في ماضيها السحيق عندما كانت عاصمة للنوميديين أو تاريخها الحديث حيث كانت مقرا مفضلا للحفصيين.

فقسنطينة في عهد صالح باي شهدت مرحلة جديدة تعيد فيها فتح أبوابها للمدارس، وعدد كبير من العائلات تشتهر بتوارث العلوم والمعارف فقط، أما إنجازاته العمرانية والمرافق العامة، فهي كثيرة كبناء وتشييد القنطرة وإنشاء حي سيدي الكتاني ومسجده المعروف والمدرسة الملحقة به[3]، وقدر لهذه المدرسة أن تلعب دورا في الحياة الثقافية في الجزائر حتى العهد الفرنسي وهي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا[4].

وبهذا نجد تنظيماته العمرانية وإنشاؤه لمختلف البنايات كقنطرة ومدارس ومساجد قد حققت مكانة شهد عليها التاريخ وهي بذلك تعد تطورا وازدهارا أعطى لبايلك قسنطينة خصوصا والجزائر عموما مكانة ذات شهرة عالية.

2-2-أعماله الحربية:

[1] أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 164.

[2] محمد الهادي لعروق: المرجع السابق، ص 81.

[3] محمد بسكر: الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة مابعد دولة الموحدين وأعلامه. مج1، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2015، ص 244.

[4] سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص 284.

وانتصر صالح باي بأعماله الحربية مع تعددها وتنوع أغراضها تتمثل في حملات الفصلية لاستخلاص الضرائب ومعاقبة العصاة، كما يمكن إدراج ضمن أعماله الحربية غاراته على أولاد نايل[1]، قادة حملة عسكرية واقتحم الجلفة وبوسعادة وعاقبهم[2].

وقد اشتهر صالح باي في معركة بحيلة الحربية الممتازة للقضاء على العدو الاسباني[3]، ولذلك جهزت اسبانيا حملة عسكرية كبيرة مستهدفة العاصمة عام 1775م وخلال أخذ الدنوش العاصمة فكان صالح باي قد قام بتجنيد جميع القوات البرية والبحرية والتحضير لوماجهة الهجوم[4]، كما انطلق في تآزر حملة أوريلي كل من صالح باي وباب الغراب، كما نجح هؤلاء في صد الحملة صدا كبيرا، وبذلك ساهم في استقرار الوضع السياسي في كامل البلاد، كما يمكن أن الوضع قد ساهم في صد الحملات العسكرية الأوربية على مدينة الجزائر[5].

وفي سنة 1776م هاجم باي الصالح أولاد بن عاشور فرجيوة وكرر هجوماته ضدهم لغاية 1781م، بسبب العصيان والتمرد عن الاعتراف بسلطة البايلك ودفع الضرائب[6]، وكان للجهود العسكرية هذه آثار حميدة فركن الجميع إلى الهدوء لسنوات طويلة.

أما سنة 1788م سار صالح باي بجيشه إلى مدينة توقرت التي كانت منذ قرنين خاضعة لحكم محلي تتولاه عائلة بني جلاب فقضى على تلك العائلة.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ...، المرجع السابق، ص242.

[2] علي خنوف: السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (د.ط) 2007م، ص 44

[3] سليمان الصيد: المرجع السابق، ص 36.

[4] صورية حسام: العلاقات بين أيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2012- 2013م، ص 88.

[5] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، ص 23.

[6] محمد صالح العنتري: المصدر السابق،ص 63.

3-2-تنظيماته الاجتماعية والاقتصادية:

اهتم صالح باي بالمجال الاقتصادي عامة والفلاحة خاصة، لقد جاءت فترة حكمه في وقت بدأت موارد القرصنة تتقهقر كانت سياسة الباي تقوم على أساس الفلاحة، فجعل من الشرق الأولى في الإنتاج الزراعي.

شجع صالح باي التجارة الداخلية حيث تحولت قسنطينة إلى ملتقى للقوافل التجارية كما شجع التجارة الخارجية وذلك بإصلاحه للموانئ التجارية[1]، كما عوض الضرائب المختلفة التي أثقلت كاهل الفلاحين وأنقصت من الإنتاج وحدت من عوائد الخزينة وشجع الصناعات[2]، كما اهتم بالجانب الفلاحي فشجع غراسة الزيتون واستحدث شبكة من قنوات الري لإيصال المياه إلى المزروعات[3]، كما شجع على أنتاج الأرز يسهل الحامية على وادي الرمال[4].

4-2-نهاية صالح باي:

عرف صالح باي نهاية مأساوية وعنيفة تشبه إلى حد كبير فشل النظام العثماني، فخلال الاحتفال بالدانوش الذي يعلن نهاية حكمه أنشدت الفرقة العسكرية للباي نشيد لا حال يدوم وهي طريقة تنبؤ نهاية عهد صالح باي[5]، ومن أسباب نهاية صالح باي المأساوية منها ما يعود لتصرفاته الشخصية، ومنها ما يرجع إلى طبيعة الظروف التي كانت تعيشها الجزائر أواخر ق18م فأغلب مصادرها المعاصرة للأحداث نقلت على

---

[1] عبد الحليم طاهري: المرجع السابق، ص 66

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني....، المرجع السابق، ص 336

[3] محمد صالح الدين العنتري: المصدر السابق، ص 64.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 336.

[5] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص .277

اعتبار هذه التصرفات الشخصية وقضايا عائلية هي السبب الحقيقي الذي أدى إلى نهاية صالح باي المأساوية[1].5

5-2-وفاته:

قتل أحد أكبر وأشهر رجال الحكم من الأتراك الجزائر وهو صالح باي قسنطينة بأمر من الداي حسين لا لسبب إلا لخوف من نفوذه والسمعة الحسنة لصالح باي في أوساط الجماهير القسنطينية[2].

قدم صالح من قسنطينة وأتى معه بأموال كثيرة، ودخل الجزائر كما اعطى للأمير ومنحوه أموالا كثيرة وليلة من الليالي استضافه الأمير لداره خلافا لعادتهم ولما أتم الضيافة وكان خارجا بعد ذلك أخذ يودع الأمير ألبسه الأمير عمامة مبرمجة مثل الخواجة وجعل فيها ريشة من الذهب[3]، وهي عبارة عن رمز للأمراء من الحرير والذهب وبذلك أدرك صالح باي قصده من الأمير لما ألبسه العمامة ولذلك علم أنه يريد قتله والعمامة هي رمز الكفن.

فالمؤرخون يجمعون على أن صالح باي قد برهن على أنه رجل حرب كما أقام الدليل على أنه رجل يعرف تدبير شؤون الحكم وخبير بأمور الإدارة، إلا أن المدة التي قضاها بايا هي أحدى وعشرون سنة 21 عاما[4].

صالح باي الذي حزنا عليه ولبست النسوة الحداد المتمثل في الملاية التي اندثرت تقريبا بكامل الشرق الجزائري[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع سابق، ص 251.

[2] أحمد شريف الزهار: مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب الأشراف 1754-1830م، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص 52.

[3] أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف، عثمان باشا 1766-1791م....، المصدر السابق، ص 156.

[4] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 241.

[5] جهيدة مهنتل مقروس: المرجع السابق، ص 25.

ونستنتج من خلال الفصل الأول جملة من النتائج نجد رغم الاختلافات والصراعات التي عاشتها المدينة خلال فتراتها الزمنية، إلا أنها خلفت إرثا عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا وتاريخيا حافل الأحداث في مختلف الفترات التاريخية فقد مرت عليها جل الحضارات التي عرفتها منطقة الشمال الإفريقي منذ أقدم العصور.

لقد تميز صالح باي عن بقية بايات قسنطينة لحبه للعمارة وتنظيماته العسكرية وإصلاحاته المختلفة، ساعد المؤرخين والباحثين في دراسة تاريخ المنطقة.

أعطى هذا الباي مكانة يشهد عليها تاريخ إلى يومنا هذا ترك بصمة قبل مغادرته ورحيله جعلت منه منبر تنير به التاريخ.

جدول رقم02: قائمة أسماء بايات قسنطينة العرب

اسم الباي	وصف صاحب العنتري للباي	تاريخ تولي الباي للحكم
1 فرحات باي	ورجعوا حاكم من البلدية... لم يجدوا أهل البلاد رحلا أحسن من سي فرحات كان ذا عقل ودار كبيرة فاتفقوا عليه وحبروا حضرة الباشا به فكتب له الأمر وأرسل له القفطان، ص8	1056هـ/1647م
2 محمد باي بن فرحات[1]	طلب(فرحات باي) من الباشا أن يسرحه ويرجع باي آخر...فلم يرض بعزله ولا الأكابر الذين قدموا معه من قسنطينة بل قالوا له إذا لم يقدر هو فابنه فقال لهم الباشا وما اسم ابنه قالوا اسمه محمد فقال لوزيره أكتب الأمر إليه ص 9	1063هـ/1653م
3 رجب باي	تولى رحم باي...وهو عم محمد باي بن فرحات فكان رحم باي سيرته مليحة واقف في حقوق الناس وهو الذي بنى في قسنطينة جامع يتسمى بجامع رحبة الصوف ص9	1077هـ/1666م
4 خير الدين باي	تولى عام أربعة وثمانين ...وجميع ما ذكرنا كلهم عرب ومن بعدهم تولوا الترك ص10	1084هـ/1672م
5 علي خوجة باي بن فرحات	وكان رجل مليح أحكامه بالعدل وسيرته مرضية ص10	1104هـ/1692م
6 أحمد خوجة باي	وهو ولد أحمد بن فرحات باي...وهو أخو محمد باي بن فرحات ص13	1112هـ/1700م
7 حمودة باي	وهو عربي من أهل البلاد ص14	1119هـ/1707م
8 علي باي بن حمودة	وهو عربي أيضا ص14	1120هـ/1708م
9 عبد الرحمن باي بن فرحات	تولى عبد الرحمن باي بن فرحات..ومن بعده تولى دنقزلي باي...وهو تركي ص14	1122هـ/1710م

(جميلة معاشي الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16 إلى القرن 19 م، د.م.ج، الجزائر، ص 361)

خريطة رقم 02: مواقع التدخل العمراني لصالح باي 1771-1792م

(عبد الحليم طاهري، ت ن 2009/2008، ص 207)

الفصل الثاني:

الاوضاع الاجتماعية في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي

المبحث الأول: التركيبة السكانية

1: فئات المجتمع

2: دورها

المبحث الثاني: المستوى الثقافي

1: أهم المؤسسات الثقافية

2: التعليم

المبحث الثالث: الواقع الصحي

1: انعكاساته السلبية

2: الإيجابيات

تمهيد:

لقد حظي بايلك قسنطينة بمجموعة من الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا يمكن التطرق الى الوضع الاجتماعي الذي اعطى له التاريخ بايلك قسنطينة بكل احداثه ومراحله قوة في ذلك، لتكسب مدينة مرتبة تعطي دراسة شيقة من خلال تنوعه السكان والثقافي وما صحابه ذلك من سلبيات اثرت على المجتمع او ايجابيات حققت ما كان في ذلك.

المبحث الأول: التركيبة السكانية

ان التركيب الاجتماعية على مستوى المدينة كان مرده الى مراحل التاريخية البعيدة التي تطورت فيه الفئات الاجتماعية، اما حاليا في الفترة الحديثة لم يكن مرده الى السلطة العثمانية التي حققت سياسة لحماية تواجدها.

ولهذا في التركيب السكانية او البشرية لبايلك قسنطينة قد عرفت كغيرها من المدن العثمانية خليطا اثنيا يتكون من عده اجناس مثله مثل باقي البايليكات ومن هذا يمكن تقسيم المجتمع في بالك قسنطينة خلال العهد العثماني من عده اجناس اهمها.

1-فئات المجتمع

1-1-البلدية (الحضر)

سكان الاصليون وهم من الاصول العربية والاتراك العثمانيون الذين تزوجوا واستقروا بالمدينة [1]. وتضم هذه الفئة الاشراف والاندلسيين والاعيان الذين ولدوا في هذه المدينة وترعرع فيها عبر المراحل التاريخية لكل مدينه [2]. وهم بذلك السكان الاواخر او العائلات العريقة فقد كانت ممن اشتهرت بالعلم[3].

---

[1] جميله معاشي: الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني اطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث قسم التاريخ والاثار جامعه منتوري قسنطينة الجزائر 2007-2008، ص 21.

[2] عبد الرزاق قشوان: المرجع السابق، ص 21.

[3] حسين بوخلوة: عبد الكريم الفكون، حياته واثاره، 1580-1663، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة السانية، وهران، 2008-2009، ص 27.

1-2-الاتراك

كان الاتراك يشكلون فئة منعزلة عن المجتمع وتمسكهم بلغتهم التركية وعاداتهم ولهم امتيازات خاصه بهم وارتبط تواجدهم بالمدن في اغلب الاحيان الا في المهمات الخاصة المسندة اليه من طرف الباي[1]. وبهذا أصبح الاتراك في اعلى الهرم السكاني بالمدينة بالرغم من قلتهم.[2].

1-3-الكراغلة

اهم الناتج عن زواج الاتراك الجزائريات الى انهم قليلو العدد العدد مقارنه بعدد الكراغلة بدار السلطان وصلوا الى المراتب العليا في البايلك[3]، وبهذا كانت لهم الأفضلية عند السكان الاصليون دون ان يرتقوا الى السلطة[4].

1-4-اليهود

لقد شهد بايلك الشرق عدد لا يستهان به من اليهود الذين كانوا يخضعون لقائد يعرف بالمقدم فتره حكم البايلك وقد خصص لهم صالح باي شارع فبنوا فيها منازلهم وكانو يلبسون اللباس الاسود على رؤوسهم ويرتدون اللباس الطويل[5]، وقد بلغ عددهم حسب بعض الروايات 5000 نسمه[6].

---

[1]عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائر 1219-1282، 1871-1804، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه الامير عبد القادر، قسنطينة، 2017-2018، ص 233.

[2]منصور درقاوي: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10 ه 13 ه 16 م 19 م بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعه وهران، 2014-2015، ص 30.

[3]عبد الرزاق قشوان: السلطة المحلية في بالك قسنطينة، المرجع السابق، ص 20.

[4]منصور الدرقاوي: المرجع السابق: ص 30.

[5]عبد الجليل الرحموني: المرجع السابق، ص 118.

[6]مصطفى بن حسان: معجم اعلام قسنطينة ... مج 1، المرجع السابق، ص 212.

1-5-الاعلاج

هم فئة اجتماعيه تشكلت بعد ان استقر العثمانيون عرفت عند الاوروبيين بالمرتدين renégats اغلبهم من الأوروبيين[1].

حيث ان الطابع التجاري الحيوي لمدينتي عنابة وقسنطينة قد اشار لوجي دي تاسي laugier de tassy الى أحد الاعلاج الذين استقروا بعنابة وذلك بغرض التجارة. [2]

1-6-البرانية

يمثل البرانية الطبقة الاكبر عددا والاقل مالا بمدينه قسنطينة فقد كان معظم افرادها يعيشون ويسكنون في الاكواخ على اطراف المدينة[3]، كما انهم هم السكان القادمون من مناطق مختلفة سواء داخل الاياله او خارجها الذين جاءوا الى المدن للعيش والعمل بصفه فرديه[4]، وتعد هذه الفئه التي اعطت نتيجة وجيزة من خلال مساهمتها في مختلف القطاعات، ونجد بان فئه البرانية تغذي المدن الكبرى باليد العاملة لكن مساكنهم هي ورشات عملهم او اكواخ تنصب على اطراف المدن وكانت هذه الظاهرة سائدة ومعمول بها في جل المدن ليس الجزائر وانما قديمة الوجود نظرا لغلاء الحياه المعيشية في المدن.[5]

1-7-العبيد

تعد تجاره العبيد مربحه بالجزائر العثمانية وخاصة بايلك قسنطينة حيث لعبت دورا كبيرا في إنعاش الاقتصاد بالمدن[6]، وبهذا يمكن القول ان التركيبة البشرية بالبايلك قد اتخذت مكانة اقتصاديه واجتماعيه أكثر منه عرقيا او دينيا اذ رغم اختلاف الاجناس

---

[1]العربي اسمهان: الحياه الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني 1713-1792، رسالة لنيل دكتوره في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعه الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2012- 2013، ص 117

[2]عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص117.

[3]جميله معاشي: المرجع السابق، ص 124.

[4]عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص 119.

[5]عبد الرزاق رشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي، المرجع السابق، ص 241.

[6]جميله معاشي: المرجع السابق، ص 125.

والاديان بالمدينة فيها تعايش هؤلاء الفئات على الرقعة الضيقة على الصخر العتيق في اعطاء مكانتها بارزه لتفتح طريق عبور وتنمي به مكانة شيقة وتطور بها انا ذاك الماضي ليعطي الحاضر نتيجة فعاله في المجتمع.

2- دورها

وبهذا شهدت الجزائر عامه وقسنطينة خاصه تنوعا عرقيا خصوصا بعد ارتباطها بالحكم العثماني، وقد تأثرت الحياه الاجتماعية خلال هذه الحقبة بالهجرة اندلسيه والتي شملت المناطق الساحلية، وقد ساهمت في الجهاد ضد الاسبان ونقلوا حضارتهم للوطن وأضفوا على الحياة الحضارية الرقي، ومازال ميراثهم الى يومنا هذا والوجود العثماني الذي حقق مكانة في اعلى الهرم السكاني بالرغم من قله العنصر العثماني، كما عرف في انتشار الفكر الروحي والثقافي اضافه الى الوجود المسيحي فهو لا يرقى الى اهميه العاملين الاخرين، لكن تأثيره كان واضح في الحياه الاجتماعية وحتى السياسية والاقتصادية، فكان لليهود ما كان ان منحهم صالح باي بفضل ثقته فيهم ولتشجيعهم بذلك على التطور والرقي ونجد هذه المكانة نتائج بدورهم وبنوا فيها اسواق ودكاكين، كما ارتبطوا بالتجارة جعلهم يكونون ثروه كبيره وبذلك اصبحت التجارة في ايديهم واحتكارها والارتباط مع الشركات العملاقة كالشركة الأفريقية جعلهم يحرزون على قوه اقتصاديه كبيره في المضاربة والاحتكار، فكان للحظ قسطا وافرا من الامتيازات وخصوصا الاشراف منهم وهو ما جعلهم يحتلون في صف السلطة بعد قيام سكان الريف بالتوارث في مطلع القرن التاسع عشر لكن دورهم السياسي كان ثانويا.

كما شكل اليهود اهم عنصر في فئة الدخلاء نظرا لنشاطهم الكبير في التجارة والصناعة الذهب وصك النقود[1].

لقد ادخلت الفئات المختلفة للمنطقة العديد من العوامل والنتائج لإعطاء المنطقة مكانتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبهذا اهلت قسنطينة لاكتساب العديد من

[1] مصطفى بن حسان: معجم اعلام قسنطينة، المرجع السابق، مج 1، ص 212.

النجاحات المختلفة بفضل هذه الفئات التي ساهمت بدورها الفعال الايجابي الناجح للسيطرة على مختلف القطاعات وتحقيق مكانة معينة القسنطينة باكتساب العديد من الخبرات لجلب واستقطاب اليها كثير من المدن، وبهذا تقسمت تلك الميادين على كل فئه حسب خبرتها وذكائها فعلم والشؤون الدينية في ايدي الحظر على العموم والاقتصاد والتجارة في ايدي الحضر والكراغلة واليهود أيضا، وبهذا اعطت ادوار لتنتج منتوجات وتكسب منها الجزائر انا ذاك مكانتها خلال الفترة العثمانية والى يومنا هذا.

خريطة رقم 03: التقسيمات الكبرى للمدينة

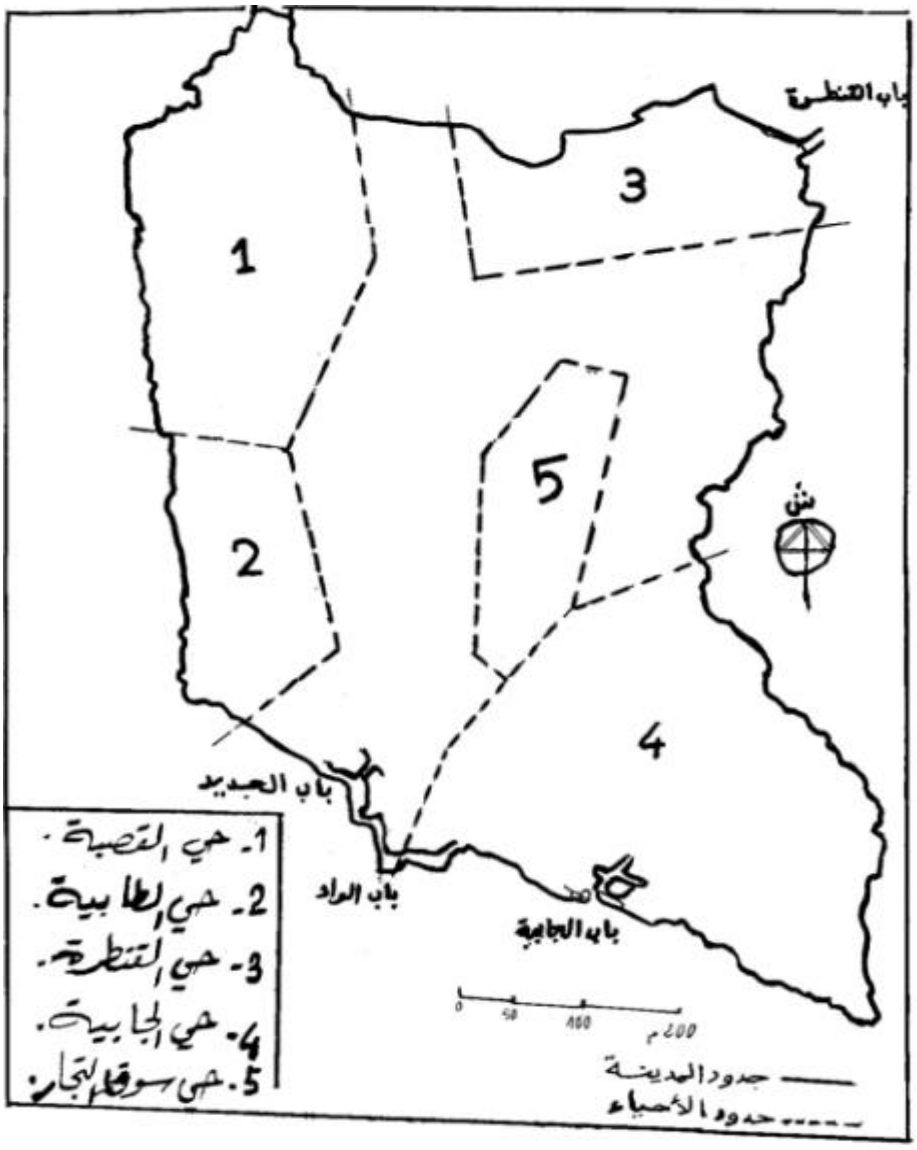

(طاهري عبد الحليم، ت ن 2009/2008، ص 205)

المبحث الثاني: المستوى الثقافي

ان المظهر العسكري والسياسي للوجود العثماني في الجزائر ثم الاستمرار التهديد الاجنبي قد اعطى حادثه او طبع آنذاك الحكم العثماني بالخوف الدائم من الخارج والانسداد المطلق في الداخل وكان لهذا وذاك أثر على الحياه الثقافية، الى ان قسنطينة كانت حاضره من حواضر العلم في الجزائر تضاهي بعلمها وعلوم وغيرها من عواصم الاقاليم الاخرى كالجزائر ووهران كما انها بذلك منبع ثقافه راقيه لجلب واكتساب دور بارز وفعال في الميدان بفضل ما انجبت من علماء والشعراء جعلوا منها محك ترحال العديد من العلماء.

خريطة رقم 04: مواقع المساجد والزوايا

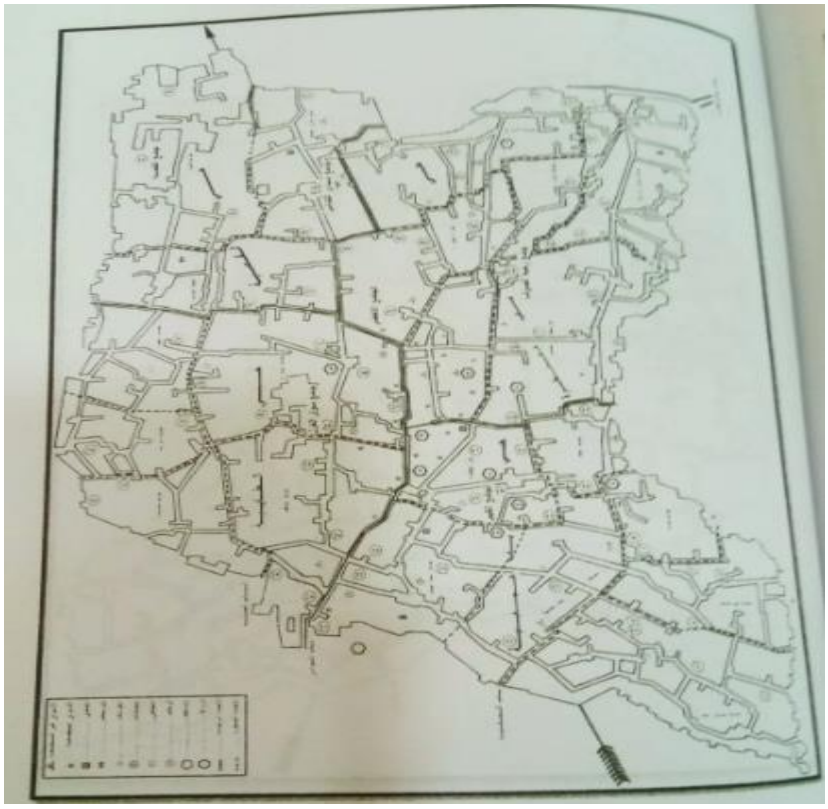

(عبد القادر دحدوح، ت ن 2015، ص 199)

1- المؤسسات الثقافية

استمرت قسنطينة عاصمه منبع العلم بمرافقها العامة المختلفة ومؤسساتها التعليمية، كالمساجد والمدارس التي اهتم الحكام الذين تداولوا على حكامها من الاشراف، وبذلك كانت العلوم في جوامعها[1]، ولذلك يعتبر المسجد من اهم مؤسساته التعليمية يتلقى فيها الطلبة الدروس.

في عهد صالح باي تعيد بعض المدارس فتح ابوابها وبهذا تشتهر كثير من العائلات بتوارث العلوم والمعارف[2]، إن العهد العثماني وخاصه في المرحلة الأخيرة منه يعتبر زهيدا من الناحية الثقافية وهذا راجع الى عنايه العلماء بالعلوم التي كانت متداولة انذاك والتي لم تكن تخرج عن تقليد السابقين من علوم شرعيه كالتفسير واللغة والحديث... [3]، الخ

ولقد بدا تأسيس المدرسة والجامع بداية 1774م في قسنطينة من خلال احداث تغيرات فاعليه من طرف صالح باي[4]، وقد بلغ عدد الجوامع الكبرى على عهده خمسه، اما المساجد الصغيرة فكان عددها يزيد عن السبعين، في حين الزوايا عددها 13 زاويه[5].

1-1-المساجد

يقول الله تعالى "انما يعمر مساجد الله من امن بالله وباليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة"[6]، يلاحظ ان اغلب المساجد بنيت اواخر القرن الثامن عشر ميلادي شهد انحلال وفساد الحكم العثماني، ولعل صالح باي هو الذي اقتحم الباشاوات في السياسة القائمة على

[1]سعاد فويال: المساجد الأثرية لمدينه الجزائر: دار المعرفة الجزائر: 2006، ص75.

[2]محمد بسكر: المرجع السابق، ص 244.

[3]ابو راس الناصر: الجزائر عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، (تح: بوركبة محمد)، ج1.
، د.د.ن، تلمسان، 2011، ص 44.

[4]فاطمة الزهراء قشي: المرجع السابق، ص 72.

[5]ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 248.

[6]القران الكريم سوره: التوبة، الآية 18.

جعل الاسلام احق حزام امنا استمرار النظام العثماني[1]، ويعود تأسيس معظم المساجد الى افراد المجتمع بدافع ديني وحرصا على الثوابت ولم تكن الإدارة العامة في الغالب بذلك في يد بنائها وادارتها وصيانتها وقد كان لكل مسجد احباسه الخاصة التي تدر عليه المداخيل لتغطيه تكاليف الصيانة والاحتياجات اليومية[2]، ولهذا فقط اعتنى الجزائريون ببناء المساجد اعتنائهم بالدين وهذا تابع في بناء التجمعات السكانية في العهد الاسلامي تدور كلها حول هذه المؤسسة الدينية التي تهدف الى غرس القيم والاخلاق في نفوس السكان وابرز صفات الحضارة الإسلامية التي تهدف للخير[3]، ولهذا نجد صالح باي قد استحدث العديد من المساجد ولقد شهدت قسنطينة أزهى ايامها فقد توسع عمرانها أكثر من اي وقت مضى وفيها بلغ عدد المساجد في عهد صالح باي خمسه مساجد اضافه الى فتره صالح باي جامع سيدي الكتاني 1776م، وحسب دفتر الاوقاف 75 مسجدا داخل وخارج مدينته[4]، بينما الورثيلاني الذي زار قسنطينة في القرة 18م فقد ذكر انه فيها نحو 5 جوامع، وبذلك كان اقليم قسنطينة على اتساعه قد اشتمل على عدد اخر من المساجد ايضا[5]، وتعددت تسميات المساجد كثيرا ومنها ما سمي باسم مؤسسها ومنها ما اطلق عليه اسم الوكيل المشرف عليها واحيانا اخرى تسمى باسم الولي الصالح الذي دفن بقربها.

اللوحة رقم 02: منبر الجامع الأخضر

[1] مصطفى بن حموش: مساجد مدينه الجزائر وزواياها واضرحتها في العهد العثماني، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 19.

[2] سعاد فويال: المرجع السابق، ص14.

[3] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص، ص151، 170.

[4] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص248.

[5] مصطفى بن حموش: المرجع السابق، ص20.

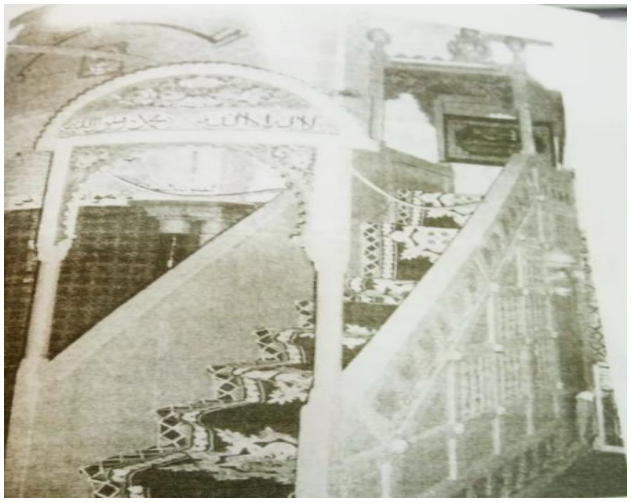

(عبد القادر دحدوح، ت ن 2015، ص 378)

اللوحة رقم 03: جامع الكتاني

(جهيدة مهنتل مقروس، ت ن 2011، ص 27)

ومن أشهر مساجد قسنطينة الجامع الكبير وجامع سوق الغزل، جامع سيدي الكتاني، وجامع القصبة، جامع سيدي علي بن خلوف، وقد احتوت هذه المساجد على تحفه فنيه على زخارف ونقود جميله مبنيه بالرخام المستورد من ايطاليا[1]. كما يذكر في هذا الصدد كاسلي اثناء رحلته للجزائر التي يذكرها في تفاصيله من خلال اعجابه بالمساجد.

اللوحة رقم 04: جامع سوق الغزل أو جامع الباي

[1] سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص 261.

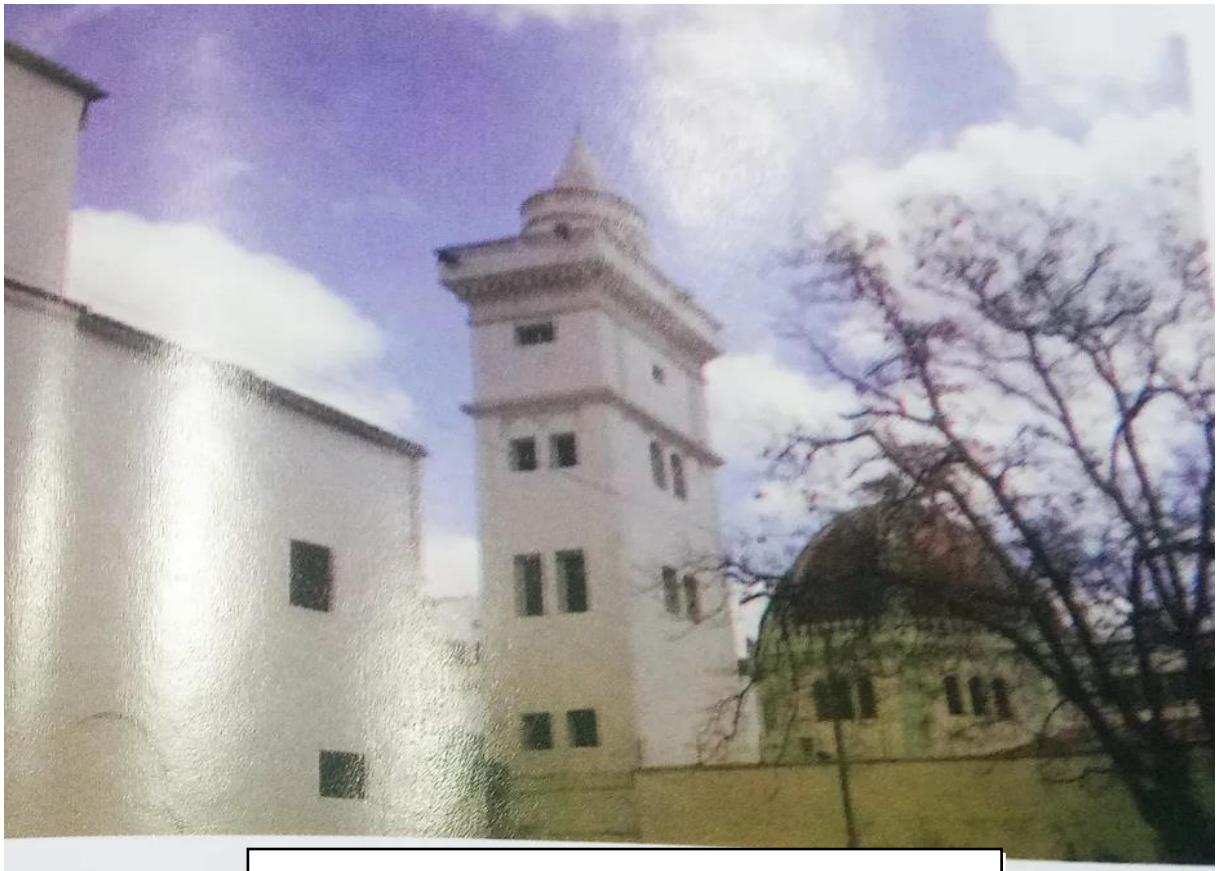

اللوحة رقم 05: مظهر عام لقصر الباي

(جهيدة مهنتل مقروس، ت ن 2011، ص 78)

اللوحة رقم 06: المظهر الداخلي للجامع الكبير

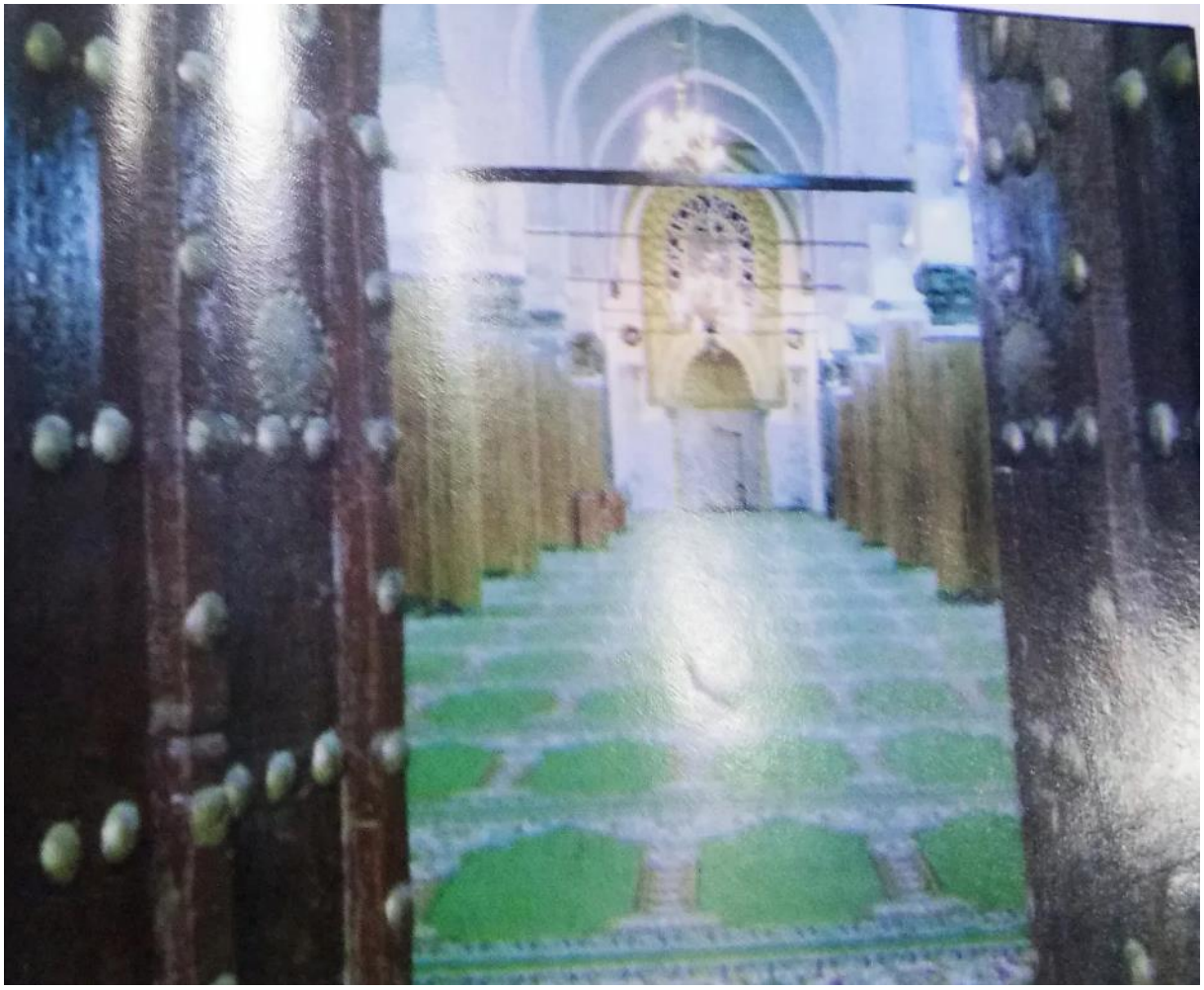

(جهيدة مهنتل مقروس، ت ن 2011، ص 26)

يقول الرحالة فمساجدها العتيقة آية في الروعة والجمال المعمار حيطانه من المرمر مما يؤكد الذوق الرفيع للفن المعماري العربي الاسلامي مثل كل المباني الإسلامية التاريخية العريقة التي تنتصب فوق هذه الربوة العالية[1]، وتعتبر اوقاف الجامع الكبير في قسنطينة من المؤسسات الغنية في المجتمع الجزائري ولهذا كان له اوقات هائلة بلغ دخلها على عهد صالح باي 491 ريالا بينما صرفها بلغ 408 ريالات[2]، وبذلك اشتهرت قسنطينة بمساجدها التي اشرف باياتها على تشييدها والسهر على عمارتها وخاصه خلال عهد

[1] عبد الله ركيبي: المصدر السابق، ص-ص: 182-183.

[2] مصطفى بن حسان: ، مج 1، المرجع السابق، ص 230.

صالح باي ومن المساجد التي تم اعادتها جامع سيدي الكتابي، جامع سوق الغزل، الجامع الأخضر، جامع عبد الرحمن المناطقي، جامع سيدي عبد المؤمن[1].

ويعتبر المسجد المركز الاساسي لنشر العلوم والمعارف يعطى فيها للطلبة انواع العلوم من تفسير وحديث وفقه، اما المساجد الباقية جامع قموش، جامع سيدي عفان، جامع سيدي محمد بن ميمون، جامع سيدي بوعنابه، جامع السيدة حفصه، جامع سيدي معروف، جامع سيدي راشد، جامع سيدي الدرار، والعديد من المساجد والجوامع[2]، يعد مناره العلم والحضارة ومكان العبادة ومجمع المسلمين ومنشطهم ومركز اساسي للحياة الدينية والعلمية والثقافية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة[3]، وظيفة المسجد الأساسية قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القران الكريم والتعليم الفروض الدينية والعلوم الأساسية وتعريف شؤون الناس وعلاج مشاكلهم وقضاياهم اليومية[4].

[1]محمد بسكر: المرجع السابق، ص 253 إلى 260.

[2]كمال غربي: المرجع السابق، ص 129 إلى 142.

[3]أبو راس الناصر الجزائري: المصدر السابق، ص 45.

[4]سعاد فويال: المرجع السابق، ص 16.

اللوحة رقم 07: محراب مدرسة سيدي الكتاني

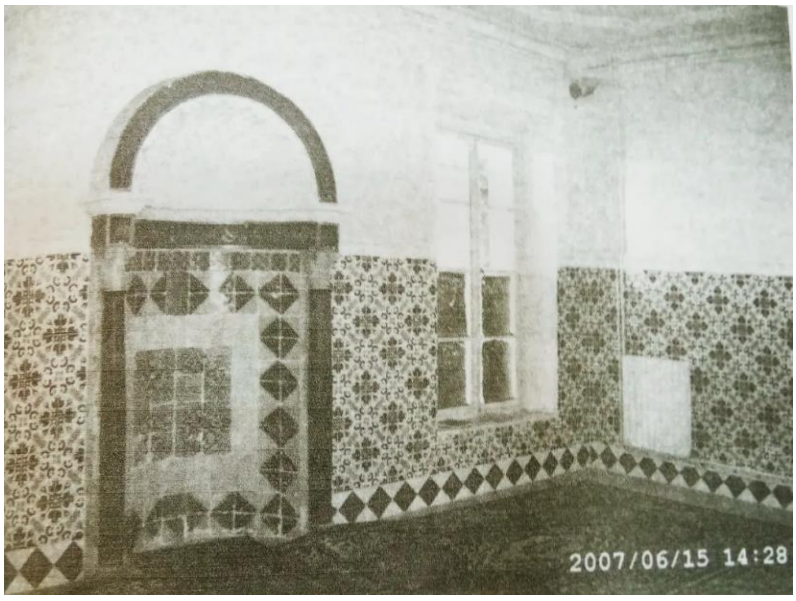

(عبد القادر دحدوح، ت ن 2015، ص 398)

1-2-الزوايا

تعد قسنطينة اهم المدن الثقافية بالشرق الجزائري فقد ورثت مكانة ثقافية كبيرة عن العهد الحفصي ولم تفقده بدخول العثمانيين اليها وهي بذلك من أكبر المدن عنايه بالمؤسسات الثقافية، فكانت على عهد مبعث نور الجزائر وهو ما ذهب اليه المؤرخ paulg gaffare قائلا بأنها كانت عاصمه دينيه وكان العلماء يتمتعون بالسيادة الكاملة.

واما الزوايا فقط انتشرت بالريف في بداية العهد العثماني بالإضافة الى الزوايا التي كانت قائمه من مدن وكان لها الفضل في انتشار التعليم بالمناطق البعيدة عن العواصم، حققت في البعض منها[1]، وفي قسنطينة فقد زادت عدد الزوايا لتصبح في عهد صالح باي ما جاء في دفتر الاوقاف ثلاث زوايا.

[1] لزعم فوزيه: الانجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، 1518- 1830م، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن)، ص 67.

الجدول رقم 03: قائمه دفتر اوقاف صالح باي[1]

1- زاويه اولاد بن جلول	7-زاويه الخراشفين
2 -زاويه سيدي علي التلمساني	8- زاويه الخرازين
3- زاويه الركاكين	9- زاويه ابن العربي
4- زاويه رضوان	10- زاويه سوق الحلق
5- زاويه النجارين	11- زاويه اولاد بن باديس
6- زاويه السواري	12- زاويه باب الواد
13- زاويه بن الواعر	

وتعد ظاهره التعليم في الزوايا ليست خاصه بالريف، ففي المدن ايضا كانت هذه الزاوية تلعب دورا ايجابيا وفعال في نشر التعليم بجميع مستوياته [2]، ومن اكبر الزوايا المشهورة في قسنطينة الزاوية التيجانية، ودرس بها الشيخ عباس البعلولي، الزاوية الحنظلية ومن اكبر شيوخها قديما الشيخ احمد بن مبارك القسنطيني [3]، وهذا يشير الى ان قسنطينة قد وجد بها ثلاث زوايا تابعه للعائلات الكبرى بالمدينة، وهي زاويه اولاد فكون، زاويه بن نعمون، زاويه اولاد جلول، ليصبح عدد زوايا 16. [4]

[1] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص ص 180- 181.

[2] سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق، ص 269.

[3] محمد باي بلعالم: رحلات جزائرية الرحلة العليا الى منطقه توات، مج 2، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 217.

[4] رشيد سدري معمر: الزوايا ودورها الديني والثقافي للجزائر، مح 24، عدد 49، جامعه البويرة، مجله المعيار، 2020، ص 276.

جدول رقم 04: يوضح عدد ثمان قطعان الزرابي واسم المسجد الموفر فيه

عددها ثمان قطعات	اسم المسجد	الوصف	القيمة	الطول ميطرات	العرض ميطرات	النومرو
01	سيدي الكتاني	زربية	20	13	02	210
01	مسجد حفصة	زربية	06	07	02	329
01	سيدي الذرار	زربية	07	06	01,6	ضاع
01	سيدي الأخضر	زربية	10	09	02	114
01	أيضا	زربية	03	03	01	ضاع
01	سيدي عبد الرحمان	زربية	00	00	01	ضاع
01	الجامع الأعظم	زربية	05	06	02	10
01	أيضا	زربية	07	06	02	ضاع

(جميلة معاشي: ت ن 2012، ص 113)

1-3-المدارس

عرفت قسنطينة هي الاخرى اشعاعا ثقافيا خاصه في عهد صالح باي الذي أسس المدرسة الكتانية للتعليم مختلف العلوم وجعل لها نظاما خاصا كما انه اسس عده مدارس في عنابة وجيجل، وكان يلحق بكل مدرسه مسجدا وكتابا ومكتبه.[1]

وفي دفتر صالح باي للأوقاف جاء ذكر خمس مدارس وهي مدرسه سيدي الكتاني، جامع سوق الغزل، مدرسه سيدي ابي قصيعة اما خارج اسوار المدينة مدرسه سيدي بمصيبه وسيدي هيلوف[2]، كما انشا صالح باي لطلبه العلم مدرسه بجوار مسجد سيدي

[1] منصور الدرقاوي: المرجع السابق، ص 135، 136.

[2] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص 179.

لخضر سنه 1789م واسس لها نظاما بديعا [1]، وقد استحدث في كل مدرسه قاعه للصلاة وميضأة وخصص غرف احداهما مخصص للمدرس والاربع الاخرى يقوم بها الطلبة.

كي يقف على الدراسة وكيل مكلف بمداخلها ومصاريفها وبواب وايقاد مصابيح البيت[2]، ومن اهم المدارس التي تم انشائها من طرف صالح باي مدرسه سيدي الاخضر، ومدرسه سيدي الكتابي[3]، وتعد مدرسه سيدي الاخضر مدرسه أكثر شهره، ومؤسس هذه المدرسة هو حسن ابو حنك ابن كنياتي حسين.[4]

بينما مدرسه الكتانية قد نالت شهرة واسعه وبهذا قدر لها ان تلعب دورا في الحياة الثقافية في الجزائر حتى في العهد العثماني وهي ما تزال قائمه الى يومنا هذا.[5]

وكانت وظيفه المدارس تعليم مختلف العلوم الدينية والغير الدينية: تحفيظ القران تفسيره، المنطق، الاصول، العلوم التجريبية كذلك والحساب او علوم اللغة والآداب كالنحو والصرف والبلاغة.[6]

1-4-المكتبات

اذا حكمنا على النشاط الثقافي لاي بلد من كثره الكتب والمكتبات التي فيه فان الجزائر خلال العهد العثماني كانت في طليعة البلدان لأكثر الكتب والمكتبات، ومن جهة اخرى نذكر أن صالح باي اوقف في قسنطينة عددا من الكتب على المدرسة الكتانية التي بناها[7]، بذلك لعبت دورا كبيرا في نشر العلم وازدهاره ومن اشهر المكتبات مكتبه الفكون

---

[1] احمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف 1766-1791م....، المصدر السابق، ص 160.

[2] ناصر الدين السعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 148.

[3] كمال غربي، المرجع السابقـ ص 194.

[4] رشيد بورويبه: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر ابراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 160.

[5] سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق, ص 284.

[6] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 18.

[7] مصطفى بن حسان: معجم أعلام قسنطينة، مج 1....، المرجع السابق، ص، ص 249، 253,

التي نهبها الفرنسيون، حيث كانت ملك الشيخ حموده الفكون، وذكر انهم وجدوا بها نحو 2500 مجلد في حاله جيده، وقد اشتملت اكثر من 50 كتابا في الفقه والعقيدة، وثلاثون في التوحيد، 300 في الحديث، 11 في مصطلح الحديث، 130 في علوم القران، 300 في الفقه على المذاهب الأربعة، 40 في التصوف.[1]

وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ او تجلب من الخارج ولا سيما من الاندلس ومصر واسطنبول والحجاز وكان هناك رصيد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين.[2]

تعد مدينه قسنطينة هذه قيمه عالية من الناحية الثقافية يتزامن وجود المؤسسات الثقافية فيها مع بداية الفتح الاسلامي لها، اي بداية النصف الثاني من القرن الأول هجري الي الربع الاخير من القرن السابع الميلادي، وبهذا تعد قسنطينة ثاني مدينه جزائرية بعد العاصمة تضاهي العلم بكل اشكاله.[3]

وعملت هذه المؤسسات التعليمية من مدارس، زوايا ومكتبات سواء داخل المدينة او خارجها على نشر المعرفة والعلوم بكل اشكاله وانواعه في اوساط الناس من تحفيظ القران وقراءته، وبتلقين ما هو ضروري من أمور العبادة مما حد ظاهرة الأمية وشكل اساس ثقافه مغربيه اصيله تستند الى الروابط الروحية والتماسك البنية الاجتماعية.[4]

وقد لعبت هذه المؤسسات في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وبالرغم من دعم دوله العثمانيين لهذا المجال حفظ الشعب الجزائري كاملا في دفع المعرفة العلمية الى الإلمام

---

[1] حسين بوخلوه: المرجع السابق، ص ص، 46، 47.

[2] سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق، ص 285.

[3] احميدة عميراوي: دراسات تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليله، الجزائر، 2004، ص

[4] ناصر دين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية من القرن 16 الى القرن 19، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية، الرسالة 318، 2010، ص 74.

مما جعل الاجانب ينبهرون بذلك، ومن خلال هذه الإطلالة لهذه المؤسسات، يمكن القول ان هذا التراث الكمي المعرفي في المكتبات العامة والخاصة الى يومنا الحاضر.

اللوحة رقم 08: الكتابة التأسيسية بمدرسة سيدي الكتاني

(عبد القادر دحدوح، ت ن 2015، ص 396)

2-التعليم

كانت حركه التعليم في الجزائر قبل دخول العثمانيين تتركز في ثلاث حواضر اساسيه هي: تلمسان في الغرب الجزائر وبجاية وقسنطينة في الشرق[1]، وكانت هذه الحواضر تعد بحق مراكز التعليم والاشعاع العلمي والفكري فقط ازدهرت فيها العلوم والآداب والفنون لعده قرون كما اشتهرت بها اسر علميه توارثت العلوم والمعرفة، وتقلد افرادها في مناصب تدريس، الافتاء والقضاء والإمامة، وكان النظام المتبع خلال فتره صالح باي داخل المؤسسات التعليم مقارنه بالذي كان مطبق في تلك الفترة لم يكن اقل منه تقريبا هو نفسه وكان في بدايته فتره باي لم ينجز الا بموافقه صالح باي والقانون الذي يعود تاريخه سنه1785[2]، انتشر التعليم بالجزائر خلال الفترة العثمانية انتشارا طيبا حتى

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 92.

[2] اوجان فايسات: المرجع السابق، ص 165.

غطى المدينة والقرية والجبل والصحراء، وكان اساسه هو الدين وحفظ القران كان عمده التعليم الابتدائي ومعرفه بعض علوم القران كانت عمده التعليم الثانوي والعالي[1]، واسند صالح باي مهمه التعليم بشؤون التعليم الى ثلاثة من اجلاء علماء قسنطينة في عهده وهم: الشيخ عبد القادر الراشدي مفتي الحنفي، والشيخ شعبان بن جلول القاضي الحنفي، والشيخ العباسي القاضي المالكي وهنا نجد نظام التعليم الداخلي في هذه المراكز يخضع لجمله من قوانين الحديث[2]، وهذا قد اعطي قسنطينة مكانتها المزدهرة وكان أعيانها في العهد الاول يتجهون نحو تونس ويتلقون العلم في جامع الاعظم الزيتونة، وكان علماء تونس يتولون بها الوظائف المختلفة، وفي العهد العثماني استمرت على مكانتها كعاصمة لأكبر اقليم في الجزائر واغناه ثقافه وتحضرا.[3]

مناهج التعليم ومراحله

ويمكن ان نميز ثلاث مستويات تعليميه في الجزائر الابتدائي الثانوي العالي.[4]

2-1-التعليم الابتدائي

ويعتمد في ذلك على حفظ القران كما ان التلاميذ يلتحقون في هذه المرحلة ومعهم الواح صغيره او كبيره حسب امكانيات التلميذ، وعلى اللوحة البيضاء والملساء من تمرير الطين عليها[5]، ومع هذا يكتب عليها دروس القران على واجهتين مع حفظ هاتين درسين: درس على الوجه الاول والدرس الثاني على الوجه الآخر، وبذلك تعتبر العلوم الشرعية ماده اساسيه الى جانب ذلك من تفسير وحديث وروايات، وقد كثرت هذه الدراسات بين العلماء خلال العهد التركي قبل ان تنتقل لهذا الجانب.[6]

---

[1] سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق، ص ص 313، 315.

[2] محمد بسكر: المرجع السابق، ص 250.

[3] عبد الكريم فكون: المصدر السابق، ص 08.

[4] رحيمه قليل: حركه التأليف في الجزائر اواخر العهد العثماني، أطروحة لنيل شهاده الدكتورة في التاريخ الجزائر الثقافي، جامعه زيان عاشور الجلفه، 2020- 2021، ص 37.

[5] سعد الله ابو القاسم: المرجع السابق، ص 341.

[6] ذهبيه بوشيبة: "العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة ع 43، ص 123.

2-2-التعليم الثانوي

فيتم في الجوامع أو المدارس الملحقة بها وكانت دروس تشتمل على النحو والتفسير والفقه وغيرها من العلوم، وكان المدرس يعين من قبل الباي[1] كما انهم يتمتعون بامتيازات مع مراعاة المهنة الشريفة التي تعتبر رسالة نبيله.[2]

2-3-التعليم العالي

مما يلاحظ انه لم يكن للجزائر جامعه اسلاميه كالأزهر والقيروان والزيتونة غير ان دروس جوامعها الكبيرة كانت تضاهي قد تفوق احيانا دروس الجامع الاخضر يتضمن برنامج التعليم العالي التفسير والحديث والمنطق والميتافيزيقية والحساب وعلم الفلك[3]، وكانت اجره المدرس 30 ريالا في السنة، الوكيل 8 ريالات، والبواب 7 ريالات، ولكل طالب من طلبه المجاورين6 ريالات[4]، اما بخصوص قسنطينة، حيث كان 35 جامعا و8 مدارس، وكان من بينهم 15 تلميذا من 800 لا يحصرون على اجره سنوية.[5]

وقد انحصرت العلوم الشرعية مختلف اشكالها وتنوعها وتعددت هذه الدراسات بين الجزائريين خلال الفترة العثمانية حتى يمكن القول بان اغلب انتاج الجزائر خلال هذا العهد يكاد ينحصر في العلوم الصوفية، ورغم ان معظم الانتاج للعلوم الشرعية يكاد يفتقر الى الأصالة ويعود بالدرجة الاولى في القران والحديث الذي يعد منبع يستمد منه الجزائريون كل ألوان تفكيرهم وانماط حياتهم.[6]

وقد تميزت الاوقاف خلال الفترة العثمانية، وذلك بفعل الظروف التي عرفتها الجزائر بهذا عرف تنظيما غير محكما متأخرة نسبيا تعود الى اوائل القرن18 وعلى

---

[1] محمد بسكر: المرجع السابق، ص 252.

[2] بوضرساية بوعزه: المرجع السابق: ص 109.

[3] رحيمه قليل: المرجع السابق، ص ص 42-43.

[4] احمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار، 1766-1791م...، المصدر السابق، ص161.

[5] سعد الله ابو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاستقلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 164.

[6] سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص 09.

سبيل المثال قسنطينة وثائقها التي عرفت مكانة جيدة، وهذا من خلال مبادرة صالح باي الذي قام بها من اجل ضبطها وتسجيل مردودها في عده دفاتر تتوزع بين الموظفين والمكلفين برعايتها، وهم ناظر بيت المال وشيوخ البلد والقاضي[1]، ومن خلال عرض مضمون ما اصطلح على تسميته بملف صالح باي للأوقاف والتي توجد نسخه مصوره منه بأرشيف قسنطينة، كما يوجد به صنفين عباره عن وثائق خيريه عامه تعود الى الجامع الاعظم الذي اعتز به صالح باي وعمل على ترسيمه، وايضا مجموعه اخرى صنف اخر من عقود اوقاف اهليه ترجع في مجملها الى فتره حكم صالح باي، والى جانب ذلك فقد تنوعت الأرصدة الأرشيفية التي تظهر من حين لآخر حول بايلك قسنطينة من دفاتر خيريه وإحصائية تتميز بالدقة والغزارة من خلال قوائم طويله ومفصله بأسماء اشخاص استقبلوا احسانات على مستوى المراكز الحضارية والعمرانية.[2]

من خلال ما سبق نستنتج ان المدينة عرفت صعودا في مكانتها العلمية والفكرية نضير جهود البايات في هذا المجال، الى ان الجو العام ساعد على خلق الدافع الموضوعية للتنافس بين الاعلام وحب الظهور لتولي مناصب حساسة، ومع هذا الوضع الجديد تحولت قسنطينة الى عاصمه دينيه[3]، وبهذا اصبح التعليم بقسنطينة العثمانية هدف الى اللحاق بمضمار السمعة التي وصلتها مدارس تونس والقاهرة بالمشرق[4]، وقال ابن

[1] ناصر الدين سعيدوني: الوقف في الجزائر اثناء العهد العثماني من القرن 18 الى القرن 19، مجموعه دراسات أكاديمية وبحوث علميه، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 61.

[2] توفيق بن زرده: احسانات بيات تونس لبايات واعيان وقبائل بايلك قسنطينة، 1756- 1778، منشورات دار الاقصى، وزاره الثقافة قسنطينة، 2015، ص 18.

[3] طيب يوسفي، المرجع السابق، ص 45.

[4] فاطمة الزهراء طوبال: النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر في عهد الدايات، 1671- 1830، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث , جامعه وهران، 2019- 2020، ص 110.

المبارك " طالب العلم بلا سند كراقيه السطح بلا سلم"، وقال الامام الشافعي" الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمه الحطب وفيها افعى وهو لا يدري".[1]

المبحث الثالث: الواقع الصحي

1- الانعكاسات السلبية

تعرضت الجزائر لتحديات كبيره وخطيره تتمثل في عده استخدامات الوباء بمختلف انواعه واشكاله المجاعة، الطاعون، الغلاء ..... الخ، على مستوى الوطن عامه والشرق خاصه ادت الى تراجع الاقتصاد مما اثر على المجتمع بشكل سلبي، وقد انتشرت سنه 1778م وباء الطاعون في جميع الجهات وكان شديد الوطأة على السكان، وبهذا عرفت عده مناطق من الجزائر عامه وبالك قسنطينة خاصه عدد من موجات الطاعون في فترات مختلفة والسبب في ذلك الى علاقه الجزائر بالبحر الابيض المتوسط وإنفتاحها على المشرق العربي وعلى البلدان الأوروبية[2]، الى ارض الجزائر وخاصه الموانئ الجزائرية واللاجئين للجزائر والفئات المختلفة كالأندلسيين والمورسكيون والحجاج، كل هذه العوامل ساعدت في انتقال عدوى الوباء بكل اشكاله.

كما كان العامل المناخي احد الاسباب الأساسية التي تحكمت في انعدام الانتاج وظهور المجاعة، بذلك اسهمت الاوضاع الصحية المعيشية المتدنية بدورها في تردي الاحوال الصحية[3]، وهذا نجد الانعكاس السلبي على الانتاج مما ادى الى انهيار الفلاح والهروب من عمله سنه 1786م، ولهذا فان املاك الاراضي في الحقول لم يجد اليد العاملة التي تقوم بحصاد حقولهم، فلجاوا الى التنازل عن الانتاج بعد تخوف الفلاحين من

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري: رحله ابن حمدوش المسماة المقال في النسب والحسب والحال، تق و تر و تع ابو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص-ص 271- 172.

[2] صورية حسام: العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه وهران، 2012- 2013، ص- ص 175- 176.

[3] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينه الجزائر 1700-1830، مقارنه اجتماعيه اقتصاديه، أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه دوله في تاريخ الجزائر الحديث، ج1، جامعه الجزائر، 2000-2001، ص 60.

انشار الوباء[1]، اضافه الى المواد الغذائية السيئة التي اودت الى موت عدد كبير من الجنود والاهالي، وهذا راجع الى عدم الاهتمام والتنظيم .[2]

1-1-انعكاس العامل المناخي في ظهور مجاعات كبيره

لقد تم احصاء ثلاثة حالات في حين إن مؤلفا احصى 37 حالة مجاعة، منها 16 ظاهرة تحدد عن الجراد في القرن 18م[3] وفي سنه 1786 انتشر الوباء بمرض الطاعون الجارف حتى قدومه الى المغرب الى الشرق الجزائري[4]، وبهذا عرفت المنطقة الشرقية على غراء المناطق الاخرى للجزائر تدهورا في حاله الصحة فقد كان انتشار الامراض وتفشي الأوبئة والمجاعات الخبيثة في غياب المصحات والأدوية يقضي على قرى ومداشر بأكملها[5]، ان سنوات القحط الوحيدة التي كان تأثيرها كبير هي سنوات1777-1779م ومجاعة هذه السنوات ادت الى اضرار كبيره اضافه الى القحط والغلاء في الحبوب وقع الدولة التركية يحكى أن زمان ولاية بعض البايات منذ تقدم صالح باي بمدن تقربهم منذ نحو 130 سنه وازيد منذ ذلك وقعت مسغبة ومجاعة بلاد قسنطينة[6]، وهذا راجع للحروب التي شنها حكام الجزائر على تونس، فقط قام ابراهيم خوجة الخزناجي بالهجوم على تونس وحصرت القيروان وقد وصل القمح إلى أن وصل ثمن الصاع 60 ريالا وبلغ بهم الحال إلى الجوع واكل اللحوم والحيوانات الميته ودماؤها[7]، ونجد صالح

---

[1] عثمان بوحجرة: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519- 1830، رسالة لنيل الماجستير تاريخ حديث، جامعه وهران1 احمد بن بله، 2014- 2015، ص 44.

[2] سيمون يفايفر: مذكرات او لمحه تاريخيه عن الجزائر، تق و تع ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 123.

[3] مصطفى خياط: الطب والاطباء في الجزائر العثمانية، (د.د.ن)، (د.ت.ن)، (د.ب.ن)، ص 46.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 3، (د.م.ج)، الجزائر، 1995، ص 263.

[5] كمال شاعو: المرجع السابق، ص 45.

[6] صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تح وتق، رابح بونار و فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 31.

[7] حسين بن رجب شاوش ابن المفتي ، تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، د.تح فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 45.

العنتري مؤلف كتاب مجاعة قسنطينة يشتغل بالمكتب العربي بقسنطينة قد الف كتاب يتوفر على شكل مخطوط تقع في23 صفحه بالمكتبة الوطنية تحت رقم 2330 وقد تحدث عن مشاعتين في قسنطينة .[1]

1-2-الوباء

في سنه 1784 جاء وباء من تونس عبر مناطق قسنطينة، وامتدت الاضرار الى كثير انحاء البلاد[2]، وفي سنه 1787 جاء وباء للجزائر وصل عدد الاموات احيانا الى 500 جنازه كل يوم ويسمى بالوباء الكبير وقيل انه اتى من بئر الترك في مركب مع رجل يدعى ابن سحايه وطال الوباء الى سنه1797[3]، انه عدد المتزايدين من المهاجرين والمنقولين في ظروف المتعددة الى مدينه كان يضاعف في انتشار الوباء التجمعات السكانية كبيره كالثكنات الفنادق والحمامات والمقاهي[4]، وقد نجد ايضا مرض الطاعون الذي اشتد سنوات 1787، 1791، واودى بحياة ما لا يقل عن16000 نسمه، يضاف الى ذلك انخفاض الرعاية الصحية[5]، فقد املا الامريكيون معاهده السلم مهيمنة على الجزائريين واصيبت المدينة بمرض الطاعون وبهذا قنبل الانجليز الجزائر وحطموا الاسطول الجزائري تحطيما كليا[6]، وقد زاد التوتر وحد سنه 1785 من تونس التي كانت رهيب مصدره سفينه حجاج قادمين من مدينه الإسكندرية وبهذا تسربت العدوى الى بايلك

---

[1] مصطفى خياط: الأوبئة والمجاعات في الجزائر، المؤسسة الوطنية للطبع والاتصال، النشر والاشهار وحده الطباعة الرويبة، 2013، ص 214.

[2] المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والاسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص, ص: 145، 152.

[3] احمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، محمد عثمان باشا1766-1791م...، المصدر السابق، ص 78.

[4] المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة والاساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 204.

[5] عبد القادر حليمي: مدينه الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ج2، (ب.د.ت)، (ب. ب، ت)، ص 347.

[6] علي تابليت: الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية 1770- 1815، (ب.د.ن)، الجزائر، 2006، ص 20.

قسنطينة ثم القالة[1]، وهكذا فقد اثر الوباء على الوطن عامه والشرق بايلك قسنطينة خاصه فقد احدث عده تغيرات على المجتمع اقتصاديا ثقافيا واجتماعيا وتراجع مختلف القطاعات الى التدهور السيء، وهذا بسبب عدم حصار حدود على مستوى الوطن بقدوم اللاجئين والحجاج والتجار والاتراك قد ساعدت في انتقال العدوى بدون ان نعلم عنه الكثير.

2-الايجابيات

اجراءات الحجر الصحي: شكل الحجر الصحي عمليه احترازيه محكمه مطلوبة على كل سفينة جزائرية او اجنبيه غير حامله لشهاده صحيه سليمه[2]، الا ان الحكام لم يهتموا بأمور الصحة ولم يلجؤوا الى نظام الحجر الصحي ومنع انتشار العدوى لمناطق اخرى، كما لا نستبعد محاوله صالح باي في فرض الحجر الصحي حيث يقول ناصر الدين سعيدوني "انه لم يفرض اي حاكم في الجزائر العثمانية نظام الحجر الصحي على السفن والاشخاص باستثناء باي قسنطينة 1787م[3]، في فرض حزام صحي وبالتالي لم يكن يفرض الحجر الصحي على السفن والاشخاص الا في عهد صالح 1787م."

حيث قام صالح باي حاكم قسنطينة على المناطق المعادية التونسية وهذا لمنع دخول الوباء الذي كان منتشرا بها ويصدر اوامره للقبائل القريبة من تلك المضارب تلتزم الامتناع عن التعامل مع القبائل التونسية الى ان يظهر خلو تلك القبائل من الطاعون[4]، وبهذا اتخذ اجراءات حيث امر رياس السفن الأتية من تونس بتطبيق الحجر الصحي بمدينه مرسيليا الى ان قائد السفينة رفض وغادر ميناء القالة رغم التهديد الباي له بإغراق السفينة.[5]

---

[1] فله موساوي القشاعي: الصحة والسكان في الجزائر 1518- 1871، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 80.

[2] فله مساوي القشاعي: الواقع الصحي والسكاني، المرجع السابق، ص 30.

[3] كمال الشاعو: المرجع السابق، ص 66.

[4] خير الدين السعيدي: المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني 1700-1830، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص 249.

[5] فله مساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 80.

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان الجزائر لم تعرف قاعده صحيه متينة للتعامل مع الامراض والأوبئة والذي اثر على النمو الديمغرافي في الجزائر ويجدر الإشارة ان الحجر الصحي يبقى من انجح الطرق في ذلك[1]، وقد نجد حسب احد الوثائق الأرشيفية في المكتبة الوطنية ان صالح باي كثيرا ما كان يبادر في طلب تحكيم الذي يشتغل في الشركة الأفريقية بالقالة عند اي خطب يطالبه فيها ان يرسل فور تلقيه هذه الرسالة انه يحتاج الى رعاية سريعة بل واكد على ان يأتي الطبيب مجهزا بجميع الادوية وهو ما يحي بحرص الحاكم صالح على حاله الصحية المحيطة القريبة. [2]

ويعتبر الحجر الصحي اهم وسيله وقائية لتفادي انتشار الوباء وعلى غرار ما كان ساريا بأوروبا الى ابن حمدوش وهو صاحب دراية كبيره فان نظام الحجر الصحي كان معمولا به لكنه لم يعتمد على قاعدة صحية وقائية ثابته التزم بها حكام طيلة الفترة العثمانية، بل توقف الامر على مدى وعي كل الحكام بخطورة الكارثة وما ينجم عنها من عواقب شديده على البلاد والعباد.

ومن خلال ما سبق نستنتج ان العامل المناخي كان احد الاسباب التي تحكمت في انعدام الانتاج اضافه الى المجاعات بدوره في تردي الاوضاع الصحية وعلى اشتداد وطأة الأوبئة الفتاكة ويعتبر آخر وباء أصاب الجزائر وقسنطينة خاصة سنه 1787م، وكانت العدوى المتنقلة هي العامل الاساسي الذي ساهم في انتقال الوباء بكل اشكاله دمر المجتمع بكل ما فيه وقطاعاته المختلفة، سكانيا، معيشيا، ثقافيا، زراعيا، وقد حصدها دون ان يبقى منها في غياب الأجهزة الإلكترونية والمعلوماتية والأجهزة الصحية وغيره من الوسائل الصحية في تلك الفترة، وبالأحرى ذلك الزمن المظلم المهجور، وعلى هذا الاساس نستنتج ان الجزائر عامه وقسنطينة خاصه لم تعرف قاعده صحيه منظمه مثبته للتعامل مع

[1] هجيره غراف: السلطة العثمانية واليات الوقاية من الأوبئة في ايلات الجزائر، الحجر الصحي نموذجا، مجله القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، جامعه وهران 1، مج 7، ع 2، 2020، ص 158.

[2] خير الدين السعيدي: المرجع السابق، ص 250.

الامراض والأوبئة، كما نتج عنه الانتشار المستمر للأوبئة منطقه العدوى الذي اثر على النمو الديمغرافي في الجزائر وعلى المجالات الحيوية الاخرى.

المجتمع القسنطيني خلال الفترة العثمانية كان مجتمعا مدنيا فقد لعبت المدينة دورا بارزا في حياه المجتمع فهذا راجع لفعل الاندماج الفئات الاجتماعية وتطورها ومساهمتها لتعطي نتائج جيده على مستوى الميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية في المدينة وايضا الجانب الثقافي قد اشعل شمعة تنير بها المجتمع من جديد واحيائها ثقافيا وقد اكسب المجتمع مكان في ذلك من خلال دور الزوايا ومدارس ومساجد من خلال توجيهاتهم التعليمية بكل انواعها من قرآن، تعليم القرآن، حفظ القرآن تفسير الحديث، كل هذا اعطى المجتمع بصمة من خلال دور صالح باي وتشييده للمساجد والمدارس للتعليم لجلب المجتمع انذاك واعطائه دور فعال فقد احيا شعوبا ثقافه فكريا سياسيا واقتصاديا بكل قوته ومقدرته وذكائه وقد كان حاضرا في الجانب الصحي يعطي مهمته الفاعلة ولكن الوحدة السياسية للبلاد قد فرضت نوعا ما من الوحدة الاجتماعية ومتلائمة نوعا ما من الوحدة الثقافية ايضا، فقد اسهم البايات والحكام بدورهم ليعطوا مكانه خاصه بهم ويضعوا بصمه تاريخيه هنا يشهد عليها التاريخ الى يومنا هذا.

الصورة رقم 03: السلطان سليم الغازي

الصورة رقم 04: السلطان محمد الفاتح

(مولود قاسم نايت بلقاسم ,ج2، ت ن 2007، ص-ص: 296-297)

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي.

المبحث الأول: الزراعة في قسنطينة خلال فترة صالح باي

1- أنواعها.

2- دورها.

المبحث الثاني: الصناعة في قسنطينة خلال فترة صالح باي:

1- أنواعها.

2- دورها.

المبحث الثالث: التجارة في قسنطينة خلال فترة صالح باي:

1. التجارة داخلية.
2. التجارة خارجية.

تمهيد:

يعتبر الجانب الاقتصادي من أهم المظاهر التي تفسر لنا الحادثة تاريخية والتطور الناتج في المجتمع، لما لها من ترابط بين الفئات الاجتماعية الفاعلة ودور الجانب الاقتصادي في تنمية الحياة وازدهاره في المجتمع، وتبيين المستوى المعيشي من تعليم، و تجهيزات الحرب ليعم الرخاء والاستقرار، وتصبح الدولة أكثر تقدما. ولهذا قد يكون الشرق الجزائري خصوصا قد غطى جانبا مهما في هذه المكانة بفضل ما تملكه من حكام وبايات لهم الفضل في ذلك لكي ليعمرو أحياء شعبا ...الخ بكل جوانبه المختلفة التي أعطت مكانتها في التاريخ، وعلى رأسهم صالح باي الذي جهز بكل قواته وسياسته وذكائه ليعكس ذلك على الشرق الجزائري عموما وبايلك قسنطينة خاصة. والجانب الاقتصادي من زراعة و صناعة وتجارة قد أهلت بايلك وبفضل قربه إلى مناطق مثل تونس التي كانت معها علاقات تجارية وصناعية وصالح باي بدوره كحاكم قسنطينة قد أعطى نتائج جيدة وممتازة في قسنطينة. ولنتعرف أكثر ما هي أنواع الزراعة التي نجحت في إغناء المجتمع وتطويره وما هو الدور في ذلك إلى جانب الصناعة المتنوعة وكيف كانت التجارة الداخلية وهل هي ناجحة في جلب مستوى راقي وأيضا التجارة الخارجية.

المبحث الأول: الزراعة

تحتل الزراعة مكانة هامة لبايلك الشرق وقد ظلت طيلة العهد العثماني ومما ساعد على إزدهارها وتنوعها وتطورها هو الظروف المناخية، وكذا الملكية الخاصة لبايلك قسنطينة تمتد على مساحة على شكل دائرة مساحتها 11.250 هكتار كان ملكا للأتراك وكذلك العائلات العريقة، وأشهرها أملاك صالح باي بجوار قسنطينة[1].

1-أنواع الزراعة في قسنطينة خلال فترة صالح باي

1-1 الحبوب وأنواعه: تتميز الجزائر عموما وقسنطينة خصوصا بإنتاجها للحبوب ذات النوعية الجيدة، حيث ساعدت خصوبة الأرض على الزراعة وذلك بشهادة الرحالة الذين زاروها[2].

وبذلك يعتبر الشرق الجزائري من أكثر المناطق المنتجة للقمح الصلب الدقيق. كما أن الجزائر كانت تنتج كميات من الأرز الرفيع[3]. وبهذا نجد أن للزراعة في أواخر العهد العثماني أهمية كبرى وذلك الارتباط المباشر بالحياة اليومية وببقية الأنشطة الحيوية. ولهذا نجد التنظيم الذي أحدثه صالح باي والتي جعلت الشرق الجزائري بصفة عامة الأولى وفي الإنتاج الزراعي. ولذلك استحدثت مزروعات جديدة[4]. بينما تيتري الذي يرى أن الإنتاج الفلاحي المذكور هنالك: **القمح**، الأرز **والفول** المتكاثر في سهول قسنطينة[5]. وليعود الفضل في ذلك إلى صالح باي الذي أحدث طرقا جديدة وخاصة المزارعين الأندلسيين الذين أحيوا المزارع والضيعات واستصلحوا الأراضي وجففوا المستنقعات وأدخلوا أساليب ملائمة لخدمة الأرض[6]. **والشعير** ذو الأوجه الستة يعتبر النوعية الوحيدة

---

[1] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص 122.

[2] إسمهان لعريبي: الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق (1713-1792)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2012-2013، ص 164.

[3] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)، ط3، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 59.

[4] عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي ...، المرجع السابق، ص 75-79.

[5] محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص 63.148

[6] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية"، **حولية** رقم 31، جامعة الكويت، 2010، ص 29.

التي تزرع في البلاد هذه النوعية هي ذات مردودية معتبرة وناجحة جدا في البلاد الدافئة[1].

وقد كانت قسنطينة تنتج وتصدر قمحا في المرتبة الأولى من حيث الجودة لخصوبة أراضيها خاصة في المنطقة الغربية والشمالية منها حيث تذكر رسالة صالح باي 1771-1792م- إلى قبطان قالة الذي كان طلب سنة 150 قفيزا من القمح و 100 قفيز من الشعير فأجاب صالح باي بأن ثمن الكمية المطلوبة تضاف إلى تكلفة نقلها من قسنطينة إلى عنابة[2]. أما بالنسبة للبقوليات تكون أقل كمية زراعة القمح والشعير ويزرعه القبائل. وتقتصر في ذلك على الفول والعدس والحمص[3].ولذلك عمل البايلك للاستيلاء على أراضي الحبوب التي أصبحت من أملاك الدولة بنواحي قسنطينة وكانت تعطي حوالي 84 ألف هكتار[4].

1-2: الأشجار المثمرة: منها أشجار النخيل تتم زراعتها عن طريق بذور تمر أو عن طريق نقل الفروع الصغيرة التي تنمو عند قدم النخلة وتعد هذه الطريقة الأكثر شيوعا لأنها الأكثر نجاعة[5]. إضافة إلى أشجار البلوط التي نجدها في جبال نوميديا التي تقع شمال قسنطينة وأشجار الزيتون التي عادة ما تكون مصحوبة بأشجار الصنوبر والعلائق والدوم[6]. وأيضا محاسن الزراعة المثمرة بالجبال القريبة من القل في هذه الجهة غابات شاسعة من الأشجار المثمرة ومن أشجار التوت[7]. ولعل أهم أنواع الأشجار المثمرة التي نجح الأندلسيون في تطوير إنتاجها وأنواعها عن طريق التقليم والتطعيم بعد أن كانت

[1] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 164.

[2] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص 58.

[3] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 165.

[4] هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، عين مليلة، 2008، 153.

[5] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 171.

[6] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق: ص 61.

[7] حسان كشرود: "بايلك الشرق دراسة طبيعية وزراعية من خلال الرحالين بايسونيل ودي فونتين وتوماس شو"، **مقال** قضايا تاريخية، جامعة قسنطينة 3، 2017، ص 57.

تعاني الإهمال فهي: **البرتقال، المشمش، التفاح، الرمان، الإجاص، الكرز**[1]. وتتنوع الأشجار المثمرة بين كروم وزيتون وفواكه وغيرها، إلا أن زراعتها بشكل عام هو معاشي، يتركز في البساتين. وقد لاحظ **ديفونتين** أثناء زيارته للجزائر عدم الاهتمام بهذه الزراعة بالنسبة للزيتون، المرتبة الثانية. وتقتصر زراعة الأشجار المثمرة المجاورة لقسنطينة إلى أن الشكل عام تعود إلى الزراعة **الموريسكية الأندلسية** [2].

1-3: الخضر و الفواكه: حيث كانت تنتج عذة أنواع منها حيث سبق وأن ذكرنا أن فحوص مدينة كانت بها جنات مغروسات على ضفاف وادي بومرزوق ووادي الرمل وفي منطقة العامة وكنا أن أشرفنا دفتر صالح باي للأوقاف يذكر بعض تلك الجنات. غير أنه وللأسف لم يعطينا أنواع الأشجار و الخضروات التي كانت تغرس هذا و نجد كل مدينة تغرس **الدلاع، البطيخ، و بعض الخضر و أيضا الفواكه كالعنب**[3].

ويضيف سعيدوني قائلا "بأن النشاط الفلاحي في قسنطينة لم يعرف تطور في مردوده بسبب استعمالات الآلات البسيطة التي أصبحت منذ أواخر القرن 18 م لا تتعدى المحراث الخشبي الذي لم يتطور، واستعمل المنجل البسيط الذي يتلف السنابل[4].

وقد انتشرت زراعتها حول السهول الساحلية وكذلك فحوص الحامة التي أنتجت أجود أنواع الخضار التي كانت تسد حاجات مدينة قسنطينة وتتوفر المعاش لها لا يقل عن 10.000 نسمة يشغلون في هذه الزراعة. هذا وقد انتشرت كذلك زراعة الخضار وبطون الأودية بالأوراس والواحات الصحراوية. كما عرفت أيضا زراعات نادرة أخرى كالقطن بنواحي الحضنة وسطيف[5].

---

[1] صرمودة يوسفي: الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر (1700-1830)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، 2017-2018، ص 79.

[2] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 165.

[3] عبد القادر دحدوح: المرجع السابق، ص-ص: 59-60.

[4] حسان كشرودة: المرجع السابق، ص 58.

[5] فلة القشاعي المولودة موساوي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771- 1837)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 12.

1-4: الثروات الحيوانية: أما بالنسبة للرعي وتربية المواشي كانت ذات أهمية بالغة. والتعريف بأهمية الثروة الحيوانية نلاحظ أنه في أوائل عهد الاحتلال كان الشرق الجزائري يتوفر على 321.000 من الأغنام و311.767 من الماعز و346.000 من الخيول و 76.723 من البغال و269.086 من الجمال[1]. ولهذا تعتبر حرفة الرعي الأكثر تطور، بفضل اهتمام السكان بها وقد نجد عدد رؤوس سكان تجاوز رؤوس الماشية[2]. إن الرعي وتربية المواشي ليس حكرا على المناطق الشبه الصحراوية لكنه يمارس أيضا في المناطق الوسطى والسهول وطريقة الرعي تختلف من منطقة إلى أخرى[3].فالسهول العليا والمناطق الشبة الاستبسية الرعي مرتبط بالترحال. تتجه القبائل البدوية إلى الأراضي خاصة للرعي ومن أهم تلك القبائل قبائل الزمول، الشلاغمة، ولاد سلام أهل بقيقية.

أما بالنسبة للقبائل الشبه البدوية والتي تجمع بين الترحال والاستقرار.

ويشتهر الشرق الجزائري بتربية الأبقار التي تكثر في هضاب قسنطينة وتقل في المناطق الجبلية الأبقار بطيئة الحركة وبهذا تملك الجزائر مليون رأس من الأبقار[4].

2- دور الزراعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:

ما تقدم به محاولات بايات والأتراك بهدف تحسين الفلاحة الجزائرية. لكن هذه المحاولات جاءت متأخرة ولم يكن الهدف منها أكثر من ضمان موارد لخزينة الدولة[5]. إلا

[1] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص 124.

[2] رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة وحكامها مؤلف مجهول، رسالة لنيل ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 30.

[3] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 185.

[4] الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج1، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، الجزائر،2007، ص 69.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 33.

أن بايلك الشرق، وخاصة قسنطينة' كانت تحظى بمكانة عالمية في ذلك الوقت وتعتبر من اكبر المدن المنتجة للحبوب بمختلف أنواعها مع وجود المزارع والبساتين و تنوعها[1].

فقد كان الإنتاج الفلاحي والزراعي مبنيا على التنوع لكونه مرتبط بطبيعة الأرض وخصوبتها جبلية أو سهلية، ذلك أنه أعطى نتائج جيدة في غياب طرق وسائل الحرث.

ونظرا لكون الحبوب المصدر الأساسي في قسنطينة لتغذية السكان كما أنه شكل المادة الرئيسية للتصدير في الخارج وبهذا يعتبر مادة إستراتيجية. وبهذا وفرت الثروة الحيوانية المنسوجات الصوفية التي كانت تصدرها إلى غيرها من المناطق، وصناعتها الجلدية وأعطت نتائج جيدة من خلال الاهتمام بهذه الثروة الزهيدة وعلى غرار نجد بايلك ما حققته من جهود التسيير المكثف التي شمل السهول وأعطى لنا نتائج من خلال وفرة الأخشاب بأنواعها وتصدرها للخارج، هذا إلى جانب الخضر والفواكه بأنواعه مما يوفر مساحة ذات مكانة وتوفير للسكان.

وتعتبر الزراعة والفلاحة بنوعيها المزدوج قد أكسب السكان مكانة من خلال وفرة المعيشة الغالبية للسكان من حبوب وأنواعها إضافة إلى وفرة طرق العمل للمجتمع، فقد أكسب الاقتصاد للمجتمع بفضل وفرة خيراته المتنوعة من خلال وفرة الشغل.

الزراعة حققت نتيجة من خلال وفرة الحبوب والمعيشة للسكان إضافة تصدرها للخارج الفلاحة شجعت الفلاحين لإكسابهم خبرة ومصدر كسب عمل هذا إضافة وفرة الثروة فلاحية والثروة الحيوانية ما حققت من طرق صناعتها النسيجية والجلدية ووفرة اللحوم والحليب ومشتقاته لكي يكسب لها مكانة أيضا دون أي ضرر قد أحدث في غياب طرق وسائل الحرث والري.

وبهذا حقق البايلك مكانته الاقتصادية الفلاحية وأعطى قيمة من ذلك الوجه خلال الفترة العثمانية.

[1] أحمد بن جدي: الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني (1518–1830) مذكرة لنيل ماستر، جامعة المسيلة، 2018–2019، ص 10

المبحث الثاني: الصناعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:

كان سكان قسنطينة كغير من المناطق الأخرى يرتبطون في حياتهم اليومية بالجانب الصناعي الذي يوفر لهم حاجياتهم الضرورية. خاصة وأن قسنطينة لم تخلو من المواد الأولية المنجمية كالحيوانية والغابية والنباتية. وانطلاقا من هنا ما هي أنواع الصناعات الموجودة وما هو الدور الذي قدمته؟

1- أنواعها:

1-1 **الصناعة النسيجية:** وقد كانت الصناعة النسيجية في العهد العثماني تكاد ترتكز على المنسوج الصوفي، وهذا بفضل ما تملكه قسنطينة من الثروة الحيوانية ولهذا كانت الصناعة النسيجية معروفة على مستوى الوطن وفي القرى والريف وكان معروف بالطرق البدائية أكثر.

ويذكر طوماس شو أن العرب والقبائل يقضون معظم أوقاتهم في صناعة الحايك، أقمشة عن طريق الشعر وهذه الحرفة كانت تستخدم عن طريق النساء بالرغم من عدم وجود آلات النسيج. أما في المدن والقرى توجد هذه المصانع.

تشمل صناعة النسيج أربعة منتوجات رئيسية: **الحايك، البرنوس، القندورة، التليس** إضافة إلى الزرابي بأنواعها[1]. وقد تميزت بها بعض الجهات مثل: **قبائل بني عباس بنواحي مجانة** التي عرفت بصناعة البران الجيدة، **وقبائل منطقة قرقور** صناعة الزرابي والأغطية المتميزة **وقبائل التي عرفت بصناعة البرانس والأوراس والحضنة** التي أتقنت نسيج الزرابي والحصر[2]. وقد عرفت رواجا في الأسواق الداخلية والخارجية خاصة أوروبا والمشرق العربي، حيث ذكر شالر عن **المنادل و الشالات والأحزمة** فكانت تباع بأسعار أغنى قليلا من مثيلتها الفرنسية والإيطالية[3]. وهذا بالنسبة للمنتوجات النسيجية التي

[1] اسمهان لعريبي، المرجع السابق، ص 206.

[2] فلة القشاعي المولودة موساوي: المرجع السابق، ص17.

[3] محمد دلباز: الحياة السياسية و العسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 165.

توفرها المدن والقرى أما الريف فقد كانت المنتوجات نسيجية تعتمد على البرنوس ومنسوجات خاصة بالخيمة تسمى الفلجة والتليس وغيرها[1].

1-2 الصناعات الغذائية:

تتمثل هذه الصناعة في تحويل مادة نباتية إلى مادة غذائية حيث يذكر شلوم قسنطينة لها أربع طاحونات تديرها الخيل والبغال وكانت هذه المطاحن في الغالب تابعة للدايات أو الباياتات[2].

1-3 الصناعات المعدنية:

وقد كانت تشتهر بها بلاد القبائل. قبيلة فليسة التي كانت عبارة عن ورشة كبيرة لصناعة الأسلحة البيضاء ومكان آخر في هذه توجد ورشات إضاعة الأسلحة النارية[3].

كما يوجد الحديد في سلسلة الجبال التي تمتد من طبرقة حتى بونة وتحتوي منطقة القالة على مناجم الحديد، النحاس والرصاص الفضي، أما الكبريت يوجد في المنابع الساخنة لحمام المسخوطين بين قسنطينة وقالمة[4]. وهذا كل من أجل صناعة الأدوات ذات الاستعمال اليومي كأواني المطبخ و العتاد الفلاحي[5]. ومن أهم الحرف التي كانت ترتبط بالصناعات المعنية في مدينة قسنطينة:

- **الحدادون:** كالمناجل والمعازق...، ورشات لصناعة الأجزاء المعدنية من الألجمة الخاصة بالبغال. أو الخيول[6].

[1] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 206-69.207

[2] أحمد بن جدي: المرجع السابق، ص 30.

[3] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 208.

[4] عز الدين بومزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري. إرنست مرسييه نموذجا، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008ص 70 -71

[5] خولة نواري: "الحرف و الصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر الأحباس (10-11ه-16-17)" مجلة روافد، مج: 03، ع (1)، جوان 2019، ص 45.

[6] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 209.

- **الدباغون:** وهم أصحاب حرفة مريحة في قسنطينة يدبغون جلود الأبقار. الماعز والأغنام يستعملون في ذلك دبغا يجلب من الأوراس وبلاد القبائل. وكان على أمين الدباغين أن يحضر الجلد الكافي لمدة الصناعة[1].
- **السفارين:** يشتغلون بالنحاس يضعون الصينيات. الأباريق. الصحون. الأكواب وكل الأشياء التي تصلح لحمل الطعام، أو احتواء الشراب[2].
- **النجارون:** وكانوا يستعملون الأخشاب الواردة من الأوراس وبلاد القبائل.
- **القصديرون:** وكانوا من اليهود بصفة عامة[3].
- **السمارون:** يضعون حذوات الخيول، البغال، الحمير، كما يعملون عمل البيطري، فهم يداوون الحيوانات، ويكوون الأعضاء الضعيفة فيها.
- **الصياغين:** بشكل عام هم اليهود. يضعون الحلي للنساء بالذهب والفضة، الزينة المكاحل والسيوف، ويضعون الصفائح[4].
- **الرقاقون:** كانوا يخيطون الرق والأغشية المستعملة في الآلات الموسيقية والإيقاعية مثل الدربوكة، البندير، الدف، وغيرها.
- **الدزادني:** وهو القائم بصناعة المحافظ الجلدية المستعملة لحفظ النقود[5].
- **البرادعة:** الذين يضعون البرادع.
- **الخرازون:** الذين يصنعون أحذية الرجال. وإلى جانبهم البشامتية والشبارلية الذين يضعون أحذية النساء[6].

---

[1] بلوط عمر، المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2014-2015، ص 63-64

[2] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 209.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 337-338.

[4] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص 209.

[5] عمر بلوط: المرجع السابق، ص 64-65.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص338.

- **السرارين:** يضعون الأخشاب الخاصة بالمكاحل الصغيرة والكبيرة والأعماد خشبية خاصة بالسيوف.
- **المقاوسية:** يضعون قرون الجواميس، ويخرطون الأسوار والخواتم، وبوق الغليون.
- **الزواقين:** أي الرسامين، يرسمون على الأخشاب والفوانيس[1].
- **الدلالون أو الباعة:** المتجولون الذين يبيعون الثياب سواء كانت جديدة أم قديمة.
- **الكنافوت أو المنظفو:** الماسورات والمراحيض وهم عناصر يهودية عادة[2].
- **الشكماجية:** يصلحون الأسلحة، ويضعون قطع البندقية التي يعدلونها بالمدافع.
- **الكزادرين:** السمكريين، يشتغلون بالصفائح، الفوانيس وأباريق القهوة والدلاء[3].

اللوحة رقم 09: حي الدباغين

حي الدباغين

اللوحة رقم 10: حي الخياطين

حي الخياطين

اللوحة رقم 11: حي الحدادين[4]

حي الحدادين

اللوحة رقم 12: دكان للصاغة اليهود بقسنطينة[5]

دكان للصاغة اليهود بقسنطينة

1-4 صناعة الحلي والمجوهرات:

[1] اسمهان لعريبي: المرجع السابق: ص 210.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 33.

[3] اسمهان لعريبي: المرجع السابق، ص209.

[4] بدر الدين شعباني: "مدينة قسنطينة في العهد العثماني الأصالة والتراث"، **مجلة الدراسات**، مج 7 ع 1، جامعة قسنطينة 02 عبد القادر مهري، 2020، ص -ص: 101-102.

[5] سميحة ديفل، المرجع السابق، ص 180.

وتخص المجوهرات الذهبية والفضية فالذهبية عرف بها صاغ المدن حيث توافرت بر السودان ويمكن حصول على السبائك المستوردة من البلاد الأوروبية والمشرق خاصة، وقد اشتهرت بها العائلات الحضرية والأندلسية واليهود وعرفت بدقتها وصناعتها[1] وكان معدن الذهب هو الأساس الذي اعتمد عليه في المجال التجاري وتبعه معدن الفضة والبرونز الذي هو الآخر مضمار صناعة للنفوذ وهو أنواع منها ما يصفي بالنار إما بالإذابة وحدها أو بالتشويه المسماة طبخا[2] واعتمدت قسنطينة من أهم المراكز في صناعة المجوهرات. وكانت في العهد العثماني تضم حوالي 200 ناقض للجواهر وتزود. كامل المنطقة الشرقية من البلاد بالحلي القسنطيني وهو يخالف بعض الشيء حلي مدينة سطيف وعنابة وسوق أهراس واستمرت الصناعة بنفس التقاليد حتى القرن20م[3].

- **معدن الفضة:** وكان معروفا في بلاد مصر وفارس والصين منذ ثلاث آلاف عام قبل الميلاد، وهو فلز ثمين لين أبيض اللون. وتعتبر ناقليته للحرارة والكهرباء، أفضل من ناقلية الفلزات الأخرى، وتدخل الفضة في تركيب السبائك المخصصة لسك العملة[4].

1-5 الصناعات الخشبية: كتحضير الفحم صناعة السقف[5]. وخاصة أن خشب البناء كان نادرا جدا، وهذا ما جعل السكان يستعملون الفحم في أغراضهم. وخلال القرن الثامن عشر كانت الأخشاب تغطس في حمام من القطران أما في الوقت الحالي فقد أصبحت العملية السائدة هي نقع الأخشاب سولفات الحديد كما كان يلجأ لمنع فساد الخشب إلى استبدال السوائل الداخلية بعنصر معدني غير قابل للذوبان[5].

1-6 الصناعات الجلدية:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: "الأوضاع ا لاقتصادية والاجتماعية" ...، المرجع السابق، ص-ص: 36-37.

[2] فهيمة رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا- قسنطينة- دراسة أثرية، رسالة لنيل الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص, ص: 72.73.

[3] سميحة ديفل: "صناعة الحي بقسنطية خلال العهد العثماني"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 3، 11 ديسمبر 2016، ص79.

[4] فهيمة رزقي، المرجع السابق، ص72.

[5] علي بن بلة: المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر العهد العثماني أواخر العهد العثماني، دراسة أثرية. فنية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 38.

كالسروج والأحزمة والأحذية والأقمشة، وكانت عاصمة البايلك مركزا هاما لهذه الصناعات التقليدية حيث عرفت تطورا من حيث الكمية والنوعية، فقد ذكر دي بارادي أن عدد دكاكين الأقمشة في عهد صالح باي وصل ما بين 10 و20 بعد أن كان عددها 02 قبل حكمه[1]. وقد تنوعت الحرف الجلدية بتخصصات دقيقة في صناعة الشبرلة والبشماق والبلغة. ومنهم عرف الشبرلي والبلاغجي والبشامقي والملاخ الذي يصلح الأحذية. ويضاف إليهم صانع المحفظات الجلدية الخاصة بالنقود الذي يسمى الدزادني[2].

خريطة رقم 05: مواقع السواق والمنتجات التجارية في قسنطينة

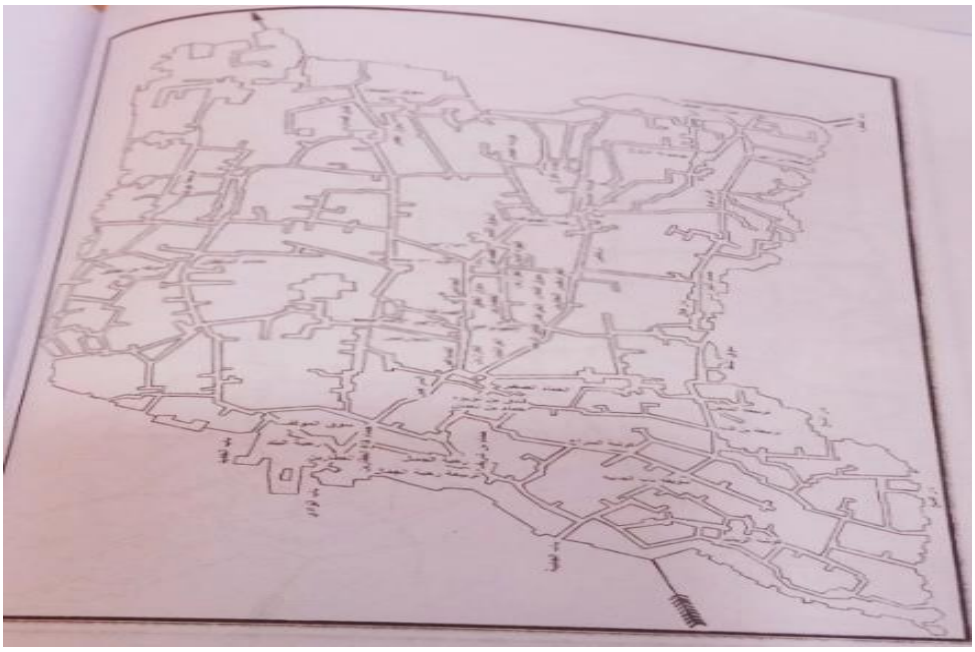

(عبد القادر دحدوح، ت ن 2015، ص 200)

2- دور الصناعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:

وقد عرفت المدن الجزائرية كقسنطينة في العهد العثماني تطور ملحوظا شمل مختلف القطاعات الاقتصادية خاصة بعد أن هاجر إليها المسلحون واليهود من الأندلس إذ أدخلوا معهم صناعات جديدة ساعدت على تطويرها كالصناعة المحلية التقليدية، وقد مارس اليهود الصناعات المختلفة كالمجوهرات والحلي الذهبية والفضة وصك النقود.

[1] محمد مقصودة: أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين(18-19)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2018-2019، ص 101.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 33

ومن أهم الصناعات التي عرفت رواجا بولايات المغرب صناعة النسيج التي اشتهرت بها قسنطينة[1].

أما الصناعة اليدوية بعيدة عما وصلت إليه الصناعة الأوروبية حتى قبل الثورة الصناعية فتعمقت الهوة بين الجزائر وأوروبا أكثر مع ظهور تلك الثورة كانت الصناعة موزعة بين الريف أساسيا، أما المدينة فقد كانت تلبي الحاجة الأساسية.

وأيضا نجد الفئات التي لم تكن تكتف بالمنتوج المحلي بل تستورده أوروبا منها بصفة خاصة لم تصل الجزائر في هذا العهد العثماني إلى تكوين المراكز الصناعية في المدن قادرة على قيادة النشاط الاقتصادي[2].

ومنه الصناعة الحرفية كانت أم الاستخراجية كانت نشاطا رائدا بالنسبة للبايلك فمصلحة الكراسة واختيار البايلك لبلاد القبائل لتوفير الخشب فهذا دليل لأهميتها مما كان يشكل مصدر دخل مستمر لسكان المنطقة. أما استخراج المعادن الأخرى فدليل آخر على حسن استغلال هذه الثروة في سد حاجيات السكان لها.

وأما الحرفية فقد كانت متنوعة للبايلك من مواد الأولية حسب تنوع البشري أيضا من حيث الأجناس وكان العرب نشاطهم الحرفي الخاص. وكل فئة من ذلك لها طابع خاص من الحرفة مما شكل تنوع في الإنتاج.

وقد توفر بايلك الشرق على العديد من مناجم الحديد والزنك والكوبالت و الرصاص وتكوينات الرخام والكبريت إلا أن سكان الأرياف لم يتمكنوا من استغلالها و تطويرها غير أن قسنطينة عاصمة البايلك مركزا هاما لهذه الصناعات التقليدية حيث عرفت تطورا من حيث الكمية والنوعية. فقد ذكر **دي بارادي**"دكاكين الأقمشة في عهد صالح باي وصل إلى الكم مقبولة به,

[1] محمد مقصودة: أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين(18-19)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جاكعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2018-2019، ص 101.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 33

وبذلك نجد الحياة الاقتصادية عامة والصناعة بالخصوص في بايلك الشرق كانت مبنية على ثلاث أركان لكل منها موزع لسكان يستفيد منه ويعيشون منه وبهذا نجد الصناعة قد مهدت جانبا لإشعاع الضوء وراء هذه الخلفيات الغير ناضجة لتضيء بها وتجدد من جديد من خلال كسب مكانة صناعية تستفيد منها وتنجح منها هذا المجتمع.

خريطة رقم 06:

خريطة (01) توزيع الأسواق العامة بمدينة قسنطينة

خريطة رقم 07:

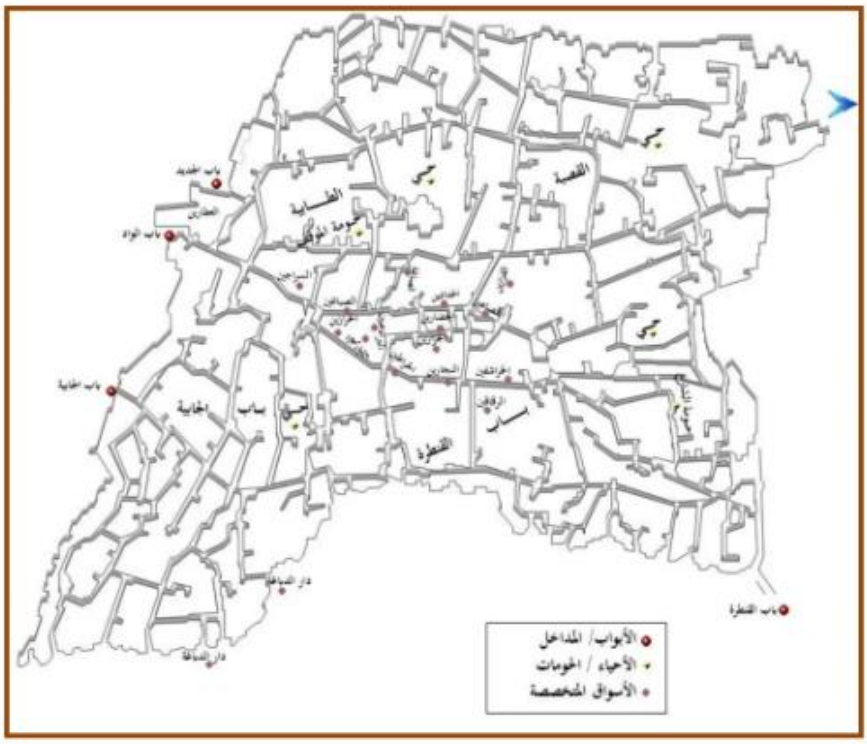

خريطة (02) توزيع الأسواق المتخصصة بمدينة قسنطينة

(خولة نواري: ت ن 2009، ص 48)

المبحث الثالث: التجارة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:

نجد قسنطينة خلال الفترة العثمانية ضربت بسهم زهيد وافد في الحركة التجارية سواء داخليا أو خارجيا، لأن موقعها الاستراتيجي سمح لها أن تكون كذلك بحيث أصبحت بها ملتقى القوافل التجارية سواء منها القادمة من الشرق نحو الغرب أو القادمة من الشمال نحو الجنوب أو عكس ذلك. كما زاد من أهميتها التجارية قربها من الشواطئ البحرية والموانئ التابعة لبايلك قسنطينة ولهذا نجد نوعان من التجارة. تجارة داخلية وتجارة خارجية.

1-التجارة الداخلية:

تأثرت التجارة الداخلية في البايلك بموقعه وتوزيع سكانه، ونمط معيشتهم سواء في المدن أو الريف، إضافة إلى مساراتهم المختلفة والمتنوعة، لقد شجع صالح باي التجارة الداخلية وأصبحت قسنطينة ملتقى للقوافل المختلف وكذا ازدهار نشاطها الداخلي.

وقد وجدت بقسنطينة أسواق محلية تجتمع فيها مختلف القبائل من الإيالتين, في أيام معينة من الأسبوع بحيث يسمح للجميع المجيء إليها وتعرض بضائعهم.

كما وجدت أيضا أسواق جهوية من أشهرها[1]. سوق التجار الرهادنية، سوق الغزل، بسويقة بن ثعلب، سوق الموقف، السوق الكبير، سوق الخلق، سوق رحبة الصوف، سويقة باب القنطرة، سوق زقاق البلاط، سوق باب الواد، سوق البركة، سوق بني عاتي محمد، سوق غدير أبي الغارات، سويقة باب القصبة، سوق هواون، سوق الشهود، سوق

[1] صورية حسام: المرجع السابق، ص141.

الحناية[1]. ومن الأسواق الحرفية سوق البرادغين والحدادين والرقاقين والقصاعين والنجارين والصياغة وسوق الخلف وسوق الرزق ...إلخ، ومن السوق إلى الكوشة والفرن والقهوة [2].

كما انتشرت في قسنطينة الخمارات (الحانات) في مناطق مختلفة من البايلك نظرا لإقبال بعض الجنود الانكشارية على اقتنائها ولم يجد لليهود مانعا في تقديمها بمختلف أشكالها وجودتها مقابل أسعار تكون جد مرتفعة[3].

وبذلك عرفت المدن الجزائرية وعلى رأسها قسنطينة خلال الفترة العثمانية تطورا ملحوظا شمل مختلف القطاعات الاقتصادية خاصة بعد أن هاجر إليها المسلحون واليهود من الأندلس إذ أدخلوا معهم صناعات جديدة ساعدت على تطوير الصناعات التقليدية و المحلية وأيضا عرف القطاع الزراعي انتعاشا كبيرا عن العمل[4].

كانت مهمة حفظ الأمن من اختصاص شيخ القبيلة في بايلك الشرق الجزائري أو لدى مشايخ ماجر والفراشيش وتتعدد المهام الأمنية سواء كانت القبيلة كحفظ الأمن العام وحياته أرواح و ممتلكات الأفراد، أو مهام خارج القبيلة تتمثل في أمن الطرقات[5].

وبهذا نجد تجار المدن كانت تتم في: قسنطينة، بونة، القالة، القل، سطيف وتبسة، وكانت أسواق سطيف وتبسة تتميز بالنشاط ولكن أقل من سوق قسنطينة الذي كان يعتبر الأكثر أهمية. كما كانت مركز لشبكة من الطرقات تتمثل ببونة، سكيكدة، القل، تبسة، وبسكرة سمح بوجود نشاط تجاري مع هاته المدن[6]. وبناء على هذه لم تساعد شبكة

---

[1] خولة نواري: المرجع السابق، ص 49-50.

[2] فاطمة الزهراء قشي: "معالم قسنطينة وأعلامها"، مجلة إنسانيات، 2003، ص34.

[3] ذهيبة بوشيبة: اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاص، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (د.ت)، ص215.

[4] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص81.

[5] خديجة يعقوب: شيوخ القبائل ومؤسسة الشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط الغربي التونسي 1700-1860، أطروحة الدكتوراه الطور 3) في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2(2017-2018) ص 324.

[6] عز الدين بومزو: المرجع السابق، ص 72.

التجارة في الجزائر على تطوير البلاد لأنها كانت محكومة إلى شبكة المواصلات السيئة وإلى الصناعة التقليدية. ومن جهة أخرى كان النظام العثماني يشكل حاجزا أمام تطور التجارة[1].

2- التجارة الخارجية:

شجع صالح باي التجارة الخارجية حيث تحولت قسنطينة ملتقى للقوافل الخارجية، كما شجع التجارة الداخلية وذلك بإصلاحه للموانئ التجارية[2].

وتحولت بذلك قسنطينة إلى ملتقى للقوافل القادمة من طرابلس. وغدامس وتونس والمغرب الأقصى، وكان البعض منها يضم 200 جمل وزيادة تشحن بضائع البايلك المختلفة الزراعية والحيوانية والصناعية إلى مختلف الجهات الإفريقية والمشرق العربي[3]. وكانت قسنطينة من المدن التجارية التي حافظت على روابطها طوال العصور الوسطى مع البلدان المجاورة وكانت تنطق من قسنطينة سنويا عدة قوافل إلى تونس والصحراء و تجلب منها التمور المنسوجات وريش النعام المصدرة ومن تونس الثوب الفاخر المطرز والشاش والحجارة الكريمة ... وغيرها[4].

2-1/ التجارة مع تونس:

يعتبر الشرق الجزائري أقرب الأسواق الخارجية لتونس وخاصة قسنطينة المركز الثاني للبلاد. قال عنها القنصل Rosalem nicolas أنها مقاطعة غنية وتنتج الشموع والعسل والصوف والزيتون لأنها كانت تحتضن أكبر أسواق قسنطينة[5]. وبهذا أصبحت في

---

[1] أحميدة عميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، دار البحث للطباعة، قسنطينة، 2002، ص,ص: 78.35.

[2] عبد الحليم طاهري: المرجع السابق، ص 66.

[3] محمد صالح ابن العنتري: المصدر السابق، ص 65.

[4] برنيان ونوشي أندي ولاكوست إيف: الجزائر بين الماضي والحاضر، تح رابح بونار ومنصف عاشور، د.د.ن، الجزائر، 1984، ص154.

[5] صورية حسام: المرجع السابق، ص 150.

عهد صالح باي ملتقى الطرق التجارية ومحطة القوافل المتجهة نحو تونس أو شرق البلاد، وهذا ما منها سوقا رئيسية لكل الجهات الشرقية من الجزائر[1]. كانت تونس[2]. أقرب البلدان العربية إلى الأسواق الجزائرية عموما وأسواق شرق البلاد بشكل خاص، وهذا ما جعل التجار يحتكرونها.

جدول رقم 05: لأهم عمليات التصدير والتوريد التي كانت تتم بين قسنطينة والأسواق التونسية:[3].

أهم الأسواق	المقاصد	المواد المصدرة	المواد المستوردة
قسنطينة	تونس	الصوف، الجلود، المدبوغة، التمور الممتازة، الشواشي العادية، ريش النعام	المصنوعات الأوروبية، العطور، التوابل، القهوة الأقمشة القطنية والحريرية

لقد عرفت القوافل بين الجزائر وتونس حركية كبيرة[4] بل شهرة بفضل قربها لها ومن أهمها القافلة الشهرية المتكونة من 200 إلى 300 بغل محملة ببضائع قيمتها تصل إلى مليون ونصف مليون فرنك وبذلك ارتبطت واحات الجزائر بتونس وأصبحت تعج يوميا بالقوافل[5]، وأيضا تعتبر أكبر الموانئ المصدرة للمواد التجارية ببايلك الشرق الجزائري. وكان لقسنطينة الدور الأساسي في العملة التجارية هذه إذ أنها كانت همزة

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 336.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر، ج2، دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 101.

[3] صورية حسام: المرجع السابق، ص 153. رشيد حفيان: الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين (17-18)، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2013-2014، ص,ص: 79.77.

[4] رشيد حفيان: الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين (17-18)، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2013-2014، ص,ص: 79.77.

[5] أحميدة عميراوي: المرجع السابق، ص 140.

وصل بين عملية التصدير والاستيراد بين الصحراء والساحل[1].تصدر بلاد الجزائر للخارج من القمح والشعير والزيت ... الخ، وكانت القوافل تقصد الجزائر من داخل البلاد وتحمل قوافل من خضر وفواكه ...الخ، وتقف هذه القوافل أمام باب عزون وهو الباب الذي كانت تفترق منه الطرق وتدخل منه إلى الفنادق[2] ويبدو أن قسنطينة دخلت مرحلة الازدهار الاقتصادي مع التواجد العثماني بها لكونها عاصمة لبايلك الشرق وحكمها شبه مستقل عن السلطة المركزية إلى جانب أنها أكبر مدن مساحة وسكانا وكونها مدينة محصنة طبيعيا وقريبة من تونس.

جدول رقم 06: أهم السلع المتبادلة بين تونس والجزائر[3].:

نوع السلعة	صادرات تونس إلى الجزائر(واردات تونس)	صادرات الجزائر إلى تونس (واردات تونس)	ملاحظات
الحيوانية الماشية	الجمال	البقر، الغنم، الأبقار، الماعز.	كانت ترسل من طرف دايات الجزائر مع مبعوثين جزائريين مع تحديد سعرها، الجزائر كانت تحتوي على ثروة هائلة من هذا النوع فكانت من صادراتها
المواد الغذائية	التوابل	التمور الجيدة من سوق	لقد كانت أجود الأنواع تنتجها كل من توقرت وسوق
	السكر		/
	الحبوب بكميات كبيرة	التوابل	من وادي سوف
		السمن والجوز	/
المواد الأولية	الصوف	ريش النعام	/
	الكبريت	الصوف الجيدة، وسعف النخيل	/
		الشمع والجلود جافة الحرير	/
	التبر والعاج وريش النعام وحزم الصوف وشعر الإبل	الحديد	يستعمل في صناعة السكاكين

[1] نور الدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر بئر التوتة، 2006، ص-ص: 146-147.

[2] طيب يوسفي: المرجع السابق، ص-ص: 44-45.

[3] (رشيد حفيان: ت ن 2014/2013، ص-ص: 79- 80)

	الحرير، الذهب، والمرجان		لقد كان الذهب مطلوب بكثرة في تونس خاصة بعد استيلاء الجزائريين على جميع ثروات تونس من ذهب وأخذها للجزائر
المنسوجات	القبعات والبرانس	القبعات	/
	الوشاح التونسي الحريري، المفروشات، أقمشة الحرير، حايك الحرير الأوشحة، السجاد	الحايك والبرنوس السوفي	لقد كانت شاشية التونسية في جودتها واتقانها أكبر حتى من القبعات الأوروبية مع العلم أن الصوف الذي تصع منه كان يستورد من اسبانيا
العطور وأدوات الزينة	العطور، بخور السوداني والزياد البخور والمسك. بخور الورد، عطور الورد والياسمين. الجواهر	/	الجزائر لم تكن تصدر العطور لتونس
العبيد	العبيد	العبيد	/
المصنوعات	الأسلحة	قبعات من سعف النخيل	/
	سيوف المبارزة، البنادق والرصاص	مسحوق البارود	/
	الأدوية	المظلات والتبغ العملة الجزائرية	
السلع الأوروبية	الأقمشة، القطن الأوروبي		/

وكانت التجارة بين الايالتين أقرب التجارة منها إذا كان البايات يشجعون العامة على ممارستها خاصة أن خروج التجار في القوافل المحروسة يدر على البايلك أموالا هامة إلا أن التجار مع تونس كانت تستهوي بايات قسنطينة لما تدره عليهم من أرباح[1].

2-2/ التجارة مع فرنسا:

أقام التجار الفرنسيون علاقات مع الجزائر وقد تحصل التجار الفرنسيين على امتيازات كبيرة امتدت إلى احتكار التجارة خارجية للجزائر، وفي هذا الصدد تحصل التاجر الفرنسي على طوماس لانش على اتفاق في احتكار التجارة البحرية لبايلك

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 280،

قسنطينة، أي كامل الشرق وبذلك تطورت علاقاتهم مع حكومة فحصلوا على ترخيص[1] وبهذا أصبحت غرفة مرسيليا تشرف على إدارة هذه العلاقات. ولقد كان لفرنسا امتيازات تجارية في الشرق الجزائري وكانت هذه المؤسسات تدفع جزية سنوية لباي قسنطينة[2] وفي المقابل كانت الجزائر تستورد من فرنسا وعلى الأخص من مرسيليا المنسوجات الحريرية والبن والمشروبات الطبيعية والعجائن والسكر. حديد. الفولاذ، الصمغ، الملح. الخمور. التوابل[3] وكانت التجارة بذلك نصفها بيد الفرنسيين والنصف الآخر بيد اليهود والمسلميين الجزائريين[4]، وتصدر الجزائر لها القمح، الشعير، الأرز، الأنعام والماشية والصوف والزيت والزبدة والعسل والزبيب والتين والتمر، الحرير.

أما بالنسبة للجلد والشمع فهي تختلف عن سابقتها بحيث تحتاج إلى تصريح من الباي من أجل بيعها[5] كانت مرسيليا ترسل حينذاك من البضائع كمية أكبر مما نتلقاها من الجزائر ويكفي بيت تجاري واحد للقيام بهذه المبادلات المعتدلة. وعلى كل إذا كان المنتجات الجزائرية في فرنسا عشية الثورة مربحا للشركة[6].

ويعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر عهد ازدهار بالنسبة لهذه العلاقات إذ قفز فيها رأسمال الشركة بالإضافة إلى الأرباح السنوية الأخرى التي كانت توزع على المساهمين. ونتيجة لهذا الازدهار تم في مرسيليا إنشاء عدد من المعامل لصقل المرجان وصناعة الخيط والأقمشة الصوفية والجلد والأقمشة وكان الهدف من ذلك توفير اليد العاملة. كما كانت تستورد مرسيليا سنويا من موانئ الشرق حوالي ثمانمائة ألف قنطار[7].

---

[1] محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص82.

[2] محمد زوال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، (د.د.ن)، الجزائر،2010، ص12.

[3] محمد زروال: المرجع السابق، ص 13.

[4] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الجزائر، (د.د.ن)،(د.ت.ن)،(د.ب.ن)،ص 92.

[5] كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541) تر: جمال حمادنة، د.م.ج، الجزائر، 2010، ص 78.

[6] عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص 52.

[7] محمد لعريبي الزبيري: المرجع السابق، ص 130.

وبهذا شكل الترابط العضوي بين المجالين السياسي و التجاري عنصرا هاما ثابتا في العلاقات بين فرنسا والجزائر على امتداد الفترة الحديثة بكاملها وكان من ذلك أهمها نتائج العلاقة التجارية التصدير والاستيراد وقيمة التعريفة الجمركية وحقوق الرعايا، حقوق التجار القائمين على استغلال الامتياز سواء فيما يتعلق بصيد المرجان أو حق الاحتكار تصدير بعض السلع[1] كما طرحت معاهدات الامتيازات المبرمجة بين الدولة العثمانية و مملكة فرنسا أمام الجزائر منذ وقت مبكر اختيار صعب في ذلك وخاصة في تلك الظروف وهذا من أجل تبعية حادة لمعرفة العلاقات وهذا ما أفسد لها نظام التجارة بدون شك[2].

2-3/ التجارة مع الشركة الملكية الإفريقية

وكانت هذه الشركة طول مدة وجودها من 1741-1793 م لها دور مهيمن في تصدير المنتجات الزراعية من الموانئ القسنطينية، كما صعدت التصديرات من 1770-1776 حيث كانت تتجاوز 76 ألف قنطار سنويا.

جدول رقم 07: مشتريات القمح 1783-1792: [3].

السنة	كمية القمح بالأحمال 120 كلغ	متوسط السعر (ليرة ترنو)	القيمة الاجمالية (ليرة ترنو)
1783	**30.000**	**11**	**330.000**
1784	**45.000**	**15**	**675.000**
1785	**36.000**	**17.20**	**620.000**
1786	**84.000**	**20.60**	**1.730.000**
1787	**102.000**	**20**	**2.000.000**
1788	**60.000**	**20**	**1.200.000**
1789	**46.000**	**25**	**1.150.000**
1790	**17.000**	**25**	**425.000**
1791	**60.000**	**27.60**	**1.700.000**
1792	**56.000**	**47.15**	**2.640.000**

وعلى هذا الأساس نستطيع القول بأن الشركة الملكية كانت ترمي في نفس الوقت إلى جانب الرخاء للمواطنين الفرنسيين، وهو هدف وطني ولتحقيق الفوائد لأعضائها إلى

[1] خديجة حالة: الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، (700-1830)، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي تخصص حديث، جامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2012-2013، ص-ص: 61,60.

[2] جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا، 1616-1830، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ص 47.

[3] المنور مروش: المرجع السابق، ص,ص: 389-391.

جلب الرخاء[1] للمواطنين وهو هدف وطني ولتحقيق الفوائد الجمة لأعضائها وهو هدف تجاري وقد كانت الحبوب التي تصدرها الشركة إلى مرسيليا قد لعبت دورا كبيرا في إنقاذ الأهالي من المجاعات[2].

2-4/ دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية للجزائر:

حيث تأسست الشركات سنة 1783 وأصبحت تلعب دورا بارزا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا منذ هذا التاريخ. فبعد القطيعة الجزائرية الفرنسية بسبب حملة نابليون على مصر سهلت الشركة بوشناق وبكري السيطرة على مقاليد الاقتصاد الجزائري[3] كما كان أفرادها يمتهنون التجارة في الخارج وكان نشاطها في الأمر متواضعا لكنها سرعان ما حققت نجاحا باهرا ويرجع الفضل في ذلك إلى أحد أفرادها البارزين وهو نفتالي بوشناق الذي عرف بذكائه لكي يكسب ثقة الحكام وكان منهم مصطفى الخزناجي[4] وقد لعبت دورا خطيرا في تنشيط جانب التصدير من التجارة الخارجية في الشرق الجزائري يحذو ما في ذلك تحقيق الأرباح الطائلة وعلى الرغم من أنها لاقت صعوبات كثيرة، غير أنها لم تعرف النشاط المتزايد لأن المشرفين عليها لم يتركوا لنا الإحصائيات الضرورية لذلك ومن الممكن أنهم لم يفتحوا سجلات لهذا الغرض حتى وأن الإيالة كانت تفرض عليهم ضرائب باهضة[5].

2-5/ دور اليهود في التجارة:

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 197.

[2] محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 197.

[3] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815-1830.ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2007، ص 25.

[4] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 285.

[5] محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 285.

وقد بدأ اليهود عملهم التجاري بالتوسط في عمليات اقتداء الأسرى المسيحيين وشراء غنائم رياس البحر وقد تمكن اليهود مع مرور الوقت من السيطرة على معظم المبادلات التجارية وكانت التجارة الخارجية خاضعة لهم إذ كانوا يرسلون قوافل من مدينة الجزائر إلى قسنطينة محملة بالأقمشة والحرير والخردوات الأوروبية وامتد نشاطهم في أواخر القرن 17م إلى المدن التونسية وطرابلس مما ساعد على كسب أرباح طائلة[1]. وكان للتجار اليهود المتجولين دور في رواج المنتجات الأوروبية التي عرفت إقبالا كبيرا من طرف الجزائريين وكان ذلك على حساب المنتجات الجزائرية بجانب هذا كان رواج المنتجات الصناعية التونسية بالشرق[2].

2-6/ الظروف الخارجية التي عرفتها الجزائر خلال القرن 16:

قامت انجلترا بفرض تعريفات جديدة ومكشوفة على السلع الفرنسية لاسيما على النبيذ والمشروبات الأمر الذي خلق مصالح قوية في الداخل والخارج ولاسيما صناعة الخمر في لندن وصناعة النبيذ التي تهيمن عليها انجلترا والتي استفادت من غياب الواردات الفرنسية المنافسة[3]. إضافة إلى التنافس الدولي الأوروبي بما فيه ألمانيا وفرنسا وكذلك الهولندي والاسباني من أجل الفوز بالسيادة على الحوض الغربي للبحر المتوسط كما عرفت أوربا تطور اقتصاديا متصارعا ونهضة علمية متطورة في الوقت الذي بدأ فيه العالم الإسلامي بالضعف فكانت الجزائر تعيش ركودا اقتصاديا وجهودا فكريا وانكماشا ديمغرافيا[4]. ولهذا نجد العلاقات الجزائرية الأوروبية واجهت صعوبات كثيرة امتدت حتى أواخر القرن 17م[5].

---

[1] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 107-119.

[2] أحميد عميراوي: المرجع السابق، ص 34.

[3] محمد أمين بوحلوفة: إيالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1720-1827م. أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2019,ص34.

[4] عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520_1530م أطروحة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018م,ص,ص:234,240.

[5] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500/1830م، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010,ص 17.

لم يكن للجزائر سياسة خارجية متنزهة وقد تأثرت علاقاتها الخارجية بصورة عامة بالتقلبات الداخلية وتقلبات السياسة الأوروبية وبنشاط القرصنة، و لم تكن الجزائر تقييد في علاقاتها الخارجية باتجاهات السياسة الخارجية العثمانية[1].

كما نجد الدور الذي لعبته فرنسا منذ فترة طويلة في الجزائر وهو الدور الذي حصلت عليه بمساعدة قنبلتي دوكين وديستريس، يفقد أهميته يوميا، ومع ذلك استمرت في جعل نفسها خائفة من م.دي. ميسيسي الذي ظهر أمام الجزائر[2].

خريطة رقم 08: مدينة قسنطينة وتوزيع الأسواق عليها

[1] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 1969م. ص 108.

[2] Charles, Féraud, : histoires des villes de la province de constantine la calle,TYP,de l'association ouvriére v, Aillaud et Cie,Alger p461.

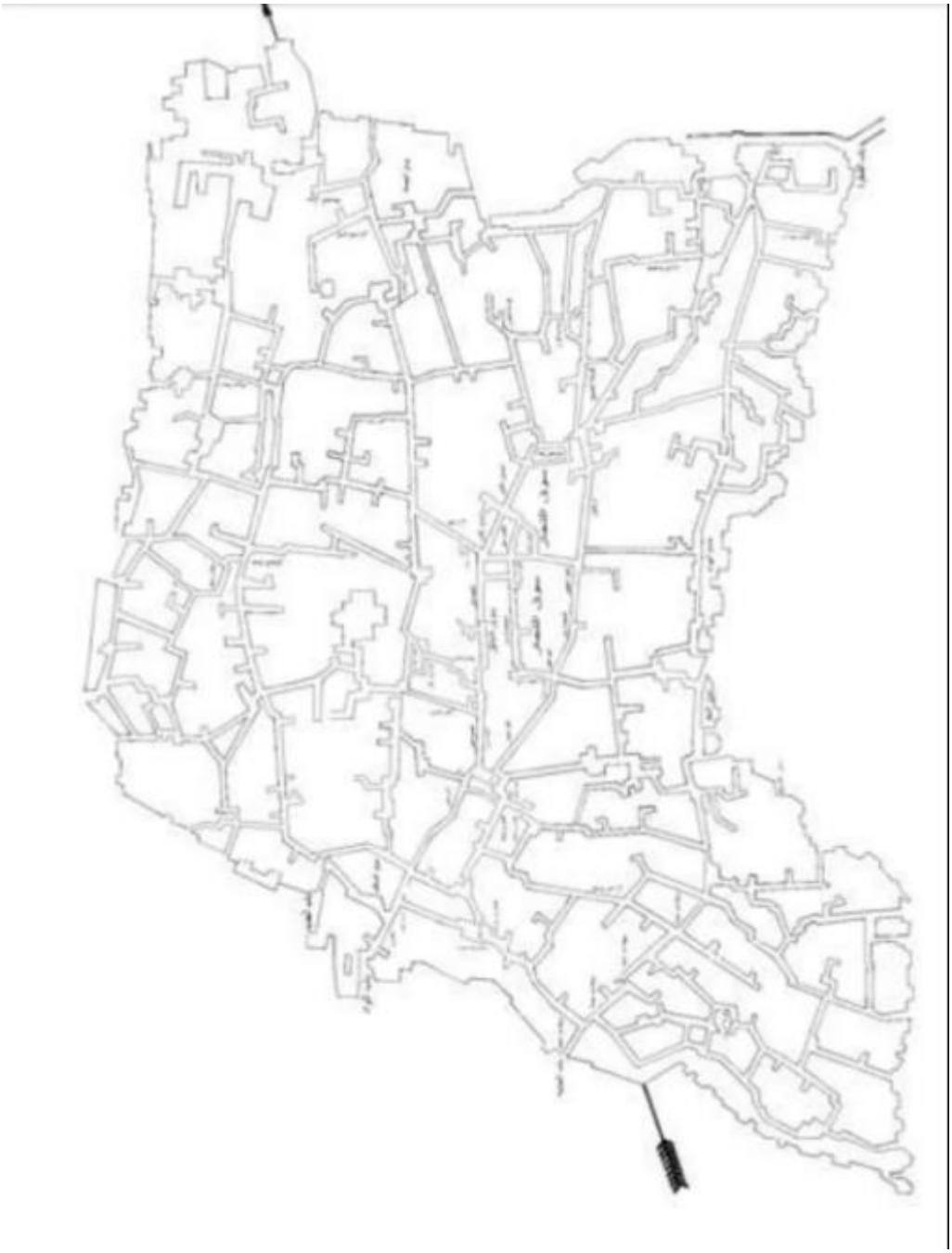

(عبد القادر دحدوح: أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مجلة الدراسات في آثار الوطن العربي، ص 648)

الخريطة رقم09: ملكية البايليك "عز البايليك" بالجزائر الشرقية

(ناصر الدين سعيدوني، ت ن 2001، ص 91)

الخريطة رقم 10: مخطط حصن القصبة وطابق الأرضي حيث توجد الخزينة العامة ومخازن البايليك

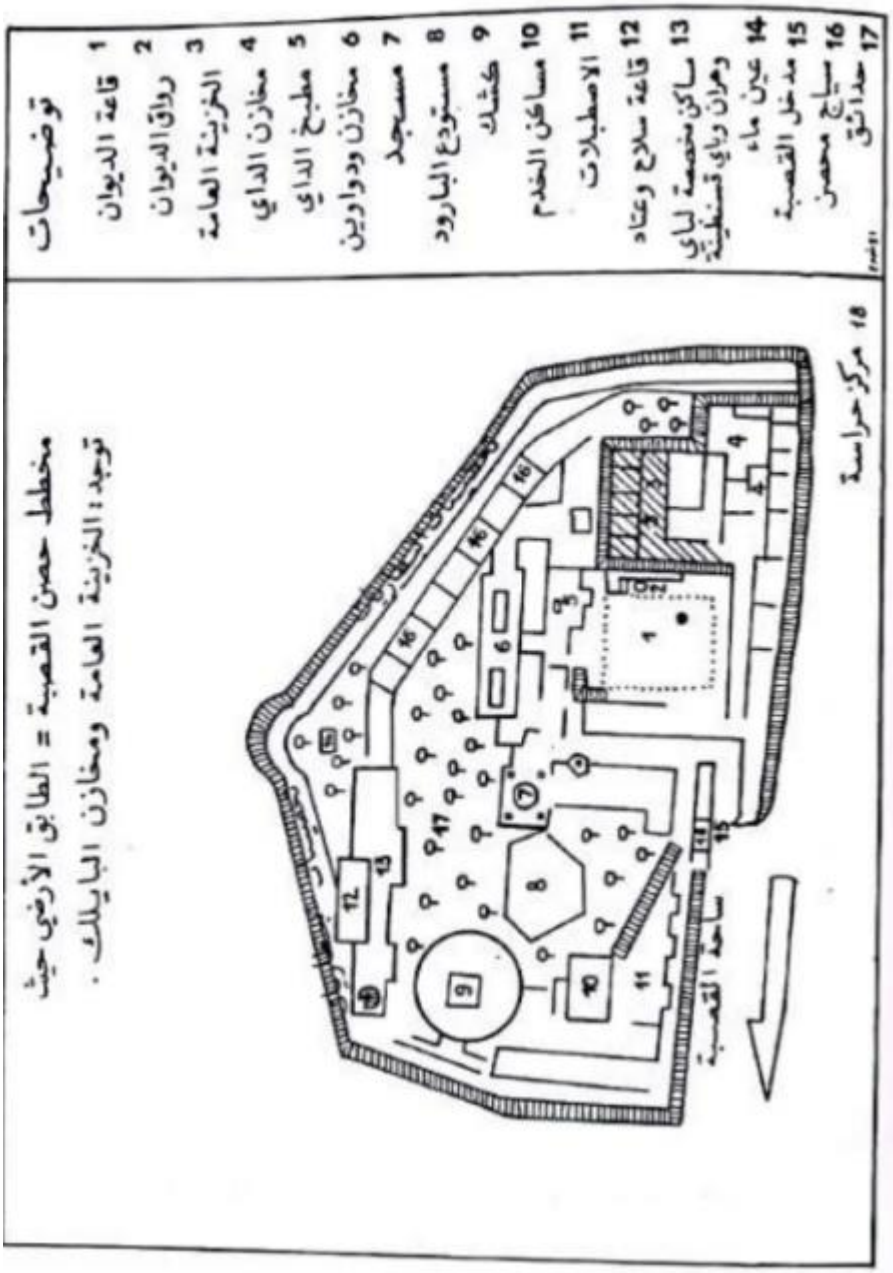

(نصر الدين السعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م قانون أسواق مدينة الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 338)

اللوحة رقم 13: موقع مدينة قسنطينة

(نجاة عروة: من وحي التراث المعماري الحرفي في الجزائر، د.د.ن، د.ب.ن، د.ت.ن، ص 26)

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير بعد دراستنا لموضوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي ما بين 1771- 1792م توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

- شكلت قسنطينة اقليما متميزا من حيث شروطه الجغرافية ونشاطه البشري ونوعيه الحياة الاجتماعية السائدة فيه فقد ظل لفترات تاريخية مركز الثقل السكاني للمغرب الأوسط الجزائري يؤثر في باقي أقاليم المغرب العربي، ويتكامل مع الإقليميين الأوسط والغربي من أرض الواسطة ليشكل الوطن الجزائري ويكسبه أهمية استراتيجية وثقلا إقليميا متميزا بمنطقة الشمال الإفريقي.
- فالإدارة الجزائرية خلال العهد العثماني احتفظت بالعمل الإداري والسياسي وخاصة بايلك قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.
- عرفت قسنطينة خلال فترة صالح باي مكانة متميزة وتطور كبير في مختلف المجالات.
- كما أن صالح باي بشجاعته ومقدرته الحربية والإدارية نال من ثقة كبيرة من طرف الحكام وبذلك حظي بتقدير كبير لداي الجزائر محمد عثمان باشا وهذا ما ساعده فيما بعد على تولية منصب الباي إثر وفاة أحمد القلي وأثناء تولية المنصب الباي بقسنطينة لمدة طويلة.
- لقد تميز صالح باي عن بقية بايات قسنطينة بحبه للعمارة وتنظيماته العسكرية واصلاحاته المختلفة.

كما نجد التركيبة البشرية بالبايلك اتخذت مكانة اجتماعية أكثر منه عرقيا أو دينيا، إذ رغم اختلاط الأجناس والاديان بالمدينة فيها، قد تعايش هؤلاء الفئات على الرقعة الضيقة على الصخر العتيق في اعطاء مكانتها بارزة لتفتح طريق عبور وتنمي به مكانة ضيقة وتطور بها آنذاك الماضي ليعطي الحاضر بنتيجة فعالة في المجتمع، كما عملت

هذه الفئات في إدخال مجموعة من العوامل والنتائج لإعطاء المنطقة مكانة في ذلك وبهذا أهلت قسنطينة لاكتساب العديد من النجاجات المختلفة بفضل هذه الفئات التي ساهمت بدورها الفعال للسيطرة على مختلف القطاعات. باكتساب العديد من الخبرات لجلب واستقطاب إليها كثير من المدن.

كما اشتهرت قسنطينة بمرافقها المختلفة ومؤسساتها التعليمية كالمساجد والمدارس والزوايا وقد بدأت تأسيسها من خلال إحداث تغيرات فاعلية من طرف صالح باي، وبالتالي عملت هذه المؤسسات سواء داخل المدينة او خارجها على نشر المعرفة والعلوم بكل أشكاله.

وقد عرفت المدينة صعودا علميا في مكانتها العلمية والفكرية نظير جهود البايات في هذا المجال، إلا أن الجو العام ساعد على خلق الدافع الموضوعي للتنافس بين الأعلام وحب الظهور لتولي مناصب حساسة ومع هذا الوضع الجديد تحولت قسنطينة إلى عاصمة دينية وبهذا أصبح التعليم بقسنطينة العثمانية هدف إلى اللحاق بمضمار السمعة التي وصلتها مدارس تونس بالشرق.

وفيما يخص الواقع الصحي لقسنطينة فقد تم وضع قاعدة صحية محكمة من خلال تدخل صالح باي الذي وضع تدابير الحجر الصحي جراء الوباء الذي شمل كافة الوطن وخاصة قسنطينة.

كما عرف النشاط الاقتصادي في العهد العثماني تطور ملحوظا وتحسن أوضاع البلاد طيلة القرن 16 وإلى النصف الأول من القرن 17 م وحتى اواخر القرن 18 م فتزايد الانتاج الفلاحي وتعددت المصنوعات المحلية ونشطت التجارة وقد ساعد على هذا التطور الاقتصادي والازدهار العمراني قدوم أعداد كبيرة من الفئات الاجتماعية واستقرارهم بالمنطقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. **بفايفر سيمون:** مذكرات او لمحه تاريخيه عن الجزائر، تق و تع ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
2. **بن حمادوش الجزائري عبد الرزاق:** رحله ابن حمدوش المسماة المقال في النسب والحسب والحال، تق وتر وتع ابو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.
3. **بن عثمان خوجة حمدان:** المرأة، تح و تق و تع، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006.
4. **ج.أ.هابنسترايت:** رحلة العالم الألماني ج.أ.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس سنة 1732، تر و تق وتع ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس.
5. **ج.أو.هابنسترايت:** رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الشرق الجزائري. بايلك قسنطينة اثناء العهد العثماني. تق. تع. تر. (ناصر الدين سعيدوني). دار البصائر للنشر والتوزيع. الجزائر. 2013.
6. **الجيلالي بن رقية التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان:** الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت جنود الكفرة، تع: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1 أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، 2017.
7. **أبي الراس الناصري محمد بن أحمد:** عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق وتحق (محمد غانم)، ج1، الجزائر، 2005.
8. **ابي راس الناصري محمد بن احمد:** عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، (تح: بوركبة محمد)، ج1
9. **الزبيري محمد العرابي:** مذكرات أحمد باي وحمدان الخوجة وبوضربة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.
10. **سبنسر وليام:** الجزائر في عهد رياس البحر، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة

للنشر، الجزائر، 2006.

11. **شالر وليام:** مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1816م، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
12. **الشريف الزهار أحمد:** مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار. محمد عثمان باشا 1791-1766، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
13. **الشريف الزهار أحمد:** مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب الأشراف 1754-1830م، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.
14. **شلوصر فندلين:** قسنطينة أيام أحمد أي 1837-1832، تر-تق لأبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
15. **شوفالييه كورين:** الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1541-1510) تر: جمال حمادنة، د.م.ج، الجزائر، 2010.
16. **العطار الحاج أحمد بن مبارك:** تاريخ بلد قسنطينة، 1870-1790، تح وتع و تق عبد الله حمادي، دار القائد للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.
17. **العنتري صالح:** مجاعات قسنطينة، تح وتق، رابح بونار، فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
18. **ابن العنتري محمد الصالح:** فريدة منسيه في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانها. مر وتح. يحي بوكزاير. دار المعرفة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2009.
19. **فايسات أوجان:** تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517م-1837، تر وتح أحمد سيساوي، مر وتق هارون حمادوا، ط1، دار كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، 2019.
20. **الفكون عبد الكريم:** منشور الهداية في كشف الحال من إدعى العلم والولاية، تح وتق وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987.
21. **قشي فاطمة الزهراء:** سجل صالح باي للأوقاف، 1792-1771م، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
22. **ابن المفتي حسين بن رجب شاوش:** تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، دراسة وتحقيق

فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
23. **مقديش محمود:** نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح (علي الزواري- محمد محفوظ)، ط1، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988.
24. **الورتيلاني الحسين بن محمد:** نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن)، 1908-1326.
25. **الوزان الحسن بن محمد الفاسي:** وصف افريقيا، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضري، ج2, ط2, دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ,1983.
26. **ولسون ستيفان جينس:** الأسرى الأمريكان في الجزائر (1796-1795)، تر: على تابليت، (د.ط)، الأبيار، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع

أ. المراجع العربية:

27. **إشبودان العربي:** مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود: مراجعة: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
28. **أندري جوليان شارل:** تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب)، تع لمحمد مزالي- البشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، 1983.
29. **35. أندري جوليان شارل:** تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب) من البدء إلى الفتح الإسلامي، تع (محمد مزالي البشير بن سلامة) ج1, (د.د.ن)، (د.ب.ن) ,2011.
30. **36. برنيان أندري نوشي أندري إيف:** الجزائر بين الماضي والحاضر، تح رابح بونار ومنصف عاشور، و.م.ج، الجزائر، 1984،
31. **بسكر محمد:** الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة مابعد دولة الموحدين وأعلامه. مج1. (د.ط)، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2015.
32. **بلعالم محمد:** رحلات جزائرية الرحلة العليا الى منطقه توات، مج 2، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
33. **بن ابي زيان بن اشنهوا عبد الحميد:** دخول الاتراك العثمانيين الي الجزائر، (د.د.ن)،

(د.ب.ن),(د.ت.ن).

34. **بن حسان مصطفى:** معجم اعلام قسنطينة من صدر الاسلام الى ما بعد الاستقلال (ط1. مج2. وزارة الثقافة قسنطينة). 2015.

35. **بن حسان مصطفى:** معجم الاعلام قسنطينة من صدر الاسلام الى مابعد الاستقلال، ط1, مجلد2, وزارة الثقافة، قسنطينة 2015.

36. **بن حموش مصطفى:** مساجد مدينه الجزائر وزواياها واضرحتها في العهد العثماني، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

37. **بن زرده توفيق:** احسانات بيات تونس لبايات واعيان وقبائل بايلك قسنطينة، 1756-1778، منشورات دار الاقصى، وزاره الثقافة قسنطينة، 2015.

38. **بوحوش عمار:** التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

39. **بورويبه رشيد:** الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر ابراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

40. **بوصفصاف عبد الكريم:** تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر، ج2، دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.

41. **بوضرساية بوعزة:** الحاج احمد باي رجل دوله ومقاوم1848-1826م. دار الحكمة للنشر. الجزائر.2012.

42. **تابليت علي:** الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية 1770- 1815، (د.د.ن)، الجزائر، 2006.

43. **التميمي عبد الجليل:** بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، (تونس. الجزائر. ليبيا)، 1816- 1871، تق (زوبار منتران)، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972.

44. **جغلول عبد القادر:** تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982.

45. **الجيلالي عبد الرحمان بن محمد:** تاريخ الجزائر العام، ج 3، (د.م.ج)، الجزائر، 1995.

46. **حليمي عبد القادر:** مدينه الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ج2، (ب.د.ن)، (د.

ت.ن).
47. **خنوف علي:** السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، (د.ط) 2007م.
48. **خياط مصطفى:** الأوبئة والمجموعات في الجزائر، المؤسسة الوطنية للطبع والاتصال، النشر والاشهار وحده الطباعة الرويبة، 2013.
49. **خياط مصطفى:** الطب والاطباء في الجزائر العثمانية، د.د.ن، د.ت.ن، د.ب.ن.
50. **دحدوح عبد القادر:** قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية، ط1، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2015.
51. **دسوقي ناهد ابراهيم:** دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2011.
52. **ركيبي عبد الله:** الجزائر في عيوم الرحالة الإنجليز، ج1، دار الحكمة، (د.ت.ن)، الجزائر.
53. **الزبيري محمد العربي:** التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830)، ط3، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014.
54. **زوال محمد:** العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، (د.د.ن)، الجزائر،2010.
55. **سعد الله أبو القاسم:** تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1998.
56. **سعد الله ابو القاسم:** تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830، ج 2, دار الغرب الاسلامي ,1998.
57. **سعد الله ابو القاسم:** محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاستقلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
58. **سعد الله أبو قاسم:** مجموعة أعمال دكتور أبو القاسم سعد الله، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
59. **سعودي محمد العربي:** المؤسسات المحلية في الجزائر، 1516- 1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

60. **سعيدوني ناصر الدين:** النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م , قانون الأسواق مدينة الجزائر , البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر .
61. **سعيدوني ناصر الدين:** دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، الفترة الحديثة، ط1, دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 2001.
62. **سعيدوني ناصر الدين:** ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العصر العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
63. **سعيدوني ناصر الدين:** الوقف في الجزائر اثناء العهد العثماني من القرن 18 الى القرن 19، مجموعه دراسات أكاديمية وبحوث علميه، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
64. **سعيدوني ناصر الدين:** تاريخ الجزائر في العهد العثماني ولايات المغرب العثمانية، ط2، دار البشائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
65. **السليماني أحمد:** النظام السياسي الجزائري في العصر العثماني، (د.د.ن)، (د.ت.ن)، (د.ب.ن).
66. **شويتام أرزقي:** نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
67. **صحراوي عبد القادر:** الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، 1520-1830، دار هومة للنشر والطباعة التوزيع، الجزائر، بوزريعة، 2016.
68. **الصيد سليمان:** نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، ط1، المطبعة الجزائرية، الجزائر، 1994.
69. **عباد صالح:** الجزائر خلال الحكم التركي، 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر،1982.
70. **عبد القادر نور الدين:** صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر بئر التوتة، 2006.
71. **عروة نجاة:** من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر، (د. د. ن) (د.ب.ن) (د.ت.ن)
72. **العروق محمد الهادي:** مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، (د.م.ج)، بن

عكنون، الجزائر، 1984.

73. **عمورة عمار:** موجز في تاريخ الجزائر، ط1, دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر , 2002.

74. **عميراوي أحميدة:** علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث للطباعة، قسنطينة، 2002.

75. **عميراوي أحميدة:** دراسات تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليله، الجزائر، 2004.

76. **غربي كمال:** المساجد والزوايا في قسنطينة الأثرية، (د.د.ن) (د.ب.ت)، (د.ت.ن).

77. **فارس محمد خير:** تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 1969م.

78. **فركوس صالح:** الحاج أحمد باي، قسنطينة 1826- 1850، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، الجزائر.

79. **فركوس صالح:** المختصر في تاريخ الجزائر، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

80. **فركوس صالح:** تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار القافلة للنشر والتوزيع، (د. ت. ن).

81. **فويال سعاد:** المساجد الأثرية لمدينه الجزائر، دار المعرفة، الجزائر, 2006.

82. **قارة مبروك بن صالح:** تاريخ المدن والقبائل بالجزائر، التركيبة الاجتماعية النسب والانتساب، ط3، الجزائر، 2018.

83. **قشي فاطمة الزهراء:** قسنطينة في عهد صالح باي البايات، قسنطينة، ميديا بوليس، 2005.

84. **قنان جمال:** معاهدات الجزائر مع فرنسا، 1830-1619، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر.

85. **قنان جمال:** نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500/1830م، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010.

86. **لزغم فوزيه:** الانجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، 1518- 1830م،

(د.د.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن).

87. **المدني احمد توفيق:** حرب الثلاثو مائة سنة بين الجزائر واسبانيا، ط1, دار البصائر ,الجزائر ,2007.

88. **مروش المنور:** دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والاسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

89. **مروش المنور:** دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة والاساطير والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

90. **معاشي جميلة:** الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16الى القرن19, د. م. ج، الجزائر.

91. **معاشي جميلة:** الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية بقسنطية من خلال سجل مراسلات، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر , 2012.

92. **مهنتل مقروس جهيدة:** حاضرة قسنطينة كارتا النوميدية والرومانية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011.

93. **الميلي مبارك بن محمد:** تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر،2007.

94. **الميلي مبارك:** تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1963.

95. **نايت بلقاسم مولود بلقاسم:** شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830, ج2, ط1, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

96. **نايت بلقاسم مولود قاسم:** شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830ج1,ط1, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

97. **وولف جون ب:** الجزائر وأوربا، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

98. **هلايلي حنيفي:** العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1830-1815.ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2007.

99. **هلايلي حنيفي:** أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى

للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، عين مليلة، 2008.

ب. المراجع الأجنبية:

100.. bornne, kitab tarik, quoccentina, p206, et e.mercier nistoure de constanti.

101.. Charles, Féraud, : histoires des villes de la province de constantine la calle,TYP,de l'association ouvriére v, Aillaud et Cie, Alger.

ثالثا: المقالات(الدوريات)

102. **بن بلة علي:** المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر العهد العثماني أواخر العهد العثماني، دراسة أثرية. فنية، جامعة الجزائر، 2002-2001.

103. **بوشيبة ذهبية:** "العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجله، ع 43.

104. **دحدوح عبد القادر:** أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، دراسات في أثار الوطن العربي.

105. **ديفل سميحة:** "صناعة الحي بقسنطية خلال العهد العثماني"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 3، 11 ديسمبر 2016.

106. **سدرى معمر رشيد:** "الزوايا ودورها الديني والثقافي للجزائر"، مح 24، عدد 49، جامعه البويرة، مجله المعيار، 2020.

107. **سعيدوني ناصر الدين:** "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانيةمن القرن 16الي القرن19, حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية"، حولية الرسالة رقم 31، جامعة الكويت، 2010.

108. **شعباني بدر الدين:** مدينة قسنطينة في العهد العثماني الأصالة والتراث , مجلة الدراسات , مج7 ع1 , جامعة قسنطينة 2عبد القادر مهري 2020.

109. **غراف هجيره:** "السلطة العثمانية واليات الوقاية من الأوبئة في ايلات الجزائر، الحجر الصحي نموذجا"، مجله القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، جامعه وهران 1، مج 7، ع 2، 2020.

110. **قشي فاطمة الزهراء:** "معالم قسنطينة وأعلامها"، مجلة إنسانيات، 2003.

111. **كشرود حسان:** "بايلك الشرق دراسة طبيعية وزراعية من خلال الرحالين بايسونيل ودي فونتين وتوماس شو"، مقال قضايا تاريخية، جامعة قسنطينة 3، 2017.
112. **نواري خولة:** "الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر الأحباس (1110-ه-17-16) " مجلة روافد، مج: 03، ع (1)، جوان 2019.

رابعا: المعاجم والقواميس

113. **أحمد عبد الرحيم مصطفى:** أصول التاريخ العثماني.
114. **أوزتانا بلماز:** تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمد سلمان.
115. **إينالجيك خليل:** تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار، تر محمد الأرناؤوط.
116. **صابات سهيل:** المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية.

خامسا: الرسائل الجامعية

أ. أطروحات الدكتوراه

117. **بلوط عمر:** المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2014-2015.
118. **بوحلوفة محمد أمين:** إيالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1827-1720م. أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2019.
119. **بوشيبة ذهبية:** اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاص، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (ر.ت).
120. **جميل عائشة:** الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520_1530م

أطروحة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018م.

121. **دلباز محمد:** الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2014.

122. **رحموني عبد الجليل:** العلاقة بين السلطة المركزية والباليكات في الجزائر العثمانيه1830-1520م. أطروحة مقدمه لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس. 2020-2019.

123. **السعيدي خير الدين:** المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني 1700- 1830، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه 8 ماي 1945، قالمة، 2019-2018.

124. **طوبال فاطمة الزهراء:** النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر في عهد الدايات، 1671- 1830، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث موسومه جامعه وهران، 2019- 2020.

125. **غطاس عائشة:** الحرف والحرفيون بمدينه الجزائر 1830-1700، مقارنه اجتماعيه اقتصاديه، أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه دوله في تاريخ الجزائر الحديث، ج1، جامعه الجزائر، 2001-2000.

126. **القشاعي موساوي فلة:** الصحة والسكان في الجزائر 1518- 1871، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

127. **قشوان عبد الرزاق:** الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائر، 1804-1871، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه الامير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2017.

128. **قليل رحيمة:** حركه التأليف في الجزائر اواخر العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الجزائر الثقافي، جامعه زيان عاشور الجلفه، 2020- 2021.

129. **لعريبي اسمهان:** الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق (1792-1713)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،

.2012-2013

130. **معاشي جميلة:** الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني اطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث قسم التاريخ والاثار جامعه منتوري قسنطينة الجزائر 2008-2007.

131. **مقصودة محمد:** أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين (18-19)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2019-2018.

132. **يعقوب خديجة:** شيوخ القبائل ومؤسسة المشيخة في بايلك الشرق الجزائري والوسط الغربي التونسي 1860-1700، أطروحة الدكتوراه الطور 3) في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري (2018-2017).

133. **يوسفي صرهودة:** الاقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر (1830-1700)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، 2018-2017.

134. **يوسفي طيب:** العلاقات العلمية بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020-2019.

ب.رسائل الماجستير

135. **بن بلة علي:** المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، دراسة اثرية فنية، جامعة الجزائر ,2001-2002.

136. **بوحجرة عثمان:** الادب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830، رسالة لنيل الماجستير تاريخ حديث، جامعه وهران1 احمد بن بله، 2014-2015.

137. **بوخلوة حسين:** عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره 1580-1663,رسالة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة السانية وهران ,2008-2009.

138. **بولحبال رياض:** أخبار بلد قسنطينة وحكامها مؤلف مجهول، رسالة لنيل ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2009.

139. **بومزو عزالدين:** الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري. إرنست مرسييه نموذجا، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2007.

140. **حالة خديجة:** الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، (1830-700)، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي تخصص حديث، جامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2013-2012.

141. **حسام صورية:** العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعه وهران، 2012- 2013.

142. **حفيان رشيد:** الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها الحضاري في العهد العثماني خلال القرنين (18-17)، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2014-2013.

143. **درقاوي منصور:** الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين الفترتين 10 هجري 13 هجري 16 ميلادي 19 ميلادي بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعه وهران، 2015-2014.

144. **رزقي فهيمة:** سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا- قسنطينة- دراسة أثرية، رسالة لنيل الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2010.

145. **شاعو كمال:** بايلك قسنطينة من خلال بعض الوثائق المجموعة 1641م المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية 1757-1792م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث,جامعة الجزائر ,2004-2005.

146. **طاهري عبد الحليم:** مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009-2008.

147. **العياشي الهواري:** المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، قسنطينة، (2011-2010).

148. **القشاعي موساوي فلة:** النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني

(1771- 1837)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989- 1990.

149. **قشوان عبد الرزاق:** السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (1522-1837)، مذكرة ماجستير التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

150. **يوسفي الطيب:** الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2014-2015.

ج. مذكرات الماستر

ت.152. **بن جدي أحمد:** الأوضاع الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني (1518-1830) مذكرة لنيل ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019.

فهارس

المحتويات

1- فهرس الآيات القرآنية:

الآية	الصفحة
" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"	الاهداء
"انما يعمر مساجد الله من امن بالله وباليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة"	35

2- فهرس الأعلام:

-أ-

أحمد باي ص: 18،24.

-خ-

خير الدين بربروس: ص 14،15،18، 20،24.

-ص-

صالح باي: ص 5،7،10،15،19،20،

21،23،26،27،46،47،48،49،50،51

21،23،26،27،46،47،48،49،50،51،52،56،60،61.

-م-

محمد عثمان باشا: ص 18،19،20،21.

-ن-

ناصر الدين سعيدوني: ص 45، 61.

3- فهرس الشعوب والقبائل:

-أ-

الأتراك: ص 38،30،27،26،25،24،22،21ن41،40.

الأندلسيين: ص 74،68،30،29.

الأشراف: ص 29.

الكراغلة: ص 34،30.

اليهود: ص 68،66،33،30.

البرانية: ص 31.

الحضر: ص 33.

العبيد: ص31.

الأعلاج: ص 31.

أولاد نايل: ص 26.

أهل بقيقية: ص62.

-ب-

بني جلاب: ص26.

-ق-

قبائل زمون: ص 60.

قرى بني منصور: ص 11.

4- فهرس الأماكن:

-أ-

إسبانيا: ص 58،55،41،18،15،14،13.

إنجلترا: ص 82.

الجزائر: ص 51،50،48،47،46،41،28،22،20،17،14،12،11،10،9،7.

أوروبا: ص 7،80،64،31.

الأوراس: ص 71،70،66،61.

القبائل: ص 69،68،62،66.

-ب-

بايلك التيطري: ص 40،31،30،27،25،21،17،11.

بايلك الشرق: ص17، 76،75،73،46،45،33،31،30،25،24،21،20،19،18.

بايلك الغرب: ص36،35،33،30،21،20،18،17.

-ت-

تونس: ص54،49،44،40،36،34،33،20،19،18.

تلمسان: ص56،50،31.

-ف-

فرنسا: ص 79،78.

-ق-

قلعة بني راشد: ص21،20.

-س-

سيرتا: ص 10،11،14،18.

سكيكدة: ص 12،18،20.

سطيف: ص 41،48،49،50،51،54،61،67.

-ع-

عنابة: ص 18،51،55.

-و-

وهران: ص 15،33،44،50.

5- فهرس الملاحق:

5-1- فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	قائمة البايات الذين تم تعيينهم من طرف الحكم المركزي على إدارة البايلك قسنطينة	19-20
02	قائمة أسماء بايات قسنطينة العرب	30
03	قائمة دفتر أوقاف صالح باي	41
04	جدول يوصح عدد ثمان قطعان الزرابي وإسم المسجد المتوفر فيه	42
05	أهم عمليات التصدير والتوريد التي كانت تتم بين قسنطينة والأسواق التونسية	76
06	أهم السلع المتبادلة بين تونس والجزائر	77-78
07	جدول مشتريات القمح ما بين سنتي 1783-1792	80

5-2- فهرس الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مدينة قسنطينة في العهد العثماني	08
02	مواقع التداخل العمراني لصالح باي ما بين سنتي 1771-1792	31
03	التقسيمات الكبرى لمدينة قسنطينة	33
04	مواقع المساجد والزوايا	50
05	مواقع الأسواق والمنتجات التجارية في قسنطينة	70
06	توزيع الأسواق العامة بمدينة قسنطينة	72
07	توزيع الأسواق المتخصصة بمدينة قسنطينة	72
08	قسنطينة وتوزع الأسواق عليها	83
09	ملكيات البايليك "عز البايليك" بالجزائر الشرقية	84
10	مخطط حصن القصبة الطابق الأرضي حيث توجد الخزينة العامة ومخازن البايليك	85

5-3- فهرس الصور:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	بابا عروج (بربروس الأول)	21
02	خير الدين (بربروس الثاني)	21
03	السلطان سليم الأول الغازي مؤسس الخلافة العثمانية	56
04	السلطان الغازي محمد الثاني الفاتح القسطنطينية	56

5-4- فهرس اللوحات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جسر القنطرة	10
02	منبر الجامع الأخضر	36
03	جامع الكتاني	37
04	جامع سوق الغزل أو جامع الباي	38

05	مظهر عام لقصر الباي	38
06	المظهر الداخلي للجامع الكبير	39
07	محراب مدرسة سيدي الكتاني	40
08	اللوحة التأسيسية الثاني بالجامع الأخضر	45
09	حي الدباغين	47
10	حي الخياطين	47
11	حي الحدادين	47
12	دكان لصاغة اليهود بقسنطينة	47
13	موقع مدينة قسنطينة	86

6- فهارس الموضوعات:

إهداء
شكر وعرفان
مقدمة: ..... أ
الفصل الأول: لمحة عن قسنطينة خلال العهد العثماني
المبحث الأول: الإطار الجغرافي للمنطقة..... 7
1-الموقع والمساحة 7
1-1-الموقع الفلكي 7
1-2-الموقع الاقليمي 7
2-أصل تسمية قسنطينة: 11
المبحث الثاني: الإطار التاريخي للمنطقة 14
1- بداية حكم الأتراك في قسنطينة وإقليمها: 14
2-تكوين بايلك قسنطينة 16
المبحث الثالث: نبذة عن حياة صالح باي: 22
1- حياته: 22
2- أعماله: 23
1-2-أعماله العمرانية: 25
2-2-أعماله الحربية:.....27
3-2-تنظيماته الاجتماعية والاقتصادية: 28
4-2-نهاية صالح باي: 28
5-2-وفاته: 29
الفصل الثاني: الاوضاع الاجتماعية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي
تمهيد: 29
المبحث الأول: التركيبة السكانية 29
1-فئات المجتمع 29
1-1-البلدية (الحضر) 29

1-2-الاتراك.....30
1-3-الكراغلة.....30
1-4-اليهود.....30
1-5-الاعلاج.....31
1-6-البرانية.....31
1-7-العبيد.....31
2- دورها.....32
المبحث الثاني: المستوى الثقافي.....34
1- المؤسسات الثقافية.....34
1-1-المساجد.....35
1-2-الزوايا.....41
1-3-المدارس.....43
1-4-المكتبات.....44
2-التعليم.....46
مناهج التعليم ومراحله.....47
2-1-التعليم الابتدائي.....47
2-2-التعليم الثانوي.....47
2-3-التعليم العالي.....47
المبحث الثالث: الواقع الصحي.....50
1- الانعكاسات السلبية.....50
1-1-انعكاس العامل المناخي في ظهور مجاعات كبيره.....51
1-2-الوباء.....52
2-الايجابيات.....53

الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي

تمهيد: 58
المبحث الأول: الزراعة 59
1-أنواع الزراعة في قسنطينة خلال فترة صالح باي.....59
1-1 الحبوب وأنواعه:.....59
1-2: الأشجار المثمرة:.....60
1-3: الخضر و الفواكه:.....61
1-4: الثروات الحيوانية: 62
2- دور الزراعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي: 62
المبحث الثاني: الصناعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:.....64
1- أنواعها: 64
1-2 الصناعات الغذائية:.....65
1-3 الصناعات المعدنية: 65
1-4 صناعة الحلي والمجوهرات.....68
1-5 الصناعات الخشبية:. 68
1-6 الصناعات الجلدية: 69
2- دور الصناعة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي: 70
المبحث الثالث: التجارة في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي:.....73
1-التجارةداخلية. 73
2- التجارة خارجية.....75
2-1/ التجارة مع تونس:.....75
2-2/ التجارة مع فرنسا:.....78
2-3/ التجارة مع الشركة الملكية الإفريقية.....80
2-4/ دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية للجزائر:.....80
2-5/ دور اليهود في التجارة:.....81
2-6/ الظروف الخارجية التي عرفتها الجزائر خلال القرن 16:.....82

الخاتمة:.....88
قائمة المصادر والمراجع 91
1- فهرس الآيات القرآنية:.....106
2- فهرس الأعلام: 106
3- فهرس الشعوب والقبائل: 107
4- فهرس الأماكن:.....108
5- فهرس الملاحق: 109
6-فهرس الموضوعات:.....112
الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي ما بين 1771-1792م والتي تتمحور إشكاليتها حول إلى مدى ساهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي في التأثير على بايلك قسنطينة من حيث النشاط التعليمي ومؤسساته المتنوعة وكيف كان تأثير الزراعة والصناعة والتجارة على المجتمع خلال فترة حكم صالح باي؟

ولعل أبز المصادر المعتمدة عليها في هذا الدراسة هي أطروحة الدكتوراه رحموني عبد الجليل" العلاقة بين السلطة المركزية والبايليكات في الجزائر العثمانية/1520.1830م أو أيضا أطروحة لعربني إسمهان الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني ما بين 1713-1792م وبعض كتب الرحالة ومذكرات أحمد الشريف الزمار وغيره من مذكرات أخرى ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول، فالفصل الأول عبارة عن مدخل تمهيدي بعنوان لمحة عن قسنطينة خلال الفترة العثمانية والفصل الثاني بعنوان الأوضاع الاجتماعية في بايلك قسنطينة خلال فترة صالح باي تحت ثلاث مباحث الأول عنوان التزكية السكانية والثاني بعنوان المستوى الثقافي والثالث بعنوان الوضع الصحي أما الفصل الثالث والأخير بعنوان الاوضاع الاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي والذي يندرج إلى 3 مباحث الأول بعنوان الزراعة والثاني الصناعة والثالث التجارة.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، هي أن بايلك قسنطينة عرف صعودا علميا وفكريا وثقافيا خلال الفترة العثمانية " وخاصة خلال فترة صالح باي" وعرف النشاط الاقتصادي تطور ملحوظ فتزايد الإنتاج الفلاحي و تعددت الموضوعات وتنوعت أنشطت التجارة خاصة في أواخر القرن 18م

Abstract:

This study deals with the social and economic conditions in Beylik Constantine during the period of Saleh Bey between 1771-1792 AD, whose problem revolves around the extent to which the social and economic reality contributed to the influence on the Beylik of Constantine in terms of educational activity and its various institutions and how was the impact of agriculture, industry and trade on society during the period of his rule fit bye?

Perhaps the most prominent source relied upon in this study is the doctoral thesis, Rahmouni Abdel-Jalil, “The Relationship between the Central Authority and the Beyliks in Ottoman Algeria / 1520.1830 AD, or also a thesis of Arbani Ismahan’s Economic Life in the Beylik of the East during the Ottoman era between 1713-1792 AD and some traveler books and Ahmed’s memoirs. Al-Sharif Al-Zammar and other memoirs, and through these sources we were able to divide this work into three chapters. The first chapter is an introductory introduction entitled A Glimpse of Constantine during the Ottoman period and the second chapter is entitled Social conditions in Beylik, Constantine during the period of Saleh Bey under three sections. The first is the title of population acclamation The second is entitled the cultural level and the third is entitled the health situation, while the third and final chapter is entitled the economic conditions in Bilek Constantine during the era of Saleh Bey, which falls into 3 sections, the first is entitled agriculture, the second is industry and the third is trade.

Among the most important findings in this study, is that Bilek Constantine experienced a scientific, intellectual and cultural rise during the Ottoman period, “especially during the period of Saleh Bey.”

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ..... بوحسون نجوى

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): ..... طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200408041

الصادرة بتاريخ : ..... 2016/04/28 ..... عن دائرة : ..... بوسعادة .....

المسجل بكلية: ..... العلوم الانسانية و الاجتماعية ..... قسم: ..... علم النفس .....

تخصص: ..... علم النفس العيادي ..... تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: .....

.....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: ..... 07 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف
حكيمة غرابي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higl er Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2022/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غربي سهيلة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201274460

الصادرة بتاريخ : 2017/03/16 عن دائرة : سليم

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 171735084924

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

فنظر وصدق على
البلدية المسيلة في 07 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتسريحه منه الموظف المكلف
حكيمة غرابي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Universi y Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة خلال عهد صالح باي 1771 / 1792م.

إعداد الطلبة:

1- نجوة عمريني رقم التسجيل: 1917350998 10

2- سمية عزيبي رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: / التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حفيظة لعياضي الرتبة: أستاذة محاضرة "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

بالموافقة

رئيس الفسم

رئيس فريق الاختصاص

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الموقع الالكتروني: Web site :http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
الفايسبوك: Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
هاتف/ فاكس: 3044 Tél / Fax : + 213 35